الجمهورية الجزائريـــة الديمقراطيـة الشعبيـة

وزارة التعليـــم العالـــي والبحـــث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم-

UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

كلية العلوم الاجتماعية

قسم الاعلام و الاتصال

الإتصال الأسري والتفوق الدراسي لدى التلميذ

دراسة ميدانية بمتوسطة الشهيد بلعظم بالصافي-ولاية غليزان-

مذكرة لنيل شهادة الماستير تخصص وسائل الإعلام والمجتمع

من إعداد:

- بلحوى خديجة
- بوزيد فاطمة

إشراف الأستاذ :

غالم عبد الوهاب

أعضاء لجنة المناقشة

- أ.غالم عبد الوهاب	جامعة مستغانم	مشرفا
- أ.العربي بوعمامة	جامعة مستغانم	رئيسا
- أ. العماري بوجمعة	جامعة مستغانم	مناقشا

السنة الجامعية : (2016-2017)

دعـــــاء

" اللهم سهلٌ لاسهل إلا ما جعلته سهلا،

أنت الذي تجعل

الحزن إذا شئته سهلا "

شكر وتقدير

بعد الحمد و الشكر لله عز وجل الذي أعاننا على إتمام هذا العمل.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الموقر الذي تفضل بإشرافه على هذا البحث الأستاذ "غالم عبد الوهاب" الذي لم يبخل علي بالنصائح العلمية و الإرشادات التي كانت عونا لي في إنجاز هذا البحث.

و أذكر بالتقدير و العرفان الأستاذ الفاضل "فوضيل بوعبدالله" لمعونته المخلصة و آرائه المفيدة لي نحو جوانب علمية هامة في البحث.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الخالص إلى كل الأساتذة الذين أشرفوا على تكويننا بقسم الإعلام و الإتصال بجامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-.

كما أعرب عن امتناني وشكري لوالدي الكريمين حفظهما الله ولكل عائلتي الكريمة.

كما أتوجه بالشكر العميق إلى السادة الأساتذة أعضاء اللجنة لتشريفهم لنا بقبول مناقشة وتقويم هذا البحث.

كما أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث ولو بكلمة طيبة.

فشكرا وحمدا لله أولا و آخرا، و أساله التوفيق.

بلحوى خديجة

إلى نبع الحنان رمز الطهارو والصبر إلى من منحتني صفاء الوداد

وصدق الكلمة وحب الإيثار إلى من غمرتني بدعائها الذي كان

نبراس إضاء لي في ظلمة الحياة وشمعة الأمل والتي أضاءت لي طريق المستقبل

إلى والدتي الحبيبة حفظها الله

إلى شجرة الوقار ومداد العطاء إلى نبع الكرم

والتضحية والصبر إلى والدي العزيز أطال الله في عمره

إلى سندي ومصدر قوتي بعد الله إلى من أفتخر بهم جدي وجدتي

حبا وعرفانا ومودة فتشجيعكم الدائم دفعني لمواصلة الطريق

حفظكم الله جميعا

إلى إخوتي حمزة، محمد عبد الرحمن، عبد الحق، بشرى

إلى كل أفراد عائلتي كبيرهم وصغيرهم

إلى الأستاذ فوضيل بوعبد الله وكل أساتذتي الأفاضل

إلى كل زملائي وزميلاتي وأخص بالذكر:

زكرياء، شيماء، محمد، خديجة

إلى كل طالب علم

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

بلحوى خديجة

الاهـــــــــــداء

أهدي حصيلة جهدي هذا الى أغلى ما أملك في الوجود , الى أطيب نعمة

اهداها الخالق المعبود , الى من منحتني الحنان و الحب و العطاء , ادامها

الله لي , أمي الغالية.

الى أعظم انسان تربيت في حضنه , و الذي طالما شجعني للوصول الى

اعلى المراتب, أبي العزيز.

إلى أغز وأروع و أغلى إنسانة "السيدة زهرة"

وإخوتي "عمار و وئام"

و إلى كل أفراد عائلتي كبيرهم وصغيرهم

بوزيد فاطمة

الفهرس

المواضيع	رقم الصفحة
دعـــاء	
شكر وتقدير	
إهـــداء	
فـــهرس	
فـــهرس الجداول	
مـــقدمة	أ-ب
الإطـــار المنهجـــي : مشكلة الدراسة ومنطلقاتها	
تمهيد	
– تحديد الموضوع وأهميته	14
– أسباب اختيار موضوع الدراسة	15-16

– أهداف الدراسة	16
– إشكالية الدراسة	17-19
– تساؤلات و فرضيات الدراسة	20
– منهج الدراسة وأدواته	20-24
– مجتمع البحث	24-25
– المعاينة والعينة	25-26
– الدراسات السابقة	26-42
– مفاهيم الدراسة	43-47
خلاصة	
الإطـــار النـــــظري	
الفصل الأول : الإتصال الأسر ي	49-65
تمهيد	
– المبحث الأول: ماهية الإتصال الأسري	64-65
– المبحث الثاني: أشكال و أساليب الإتصال الأسري وأنماطه	66-70
– المبحث الثالث: شبكة الإتصال الأسري والعوامل المؤثرة فيه	70-

	74
خلاصة	75
الفصل الثاني : التفوق الدراسي وعلاقته بالوسط الأسري	77-98
تمهيد	
– المبحث الأول: ماهية التفوق الدراسي وخصائص المتفوقين	77-82
– المبحث الثاني: أساليب التربية الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي والعوامل المؤثرة فيه	83-96
– المبحث الثالث: تأثير الأسرة على التفوق الدراسي	96-97
خلاصة	98
الإطـــار التطبيقـــي	100-
الفصل الثالث : عرض و تحليل البيانات الميدانية	
– عرض وتحليل النتائج	100-133
– مناقشة وتفسير الفرضيات	133-143
– النتائج العامة للدراسة	144-146
خـــاتـمة	147-148

قـائمة المراجع	149 160-
مــلاحق	161 169-

الجداول

جدول يبين المجيب عن الإستمارة
جدول يبين المستوى التعليمي للآباء والأمهات
جدول يبين طبيعة عمل الآباء
جدول يبين طبيعة عمل الأمهات
جدول يبين عدد الأبناء
جدول يبين نوع ملكية السكن
جدول يبين الوضع العائلي للوالدين
جدول يوضح فيما إذا كان الأولياء يعززون لدى أبنائهم روح المنافسة العلمية
جدول يوضح فيما إذا كا الأولياء يشجعون أبنائهم على مراجعة الدروس وحل واجباتهم المدرسية

جدول يوضح فيما إذا يوفر الأولياء الجو المناسب للأبناء للمراجعة والدراسة داخل المنزل
جدول يوضح مراقبة الأولياء ما ينجزه أبنائهم من واجبات مدرسية
جدول يوضح فيما إذا كان الأولياء يقدمون النصائح والتوجيهات اللازمة لإبنائهم من أجل نجاحهم المدرسي
جدول يوضح متابعة الأولياء النتائج الدراسية لأبنائهم
جدول يوضح فيما كان الأولياء يظهرون الرضا عن ابنائهم عند تفوقهم ونجاحهم في الدراسة
جدول يوضح موقف الأولياء من الإفتخار بنجاح ابنائهم في المدرسة
جدول يوضح ما إذا كان الأولياء يقومون بزيارة المدرسة التي يدرس فيها الأبناء
جدول يوضح مدى اهتمام الأولياء بحضور إجتماعات جمعية أولياء التلاميذ
جدول يوضح كيفية تعامل الأولياء في حال وقوع مشكلة في المدرسة تخص الأبناء
جدول يوضح ما إذا كان الأولياء يسمحون للأبناء بالتعبير عن ذواتهم
جدول يوضح ما إذا كان الأولياء يسمحون للإبناء بالتدخل والمشاركة في نقاشات الأسرة
جدول يوضح ما إذا كان الأولياء يستجيبون لرغبات الأبناء
جدول يوضح موقف الأولياء من تشجع و تحفز الأبناء على التفوق في الدراسة
جدول يوضح نوع التحفيزات التي يقدمها الأولياء لأبنائهم عند نجاحهم وتفوقهم بالمدرسة
جدول يوضح ما إذا كانت استجابات الأولياء لرغبات الأبناء تنعكس على إنصياع الأبناء لأوامرهم

جدول رقم يوضح ما إذا كان الأبناء يقومون بأداء واجباتهم بناءً على أوامر من الأولياء
جدول يوضح نوع الأسلوب الذي يستعمله الأبناء أثناء التحدث مع أوليائهم جدول يوضح كيفية تصرف الأبناء أثناء مواجهتهم لمشكلة مع أوليائهم
جدول يوضح ما إذا كان الأبناء يعبرون عن رفضهم لقرار ما
جدول يوضح كيفية تعبير الأبناء عن رفضهم لقرار ما صادر من قبل أوليائهم
جدول يوضح كيفية مواجهة الأولياء لرفض أبنائهم لقراراتهم
جدول يوضح ما إذا سبق وأن تجاهل الأبناء قرارا من قرارات أوليائهم تخص مسارهم الدراسي
جدول تحدث الأولياء مع الأبناء على ضرورة الدراسة و رد فعل الأولياء اتجاه نتائج أبنائهم المدرسية
جدول يبين ما إذا كان الأولياء ينصتون للأبناء حين يتكلمون و ما إذا كانوا يساعدون الأبناء على أداء واجباتهم المدرسية
جدول يبين موقف الأبناء من مراقبة الأولياء لواجباتهم المدرسية في المنزل وما إذا يرى الأولياء أن توجيهاتهم ونصائحهم للأبناء أتت ثمارها فيما يخص تفوقهم المدرسي

يعد الإتصال الأسري وسيلة لا يمكن الإستغناء عنها في شتى المجالات وخاصة في عملية التنشئة الإجتماعية للطفل فتراكم التغذية الراجعة لدى الطفل يكون له مخزون معرفي في الجانب الاجتماعي والثقافي والديني....الخ، فهذه التغذية تحدد له كيفية التعامل مع أفراد المجتمع وأساليب الحوار بحيث أن الأسرة تعتبر الواسطة بين الفرد والمجتمع أو الثقافة والشخصية حيث تؤثر على الفرد من كل الجوانب ، فما يرثه الطفل من والديه يدخل في نطاق التأثير الأسري وتمثل الأسرة شبكة من العلاقات الإنسانية والإجتماعية حيث يوجه الفرد خلالها حاجاته وفق أهداف بيولوجية ووجدانية ونفسية وغيرها من خلال تفاعله وتواصله مع أفراد أسرته، وتتميز هذه العلاقة بأنها وثيقة ومباشرة وعميقة بين أفرادها ولذلك يكون تأثيرها شاملا يتضمن كل جوانب الشخصية ويكون تأثيرها أكثر من تأثير الجماعات الأخرى، وبما أن الأسرة تشكل بنية من شبكة العلاقات الانسانية والاجتماعية التي تربط بين أفرادها وعلى رأس هذه العلاقة تأتي طبيعة العلاقة بين الوالدين ثم طبيعة علاقة كلا منهما بالأفراد الآخرين . والإتصال الفعال في الأسرة يحدث عندما تكون القواعد الأسرية واضحة لدى أفرادها من خلال الإرشادات والتوجيهات الأسرية.

وللحديث عن الجانب الدراسي نرى أن رغم انتقال التعليم من المنزل إلى المدرسة إلا أنه مازال للأسرة دورها الفعال في ‘كساب أبنائها تجاربهم الأولى خبراتهم الأساسية في الحياة بل ودفعهم للنجاح فيها وكل ذلك من خلال قيامها بتنشئتهم عبر مراحل نموهم المختلفة حيث ررعاهم وتهتم بنتطلباتهم النمائية المتتالية والمتغيرة وهذا كله يؤكد أهمية الأسرة في حياة الطفل من كل الجوانب وأهمها الجانب الدراسي فقد أكدت الدراسات أن الأسرة تعتبر من أهم العوامل التي تؤثر في نجاح وتفوق الأبناء دراسيا من خلال الإتجاهات الوالدية و

من خلال طبيعة الإتصال الممارس داخلها، ومدى سعي الوالدين لتوفير كل ما من شأنه تنمية استعداداتهم ومواهبهم إضافة إلى مدعملها على إشباع الإحتياجات المختلفة للأبناء النفسية منها والإجتماعية وغيرها مما يجعل الطفل محاط بأجواء أسرية هادئة ومشجعة على تفوقه والزيادة منه.

وفي هذا السياق نطرح أهمية الإتصال الأسري وخاصة من جانب الإهتمام بمستوى الأبناء وتفوقهم المدرسي الذي يشغل حيزا كبيرا من اهتمامات وتطلعات الأسر وخاصة ما يتحمله النظام التربوي من أعباء في سبيل ذلك، يأتي هذا الموضوع الذي يتناول " الإتصال الأسري والتفوق الدراسي لدى التلميذ" وقد تم تقسيم هذه الدراسة كالآتي :

الإطار المنهجي : تناول تحديد الموضوع وأهميته، أسباب اختيار موضوع الدراسة، أهداف الدراسة، إشكالية الدراسة، تساؤلات و فرضيات الدراسة، منهج الدراسة وأدواته، المعاينة والعينة، الدراسات السابقة، مفاهيم الدراسة.

الإطـــار النـــــظري: وقد قسم إلى ثلاث فصول :

الفصل الأول : الفصل الأول : تناول ماهية الإتصال الأسري،أشكال و أساليب الإتصال الأسري وأنماطه، شبكة الإتصال الأسري والعوامل المؤثرة فيه.

الفصل الثانـي : تناول ماهية التفوق الدراسي وخصائص المتفوقين، أساليب التربية الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي والعوامل المؤثرة فيه،تأثير الأسرة على التفوق الدراسي.

الفصل الثالث : عرض و تحليل البيانات الميدانية، مناقشة وتفسير فرضيات الدراسة، لتنتهي دراستنا إلى نتائج عامة، وخـاتـمة.

الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

- تحديد الموضوع وأهميته.
- أسباب اختيار موضوع الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- إشكالية الدراسة.
- تساؤلات و فرضيات الدراسة.
- منهج الدراسة وأدواته.
- المعاينة والعينة.
- الدراسات السابقة.
- مفاهيم الدراسة .

خلاصة

تحديد موضوع الدراسة :

موضوع دراستنا يتمحور حول الإتصال الأسري و التفوق الدراسي لدى التلميذ، ساعينا من خلاله معرفة العلاقة بين طبيعة الإتصال السائد داخل الأسرة و التفوق الدراسي للتلميذ، أوبالأحرى أنماط الإتصال المستعملة والعلاقات السائدة بين أفراد الأسرة وإنعكاسات ذلك على دافعية التفوق الدراسي لدى أبنائها، محاولين الوقوف على حقيقة هذه العلاقة داخل مجتمعنا والذي يعتبر تحديدا للسلبيات والإيجابيات التي تحكم هذه العلاقة.

أهمية الدراسة :

إن الأسرة هي نواة المجتمع وأساسه في الإستمرار ، لأنها تمد المجتمع بأفراد جدد يعملون على ديمومته وأستمراره إلى جانب وظائفها الحيوية المعروفة.

ولايخفى علينا أن هناك علاقة وثيقة بين الإتصال والعلاقات الأسرية السليمة ودورها في الحياة، حيث يعد الإتصال داخل الأسرة باعتباره عملية إجتماعية من الأساليب الإيجابية التي تعزز العلاقات من أجل تحقيق مصالح أو منافع مشتركة، والأسرة الصالحة هي التي يسعى فيها الأولياء إلى تحقيق التفوق لأبنائهم حتى يعيشون في الحب والأستقرار و أمن نفسي ويحققون ذواتهم بطرق سليمة متميزة.

يأتي هذا البحث بمثابة محاولة لتوضيح طبيعة الإتصال السائد داخل الأسرة ودوره في التميز والتفوق العلمي لأبنائها، إذا ما علمنا وجود عوامل كثيرة ومتشعبة تلعب دوراً كبيرا وأساسيا، في هذا التفوق منها عوامل مرتبطة بفكر الفرد وقابلياته الشخصية والبيئة الإجتماعية التي يعيش

فيها والجو الأسري الذي يعيشه الفرد، أي العلاقات السائدة بين أفراد الأسرة، ما إذا كانت إيجابية أم سلبية ومن ثم تأثيرها على تفوقه في المجال التعليمي.

لذلك فإن أهمية الدراسة هذه تنبع من أهمية الأسرة بصورة عامة وأهمية الإتصال الأسري في تكوين الطموح لدى أفرادها ومن ثم تفوقهم في الدراسة، حيث يمكن للأسرة والمجتمع الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في بعض الجوانب التطبيقية، وذلك من خلال التعرف على دور الأسرة في النجاح المدرسي لدى الأطفال بالإضافة إلى ما قد تسفر عليه الدراسة من توصيات قد تثري عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية.

أسباب إختيار موضوع الدراسة :

هناك عدة أسباب لإختيار هذه الدراسة أهمها :

- إعطاء الأهمية للإتصال الأسري كمجال خصب و ضروري للبحث لدى السوسيولوجيين في الجزائر.
- مكانة الأسرة في المجتمع باعتبارها الخلية الأساسية التي يتكون منها المجتمع و مكانة الإتصال داخل هذه الخلية.
- الكشف عن أنماط الإتصال السائدة داخل الأسرة و التي يحتمل أن تكون لها علاقة بالتفوق الدراسي.
- الإهتمام بشريحة المتفوقين في المجتمع فهي تستطيع أن تساهم في تطوير وتنمية المجتمع.

– الرغبة في مقاربة موضوع الإتصال و الأسرة و التفوق الدراسي مقاربة إتصالية، إجتماعية و تربوية.

أهداف الدراسة :

* أهداف علمية :

- المساهمة في جمع المعلومات وتحصيل الحقائق حول موضوع التفوق الدراسي وإبراز الدور الذي تلعبه الأسرة في حياة الأبناء في تحقيق النجاح و التفوق الدراسي.

- تسليط الضوء على فئة المتفوقين التي تعتبر قليلة في كل المجتمعات ولأنها الفئة التي يعتمد عليها المجتمع في تحقيق الإزدهار والتقدم.

- الكشف عن متغيرات هامة في نوعية الإتصال السائد لدى أسر المتفوقين دراسيا.

* أهداف عملية :

- تحديد نوعية الإتصال الأسري المساعد والمشجع على تحقيق التفوق الدراسي من خلال نتائج أفراد عينة البحث وإبراز خصائصه.

- التعرف على مدى قوة العلاقة الإرتباطية بين الإتصال الأسري والتفوق الدراسي للأبناء.

- الخروج بتوصيات وحقائق تساعد على الإهتمام أكثر بفئة المتفوقين من طرف الأسرة وتحسين نمط الإتصال السائد داخلها.

إشكالية الدراسة :

تعد الأسرة أقدم تنظيم إجتماعي عرفته كل المجتمعات بإختلافها عبر الزمن والمكان، وهي من البنيات التي يتكون منها المجتمع، وقد مرت الأسرة من بداية نشأتها وحتى الوقت الحالي بعدد من التطورات الكبيرة سواء على مستوى العلاقات بين أفرادها أو بين الأسر بعضها ببعض أو من حيث أهدافها ووظائفها وأدوارها. والأسرة هي السبب المباشر في الحفاظ على الجنس البشري والإبقاء عليه حتى الآن.فلقد ظلت التنظيم الأهم الذي ينشأ فيه الفرد.

فتشكل البيئة الأسرية دورا أساسيا وهاما في عملية تشكيل شخصية الابن وتكاملها، وتظهر عملية تربيته وتنشئته صورا عديدة ومتنوعة، تتجسد في الدور الذي يبرزه الآباء من خلال سلوكياتهم في المعاملة والاتصال.

" ويرى محمد عبد الحميد أن الإتصال هو العملية الاجتماعية التي يتم بمقتضاها تبادل المعلومات والأفكار في رموز دالة بين الأفراد"[1]، وكما يمكن القول بأن الاتصال يعد من الأساسيات الحياتية للأفراد والمجتمعات، فلا يستطيع أي إنسان أن يعيش بمعزل عن الآخرين دون أن يتصل بهم، خاصة في هذا العصر.

ويعتبر الإتصال الآلية التفاعلية الأساسية بين أفراد الأسرة، وتعتبر الأسرة نسيجا علائقيا قائما على الإتصال الذي هو في واقع الأمر عمليات إجتماعية تفاعلية، فالأسرة تنظيم ديناميكي اكتسبه عبر التاريخ القائمون بالإتصال... فهي كما استخلصتها« ***فاندفلد إلين Vandervelde Helene*** » "حقيقة نفسية وإجتماعية وحدث طبيعي وثائقي، إنها رابطة دم حياة، ملكية

[1] حسن عماد المكاوي، ليلى حسن السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الدار المصرية، اللبنانية، القاهرة، ط 2،2006، ص25.

وسلطة لتجعل كل هذه العناصر من الأسرة فضاءً إتصاليا وعلائقيا شائكا "[1] وأهم المؤسسات المجتمعية المتعددة الأدوار والوظائف .

و لقد أكد «***أوغست كونت A-Comte***» على إعتبار الأسرة الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وهي الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد[2] .

تشكل الأسرة بالعملية الإتصالية داخلها وأساليب تربيتها خط الدفاع الأول لوقاية أبنائها ضد الإضطرابات النفسية والسلوكية وضد الفشل الدراسي، و يختلف الإتصال داخل الاسرة بإختلاف التنشئة الإجتماعية للمجتمعات، وداخل الجماعات في المجتمع الواحد، وحتى من أسرة لأخرى.

والدارس لواقع التنشئة الإجتماعية داخل الأسرة، يلاحظ أن الأباء في ضبطهم وتوجيههم لسلوكات أبنائهم يعتمدون أساليب إتصالية داخل الأسرة تتضمن جملة السلوكات الظاهرة اللفظية أوالمادية التي تصدر بين الوالدين أو من أحد الوالدين أو كليهما عموما بغية ضبط وتصحيح سلوكات الأبناء وتربيتهم وتلقينهم العناصر الثقافية المبتغاة في المواقف المختلفة، ومن ثم فإن خصائص هذا الإتصال المستخدم يوميا يؤثر على سيرورة ونواتج العملية التعليمية و التفوق الدراسي للأبناء.

[1] أمال خياطي، **عوائق الإتصال في العائلة الجزائرية**، رسالة ماجستير غير منشورة في الإرشاد و الصحة النفسية، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2009/2008، ص08.

[2] السيد عبد العاطي وآخروف، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية ، مصر، الاسكندرية ، 2004 ، ص07.

فالتفاعل بين أفراد الاسرة والإتصال المتماسك والمترابط بينهم قد يسمح ويساعد التلميذ المتمدرس على إبراز إمكاناتة فيما بعد في مواقف الحياة العديدة خاصة.

ولعل أهم بوادرها تظهر في التفوق الدراسي بحيث أن الفرد يصبح دوما حريصا على تأكيد تفوقه على الأقران من جميع النواحي، خاصة من ناحية التحصيل الدراسي الجيد، فالتلاميذ المتفوقون يتميزون بأن لديهم إستعدادا نفسيا وعقليا لإبراز قدارتهم وتنميتها فالتلميذ المتفوق هو صاحب قدرات عقلية عالية تظهر في نتائجه التحصيلية، إذ أنه يتميز بموهبة التحصيل الدراسي الجيد الذي يرتبط بعدة عوامل ذاتية تتكامل مع عوامل بيئية قد تكون وتتضح أكثر في العلاقة الواضحة والأساسية التي تكون بين أفراد الأسرة بشكل عام وما يدور بينهما من علاقات جزئية.

ومن خلال كل ما سبق يمكننا تحديد مشكلة الدراسة الحالية في أنها محاولة تسليط الضوء على دور المنظومة الإتصالية السائدة داخل الأسرة في بروز التفوق الدراسي لدى التلميذ وتتبلور الإشكالية في السؤال التالي:

كيف تؤثر طبيعة الإتصال السائد داخل الأسرة على التفوق الدراسي لدى التلميذ كما تعكسه نتائجه في مختلف الإختبارات التحصيلية التي خضعوا لها؟

تساؤلات الدراسة :

1) – ما طبيعة العلاقة بين الإتصال الأسري والتفوق الدراسي للتلميذ؟

2) – هل يلعب النمط الإتصالي في الأسرة دورا في التأثير على العملية التعليمية لدى التلميذ؟

3) – ما مدى إستجابة الطفل المتمدرس لأوامر الأسرة فيما يخص نتائجه العلمية؟

فرضيات الدراسة :

-/ توجد علاقة ارتباط بين طبيعة الإتصال الأسري والتفوق الدراسي لدى التلميذ.

-/ يؤثر نمط الإتصال الممارس داخل الأسرة على التفوق الدراسي للتلميذ.

-/ كلّما شعر الطفل المتمدرس بمتابعة ومرافقة من أوليائه انعكس ذلك إيجابا على تفوقه في المجال العلمي.

منهج الدراسة:

تندرج دراستنا تحت طائفة الدراسات الوصفية، لذلك فإن أنسب منهج لدراسة هذا الموضوع هو **منهج المسح الاجتماعي**، وهو الأنسب للوقوف على حيثيات الظاهرة، ذلك أن منهج المسح الإجتماعي" طريقة علمية تستخدم في الدراسات الوصفية، بهدف وصف أو تقرير واقع معين، لمجتمع أو لجماعة أو لنظام محدد، في فترة زمنية محددة بوقت إجراء الدراسة، وتهدف طريقة المسح إلى الحصول على المعلومات اللازمة عن المجتمع المبحوث مستعينة في ذلك بالعديد من أدوات البحث العلمي، شريطة أن تكون تلك المعلومات مرتبة، ومصنفة بدرجة تسمح باستثمارها

في المستقبل القريب"[1]، فهو إذا" نوع من الدراسات الوصفية، ينصب على معالجة قضايا حقيقية ومعاشة، والغاية من ذلك هو الحصول على الحقائق الخاصة بالوضع الموجود". [2]

فالمسح الاجتماعي يهتم بتوضيح كيفية وجود الظاهرة، وإعطاء تفسيرات لها عن طريق تحليل البيانات المتحصل عليها، ولذلك فقد اتجهت دراستنا إلى تبنيه، فهو يساعد كما تدل تسميته على الاتصال بعدد كبير من المبحوثين، مما يساعد على التعمق أكثر في تحليل الظاهرة المدروسة، ومعرفة حيثياتها والظروف المحيطة بها.

والمسح الاجتماعي دراسة علمية تهدف إلى تشخيص الواقع كما هو قائم بذاته، ومحاولة للنهوض به، ووضع خطط إصلاحية للنهوض بالأوضاع نحو الأحسن، وبالفعل هو هدفنا في هذه الدراسة، حيث نعتقد أن موضوع دراستنا هو موضوع جدير بالدراسة، ويشغل كافة أفراد المجتمع الجزائري، وخاصة أننا ندرس الأسرة والعلاقات القائمة بين الأسر في المجتمع، ذلك أن المجتمع لا يمكن أن تنبع شرارته من أسرة مريضة، أسرة ما زالت تتشبه ببعض العادات والتقاليد البالية، ولا تراعي في حياتها اليومية أدنى شروط الحياة اليومية خاصة فيما يتعلق بالتنشئة الإجتماعية والتعليم والتفوق الدراسي، وهنا يجب التذكير بوظائف الأسرة المختلفة وخاصة طبيعة الإتصال السائد داخلها.

[1] صلاح مصطفى الفوال، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية**، مكتبة غريب، القاهرة، 1983، ص 169.
[2] عمار بوحوش، **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص 28.

أداة الدراسة :

الاستمارة:

تعد الاستمارة أداة أساسية من أدوات جمع البيانات التي يتطلبها البحث الميداني، وهي الوسيلة العملية التي تساعد الباحث على جمع الحقائق والمعلومات من المبحوثين، وتفرض عليهم التقيد بموضوع البحث، وعدم الخروج عن أطره العريضة، ومضامينه، ومساراته.

والاستمارة هي عبارة عن مجموعة من الأسئلةالمكتوبة التي تعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين. وتعد الإستمارة من أكثر الأدوات المتخدمة في جميع البيانات الخاصة بالعلوم الإجتماعية التي تتطلب الحصول على معلومات أو معتقدات أوتصورات أو آراء الأفراد.[1]

وحتى تحقق الاستمارة الهدف المرجو منها لابد أن تتضمن أسئلة ذات مواصفات خاصة، بحيث تكون هذه الأسئلة معبرة بحق عن الموضوع المبحوث، وتتيح من ناحية أخرى أجوبة يمكن التعامل معها فيما بعد، ويرى علماء المنهجية أن الإجابة الواضحة القابلة للتحليل أوللتعامل العلمي فيما بعد إنما ترتبط بالدرجة الأولى بمدى ضبط الأسئلة المتضمنة في الاستمارة سواء من حيث الشكل أو المحتوى[2] .

[1] محمد عبيدات و آخرون، **منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات**، ط2، عمان، دار وائل للنشر، 1999، ص63.
[2] صلاح مصطفى الفوال، مرجع سبق ذكره، ص 306.

وبالرغم مما تحمله الاستمارة من إيجابيات فإن لها سلبيات، ولكن رغم هذا تبقى إحدى وسائل البحث الأكثر استعمالا، ويستطيع الباحث أن يقوم بتطبيقها تطبيقا جمعيا على عدد كبير من أفراد العينة المطلوبة، ويحصل على عدد لا بأس به من البيانات المطلوبة لبحثه.

وبناء على ما سبق، قمنا باعتماد استمارة بحثنا التي ستنطبق على المبحوثين بعد الإلمام بموضوع البحث إلماما كافيا، حيث أننا قمنا بتحديد أسئلة الاستمارة تبعا للفرضيات حتى تتماشى وتتلاءم مع طبيعة الموضوع، ومع المبحوثين من حيث خصائصهم ومكان تواجدهم.

ولإعداد أسئلة الاستمارة، وصياغتها صياغة نهائية قمنا بإتباع الخطوات التالية:

بعد الصياغة الأولية للاستمارة عرضت على المحكمين وهم مجموعة من الأساتذة ، وذلك لإبداء رأيهم حول مضمونها، ومدى مطابقة أسئلتها للفرضيات التي صغناها، والأهداف التي ترجو الدراسة تحقيقها، بعد الإجابة عليها من طرف هؤلاء، أدخلنا عليها بعض التعديلات بالحذف والإضافة والإلغاء، أوإعادة صياغة بعض الأسئلة، وتعديل البعض الآخر،وأخيرا فقد تم صياغة أسئلة الاستمارة في شكلها النهائي، وقد اشتمل البحث على استمارة واحدة احتوت على 38 سؤالا موجهة للمبحوثين.

كما أن أسئلتها جاءت متنوعة : منها المغلقة، ومنها المفتوحة، ولقد تضمنت استمارة البحث هذا التنوع في الأسئلة وذلك لتفادي بعض سلبيات الاستمارة وخاصة ما يترتب عن الأسئلة المفتوحة والإجابات عليها من تحليل قد يعقد مهمة البحث ويبعده عن أهدافه الحقيقية.

وقد ضمت استمارة بحثنا أربعة محاور احتوت على 38 سؤالا، وهذه المحاور هي: (أنظر الملحق ..).

- المحور الأول : محور البيانات الشخصية ويضم 08 أسئلة.
- المحور الثاني : خاص بطبيعة الإتصال المستعمل داخل الأسرة وعلاقته بالتفوق الدراسي ويضم : 10 أسئلة من السؤال (01) إلى السؤال (10).
- المحور الثالث : خاص بـ أنماط الإتصال الأسري والعملية التعليمية لدى التلميذ ويضم : 10 أسئلة من السؤال (11) إلى السؤال (20).
- المحور الرابع :خاص بـ علاقة المراقبة بالتفوق الدراسي و يضم (10) أسئلة من السؤال (21) إلى السؤال (30).

مجتمع البحث:

يرى موريس أنجرس أن المنهج هو" : مجموعة من الإجراءات والطرق الدقيقة المتبناة من اجل الوصول إلى نتيجة، فهو مسألة جوهرية، كما أن الإجراءات المستخدمة أثناء، إعداد البحث وتنفيذه هي التي تحدد النتائج "[1] .

ويعرف على أنّه مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة نميزها عن غيرها من العناصر الأخرى التي يجري البحث عنها أو التقصي[2] وبالتالي فإن مجتمع بحثنا يتمثل في أولياء

[1] موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية**، ترجمة بوزيد صحراوي آخرون، الجزائر، دار القصبة، 2004، ص 36.
[2] موريس أنجرس، المرجع نفسه، ص 98.

تلاميذ متوسطة الشهيد بلعظم بالصافي ونظرا لإستحالة دراسة كل مجتمع البحث نلجأ إلى العينة كأسلوب لإجراء الدراسة بدلا من المجتمع الكلي.

المعاينة والعينة:

إن استعمال العينات لدراسة ظاهرة ما، دراسة علمية أصبح شائعا في مجال البحث العلمي وتكاد العينات أن تكون هي الوسيلة الأساسية المستخدمة في الحصول على المعلومات في شتّى مجالات البحوث العلمية، وذلك نظرا للميزات الهامة التي تتميز بها العينة، فهي تسمح بالحصول في حالات كثيرة على المعلومات المطلوبة مع اقتصاد ملموس في الموارد البشرية، الاقتصادية، وفي الوقت، ودون أن يؤدي ذلك إلى الابتعاد عن الواقع المراد معرفته، لذلك يلجأ عادة في العلوم الاجتماعية لهذه التقنية [1].

وتعتبر مرحلة تحديد العينة من أهم الخطوات المنهجية في البحوث الاجتماعية، فهي تتطلب من الباحث دقة بالغة، حيث تعتمد عليها إجراءات البحث وتصميمه، وكفاءة نتائجه، حتى تكون نموذجا صحيحا للحصول على المعلومات اللازمة، وأن تكون النتائج المحصل عليها من دراسة العينة موثوقا فيها.

وفي هذا السياق عرف موريس أنجرس العينة على أنها ذلك الجزء من مجتمع البحث الذي سنجمع من خلاله المعطيات، نتطلع أن تسمح لنا العينة المتكونة من بعض العشرات، المئات أو

[1] فضيل دليو وآخرون، **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، دار البعث، قسنطينة،1999 ، ص 142.

الآلاف من العناصر، والمأخوذة من مجتمع بحث معين بالوصول إلى التقديرات التي يمكن تعميمها على كل مجتمع البحث الأصلي[1].

ومن المتعارف عليه أن طبيعة الموضوع المتناول بالدراسة هو الذي يفرض على الباحث أسلوبا معينا لاختيار العينة. فبناء على ما سبق تمثلت عينة دراستنا في أولياء تلاميذ متوسطة الشهيد بلعظم بالصافي لولاية غليزان وقد قمنا باختيار العينة عن طريق المعاينة غير الاحتمالية، حيث يكون" الإنتقاء غير الاحتمالي يخضع الصدفة؛ واحتمال اختيار عنصر ما ليكون من ضمن العينة هو غير معروف وغير محدد مسبقا "[2]، ويرجع اختيارنا هذا النوع بالذات، كونه الأكثر مناسبة للتعمق في طبيعة الإتصال السائد داخل الأسرة والتفوق الدراسي لدى التلميذ، وبالتالي اعتمدنا على العينة القصدية، التي تعرف على أنها" العينة التي تخضع لإختيار مقصود تبعا لشروط وأهداف البحث. ويمكن تعريفها كذلك بأنها العينة التي يقصد الباحث فيها إختيار مفردات معينة من المجتمع الأصلي بحيث تكون هذه المفردات ممثلة للمجتمع الأصلي وله نفس خصائصه.

وقد شملت عينة دراستنا 120 مبحوثا تم اختيارهم قصديا تخلف منهم 20 شخصا عن ارجاع الإستمارة لنا وبالتالي كان عدد المبحوثين الذين تم من خلالهم إجراء الدراسة 100 مفردة.

[1] موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 301.
[2] موريس أنجرس ، مرجع سبق ذكره، ص 310.

الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى :

دراسة **بلحميتي مهدي** (2013/2012) رسالة ماجستير أشرف عنها **د.زمور زين الدين** بجامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم- تحمل عنوان**"الإتصال الأسري وقيم المواطنة في الجزائر"**، إشكاليتها كما يلي: هل تؤثر طبيعة الأساليب الإتصالية السائدة داخل الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري؟

وقد قدم الباحث عددا من الفروض التي يمكن إجمالها فيما يأتي:

1. المستوى التعليمي للوالدين يؤثر في شكل الأسلوب الإتصالي المتبع داخل الأسرة المستغانمية.
2. طبيعة الأساليب الإتصالية داخل الأسرة تتأثر بمستواها الإقتصادي.
3. عملية المشاركة السياسية عند الشباب تتأثر بالأسلوب الإتصالي السائد داخل الأسرة.
4. يوجد علاقة لطبيعة الأسلوب الإتصالي السائد داخل الأسرة في ترسيخ المسار القيمي للمواطنة عند الشباب.

شملت عينة هذه الدراسة 138 فردا وهم شباب تيجديت من فئة عمرية تمتد من 18 إلى 32سنة.

حيث اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي، واعتمد على عدة أدوات لجمع بيانات الدراسة وهي: تقنية الملاحظة-تقنية الإستعانة بالمخبرين-استمارة الإستبيان.

وأشارت النتائج إلى:

ان السلطة الأبووية مازالت تشكل نوعا ما القوة الضابطة في العديد من الأسر و ان شكل العائلة التقليدية مازال حاضرا في مخيال الكثير من الأسر الحديثة بما تعرفه من طاعة الكبار و الحياء و الحشمة ، دون ان ننسى السلطة و الهيمنة الذكورية كشكل من اشكال السلطة الرمزية كما تحدث عنها بيار بورديو ، لكن ذلك لاينكر تحرر كثير من الأسر من هاته الأشكال السلطوية ، و بالتال تغير أنماط وأساليب الاتصال التي عرفتها الأسر التقليدية الجزائرية.

لقد كان لخروج المرأة للعمل و تحول ابناء الأسر الى العمل الصناع و الخدمات و التخل عن الزراعة الت كانت ميزّة الأسرة التقليدية الجزائرية، و حتى التحضر وغيرها من المتغيرات التي فرضها المجتمع الحديث ، دورا أتاح إستقلال الأسرة النووية عن الأسرة الراعية و الذي أثر في تغير مسار ذلك النوع الاتصالي التسلطي التي عرفته الأسرة الجزائرية قديما و تغيره نحو مسار اتصال و علائقي ديمقراطي في أغلب الأسر.

لاينكر عاقل دور الأسرة ايضا باعتبارها هذا الوعاء القيمي و أول مؤسسة تنشئوية وتأثير شكل الاتصال فيها في بناء شخصية الفرد وذاته ، و التأثير على أخلاقه و سلوكاته سواء اتجاه افراد اسرته او مجتمعه و حتى دولته ، كون أن طبيعة الأساليب الاتصالية داخل الأسرة تؤثر في أغلب الأحيان في القيم التي يتبناها الشباب في أسرهم.

الدراسة الثانية:

دراسة **بلعباس نادية** (2016/2015) أطروحة دكتوراه أشرف عنها أ**.ماحي إبراهيم ومساعده : بطاهر بشير** بجامعة جامعة وهران2 تحمل عنوان" **انماط الاتصال وعلاقتها بجودة الحياة الزوجية "، جاءت** إشكاليتها على النحوالتالي:

1 ما هو أكثر نمط اتصال سائد في الأسرة الجزائرية؟

2 هل هناك فروق في جودة الحياة الزوجية في الأسرة الجزائرية؟

3 هل هناك علاقة بين أنماط الاتصال بين الزوجين وجودة الحياة الزوجية؟

ويتفرع عن هذه التساؤلات مجموعة من الأسئلة:

1 .هل هناك علاقة ارتباطية بين النمط الديكتاتوري وجودة الحياة الزوجية؟

2 .هل هناك علاقة ارتباطية بين نمط عدم الاستماع وجودة الحياة الزوجية؟

3 .هل هناك علاقة ارتباطية بين النمط المعتدل وجودة الحياة الزوجية؟

4 .هل هناك فروق ذات دلالة احصائية في درجة جودة العلاقة الزوجية بالنظر

إلى أنماط الاتصال السائدة في الأسرة الجزائرية؟

5 .هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الأزواج والزوجات في أنماط

الاتصال؟

6 .هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الأزواج والزوجات في درجة جودة الحياة الزوجية؟

7 .هل هناك فروق ذات دلالة احصائية في جودة الحياة الزوجية تعزى إلى مدة الزواج؟

8 .هل هناك فروق ذات دلالة احصائية في جودة الحياة الزوجية تعزى لنوع السكن.

9 .هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين طبيعة العلاقة الزوجية (مستقرة، غير مستقرة) بالنظر إلى نمط الاتصال المستخدم؟

إجابة عن التساؤلات السابقة، صاغت الباحثة **الفرضيات** التالية:

1 إن أكثر نمط اتصال سائد في الأسر الجزائرية هو النمط المعتدل.

2 هناك فروق في جودة الحياة الزوجية في الأسرة الجزائرية.

3 هناك علاقة بين أنماط الاتصال بين الزوجين وجودة الحياة الزوجية.

1. هناك علاقة ارتباطية بين النمط الديكتاتوري وجودة الحياة الزوجية.

2. هناك علاقة ارتباطية بين نمط عدم الاستماع وجودة الحياة الزوجية.

3. هناك علاقة ارتباطية بين النمط المعتدل وجودة الحياة الزوجية.

4. هناك فروق ذات دلالة احصائية في درجة جودة العلاقة الزوجية بالنظر إلى أنماط الاتصال السائدة في الأسرة الجزائرية.

5. هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث في أنماط الاتصال.

6. هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث في درجة جودة الحياة الزوجية.

7. هناك فروق ذات دلالة احصائية بين فئات مدة الزواج في درجة جودة الحياة الزوجية.

8. هناك فروق ذات دلالة احصائية بين فئات نوع السكن بالنظر إلى جودة الحياة الزوجية.

9. هناك فروق ذات دلالة احصائية بين طبيعة العلاقة الزوجية (مستقرة، غير مستقرة) بالنظر إلى نمط الاتصال المستخدم.

اعتمدت الباحثة على المنهج العيادي، مستخدمتا الإستمارة والمقابلة العيادية، والملاحظة العيادية كأدوات لجمع البيانات، بحيث تمثلت عينة الدراستها في 300 فرد متزوج، 171 أنثى و 129 ذكر موزعين على كل من ولايات معسكر، وهران، غليزان، مستغانم، تلمسان.

وأشارت النتائج إلى :

- ❖ درجة الرضا عن الحياة الزوجية تماشت مع نمط الاتصال المستخدم من طرف الزوجين.
- ❖ رغم حصول الزوجين على رضا تام بخصوص حياتهما الزوجية، إلا أنهما لم يسلما من المشاكل اليومية خصوصا حول الأوقات التي يقضيانها مع بعض وأوقات الفراغ.

<u>الدراسة الثالثة:</u>

دراسة **نجاح أحمد محمد الدويك** (1428 هـ - 2008) رسالة ماجستير أشرفت عليها أ.سناء إبراهيم أبو دقة بجامعة الإسلامية-غزة الموسومة بـ **"أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء**

والتحصيل الدراسي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة" تحمل إشكالية العلاقة بين سوء معاملة الوالدين وإهمالهم للأطفال والذكاء والتحصيل الدراسي لديهم.

وقد قدمت الباحثة عددا من الفروض التي يمكن إجمالها فيما يأتي:

1. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى 0.05 بين متوسط درجات الأطفال الأكثر تعرضا لسوء المعاملة الوالدية والإهمال ومتوسط درجات الأطفال الأقل تعرضا لسوء المعاملة الوالدية والإهمال في الذكاء العام.

2. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى 0.05 بين متوسط درجات الأطفال الأكثر تعرضا لسوء المعاملة الوالدية والإهمال ومتوسط درجات الأطفال الأقل تعرضا لسوء المعاملة الوالدية والإهمال في الذكاء الإنفعالي.

3. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى 0.05 بين متوسط درجات الأطفال الأكثر تعرضا لسوء المعاملة الوالدية والإهمال ومتوسط درجات الأطفال الأقل تعرضا لسوء المعاملة الوالدية والإهمال في الذكاء الإجتماعي.

4. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى 0.05 بين متوسط درجات الأطفال الأكثر تعرضا لسوء المعاملة الوالدية والإهمال ومتوسط درجات الأطفال الأقل تعرضا لسوء المعاملة الوالدية والإهمال في التحصيل الدراسي.

5. لا يوجد تأثير ذو دلالة احصائية عند مستوى 0.05 لمتغير الجنس على درجات الأطفال على مقياس سوء المعاملة والإهمال.

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي المنهج العيادي، مستعملتا عدة أدوات منها:

مقياس الإساءة والإهمال للأطفال العديين و غير العاديين.

اختبار الذكاء المصور.

اختبار الذكاء الإنفعالي.

اختبار الذكاء الإجتماعي.

تكونت عينة دراستها من 200 طفل من تلاميذ المرحلة الإبتدائية بمدارس وكالة الغوث في مدينة غزة وقد تراوحت أعمارهم بين(9-12) سنة واشتملت العينة على 100 تلميذ و100 تلميذة من الصف الخامس والسادس من المرحلة الأساسية.

وأشارت النتائج إلى:

1. وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الأطفال الأكثر تعرضا لسوء المعاملة الوالدية والإهمال ومتوسط درجات الأطفال الأقل تعرضا لسوء المعاملة الوالدية والإهمال في الذكاء العام.

2. وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الأطفال الأكثر تعرضا لسوء المعاملة الوالدية والإهمال ومتوسط درجات الأطفال الأقل تعرضا لسوء المعاملة الوالدية والإهمال في الذكاء الإنفعالي.

3. وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الأطفال الأكثر تعرضا لسوء المعاملة الوالدية والإهمال ومتوسط درجات الأطفال الأقل تعرضا لسوء المعاملة الوالدية والإهمال في الذكاء الإجتماعي.

4. وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الأطفال الأكثر تعرضا لسوء المعاملة الوالدية والإهمال ومتوسط درجات الأطفال الأقل تعرضا لسوء المعاملة الوالدية والإهمال في التحصيل الدراسي.

5. وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الأطفال الذكور ومتوسط درجات الأطفال الإناث على مقياس سوء المعاملة والإهمال.

الدراسة الرابعة :

دراسة **عائشة بورغدة** (2007-2008) دكتوراه الدولة أشرف عنها **عبد الرحمان بوزيدة** بجامعة الجزائر تحمل عنوان**"المدرسة الجزائرية والإستراتيجيات الأسرية"** حيث طرحت الباحثة إشكالية علاقة الأسرة بالمدرسة، وطرحت التساؤلات الآتية:

1. ما هي الممارسات التي تكيفها الأسرة لتسيير المجال الدراسي؟

2. هل هذه الممارسات الأسرية التربوية تتأثر بالوضع المهني والتعليمي للأولياء أم لا؟

3. كيف تتمثل الأسرة دور المدرسة؟

4. كيف تتدخل الأسرة وبشكل غير مباشر في المدرسة؟

5. كيف تتعامل مع هذا المناخ المؤسساتي؟

6. هل لهذه الممارسات بمختلف أشكالها وهي جزء من الرأسمال الاجتماعي والثقافي الأسري وزن وتأثير في زيادة فرص النجاح؟ وهل يمكن استنباط خصائص الأسر التي تولي اهتماما وتساهم في إنجاح عملية التحصيل المدرسي للأبناء؟

وقد قدمت الباحثة عددا من الفروض التي يمكن إجمالها فيما يأتي:

الفرضية الأولى:

إن الاستراتيجيات التربوية الأسرية المتعلقة بتمدرس الأبناء تعكس ممارسات ومواقف تربوية وتصورات متنوعة تختلف حسب المشروع الأسري العام .وهو ما يتطلب التنميط والتفسير.

الفرضية الثانية:

إن الاستراتيجيات الأسرية المتنوعة تجاه المدرسة تجسد في نفس الوقت:

1 .الوضع الثقافي والاجتماعي للأسرة.

2 .وتصورها لدلالة النجاح المدرسي.

3 .ومدى تجنيد الأسرة لوسائلها المادية والمعنوية من أجل ذلك.

اعتمدت الباحثة على منهجين (المنهج الكمي، و المنهج الكيفي) وأداتين (الإستمارةوالمقابلة) في حين اعتمدت على المعاينة غير الإحتمالية، ،فقد اشتملت العينة على (310) مبحوثا ومبحوثة، تم

تقسيمهم إلى أربعة مستويات تعليمية تتمثل في المستوى الابتدائي والمتوسط والثانوي والعالي، كما تم توزيعها على ثلاث فئات مهنية عمال بسطاء وإطارات متوسطة وإطارات عليا.

العمال البسطاء: وهم العمال المهنيون والحرفيون .

الإطارات المتوسطة: الأشخاص الذين يشتغلون في وظائف إدارية، أو يعملون في التعليم الابتدائي والمتوسط.

الإطارات العليا: وهم الأشخاص الذين لهم مهنا علمية، أو إدارية عليا، أويشتغلون في التعليم العالي أو العمل الحر.

وأشارت النتائج إلى :

فيما يخص اتجاهات الأولياء نحو التعليم والمدرسة: تتميز مواقف الأولياء بأنها إيجابية وهذا بالنظر إلى:

الاهتمام الذي توليه الأسر لهذه المؤسسة، إذ أصبحت موضوعا من الموضوعات التي يتكلم فيها الأولياء في فضائهم العائلي والمهني.

الاهتمام بما يقع في القسم وفي المدرسة من خلال أحاديث الأبناء ما يرونه عنها، وهو اهتمام يظهر لدى كل الفئات تقريبا.

إحراز المراتب الأولى في السباق المدرسي هي الفكرة التي يحاول الآباء ترسيخها في أذهان الأبناء عند الفئات ذات المستويات التعليمية العليا.

الدخول إلى الجامعة والإحراز على علامات تمكنهم من اختيار بعض الفروع المعينة والتي يعتبرونها" فروع الامتياز "كالصيدلة، الطب، الإعلام الآلي .وهذا الهاجس يشغل بال أكثرية الأولياء الحائزين على مستويات تعليمية ومهن عليا.

فيما يخص الممارسات: إن هذه الاتجاهات الإيجابية، اتجاه التمدرس تدفع الأولياء إلى ممارسات واستراتيجيات متعددة منها:

التجند الأسري : يحرص الأولياء على أن يدرس الأبناء في ظروف ملائمة وهذا بتوفير شروط الراحة مخصصين لهم فضاءات معينة للمراجعة والمذاكرة، أما الذين لا يستطيعون ذلك فيعملون على تذكير الأبناء بأهمية التعليم، وبضرورة الإحراز على الشهادة .وبهذا الصدد يقول الباحث ع.بولحسن ... " إن التجند الأُسري ليس إلا ذلك الوعي بالعراقيل المتعددة و بالمشاكل التي من الممكن أن يتعرض لها الأبناء طوال مسارهم الدراسي .و إن هذا الوعي، الذي تتصوره الأُسرة تبعا لمكانتها في المجتمع، يندرج ضمن تصور شامل لكل الجوانب الاجتماعية التي ترتكز على منظومة قيمية خاصة بالطبقة الاجتماعية .و إن الانضواء تحت جناح هذه المنظومة القيمية هو الذي يدفع الأُسر إلى بذل جهود أكثر من حيث الطاقة و الزمن و المال، و هذا من أجل إسباغ الأولوية على المشروع المدرسي و المهني الخاص بالأبناء .

المتابعة : وتتمثل في متابعة ومراقبة الدروس التي تجري في المنزل، ويلاحظ أن المتابعة لا تستند إلى فعل تربوي وإنما تقتصر في أغلب الأحيان على المتابعة اللفظية.أي النصح والحث على الدراسة.

خلق جو تعليمي : يتمثل في إيجاد أو إحداث فضاء خاص لدراسة الأبناء، بالإضافة إلى شراء الكتب والمجلات وتوفير وسائل التعليم،وكذا مصاحبة الأبناء إلى المكتبات أو إلى معارض الكتب عندما تقام.وهذا المجال خاص فقط بالفئات ذات المستويات التعليمية العليا وخاصة الأمهات اللواتي يحرصن على هذا السلوك.

الدروس الخصوصية : مهما كان موقف الأولياء منها، فكلهم حريصون على أن يسجل أبنائهم فيها ،إذ أنهم يرون فيها دعما لتحصيلهم الدراسي ومهما تفاوتت هذه الدروس من حيث التكاليف والشكل، إلا أن أبناء جميع الفئات،بغض النظر عن مستواها المادي والاجتماعي والاقتصادي، مسجلون فيها؛ ماعدا الفئة التي سجلت أبناءها بالمدارس الخاصة والتي ترى أنها عوضت هذه الدروس بكيفية أخرى . (برنامجين)

المدارس الخاصة :تقتصر على فئة معينة، وتلجأ إليها الأسرة في حالتين، إما بديلا وحلا لبعض المشاكل التي يصادفها الأولياء، أو اختيارا يلجأ إليه عند البحث عن أفضل النتائج في اعتقاد هؤلاء الآباء.

اختيار المؤسسة المدرسية: يحاول الآباء البحث عن أحسن المؤسسات وأفضلها من حيث تحقيقها لأحسن النتائج في الامتحانات الرسمية .فتتحمل الأسرة عناء نقل الأبناء على بعد مسافات طويلة، وتحمل مشقة الذهاب والإياب لأجل ذلك.وهي إستراتيجية خاصة بالمالكين لرأسمال تعليمي وثقافي عالي.

الاتصال بالمدرسة : إذا كانت الفئات المحظوظة ماديا وتعليميا واقتصاديا قليلة نوعا ما في التردد على المؤسسة التعليمية، فإن الفئات الأخرى تحاول الاطمئنان على الأبناء من خلال اتصالها بأساتذتهم، كلما كانت الفرصة سانحة لذلك.

الأساليب التربوية : يركز الأولياء على تشجيع الأبناء في كل مناسبة ينجحون فيها مستعملين مختلف أشكال التحفيزات معبرين عن مساندتهم لهذا النجاح، أما العقوبات فقليلا ما يلجأ الأولياء إلى العنف الجسدي .ويبقى الحوار بين الأبناء والأولياء في الأمور الدراسية هو السائد في أغلب الأسر.

الميزانية : تخصص الأسر جزء مهما من ميزانيتها من أجل دراسة الأبناء ومتطلباتهم المادية، وغالبا ما تأخذ الأولوية حتى عند الأسر التي تفقد إلى أبسط الضروريات وهذا خلافا للأشياء المادية التي يمكن اكتسابها والحصول عليها إما بالتقسيط، أو متى تحسنت الظروف.

توزيع الأدوار و تسيير المجال الدراسي : أكثر مجالاته من مهام المرأة،فهي التي تتكفل بشؤون الأبناء، وتحثهم على الدراسة، وتنصحهم، وتحرص على مراقبة سلوك الأبناء. وتعتبر نسبة الآباء المتابعين أقل من النساء .ويبقى لهم الحسم في حالات وجود مشاكل، والإمضاء، والعقاب .وكأن هناك تكاملا في الأدوار بين الزوجين فيما يخص هذا الميدان .وتنتفي تلك الثنائية المرتبطة بالرجل والمرأة في الخارج والداخل على اعتبار أن المرأة أكثر تواصلا بالمدرسة من الرجل.

التدخلات : يلجأ الكثير من الآباء إلى ممارسات بعيدة عن الإطار الرسمي في حالة فشل أورسوب الأبناء أو طردهم، وتوجيههم التوجيه غير المرغوب فيه هذه السلوكات التي أصبحت جزء من

الممارسات الاجتماعية المعيشة المتمثلة في الاعتماد على العلاقات الشخصية ذات الانتماء القرابي أو الجهوي .وهو ما بين لنا طبيعة الفرد الجزائري مع المؤسسات الرسمية ونوع العلاقة التي يقيمونها مع هذه المؤسسات.

الشهادة : تراها الأسرة ضرورة لا غنى عنها للأولاد .والشهادة في نظر الكثير مردود علمي ومادي ذو تقدير اجتماعي. وللأولياء خاصة ذوي المستوى العالي، تصورات منذ السنوات الأولى لتمدرس الأبناء محددين توجيه الأبناء الوجهة التي يطمحون إليها خلافا للفئات الأخرى التي يهمها النجاح الآتي.

عدم التفريق بين الجنسين، فالأسرة تعامل كلا من الابن أو البنت على قدم المساواة في هذا المجال من حيث توفير شروط النجاح لكليهما.

الرغبة في إعادة الإنتاج الاجتماعي للفئات ذات الرأسمال الثقافي التعليمي العالي، وبالمقابل تطمح الفئات الأخرى إلى الوصول إلى مهن ومراكز اجتماعية فقط دون تحديدها، وهذا عن طريق نجاح الأبناء في دراساتهم.

النشاطات، يبقى هذا المجال بعيدا نوعا ما عن انشغالات الأولياء، ذلك أن هاجسهم هو النجاح ويعتبرون أن الوقت المخصص لهذه النشاطات من الأفضل قضاؤه في أداء الواجبات .وبينما كانت بعض الأسر مهتمة بذلك عندما كان الأبناء صغارا بتسجيلهم لممارسة الرياضة، وخاصة السباحة، والموسيقى، والرسم ،إلا أن الأمر لم يعد يرى في مثل هذه النشاطات أمرا ضروريا

للجسم والعقل وخاصة في المرحلة الثانوية، ذلك أن الدراسة لديهم أهم؛ هذا بالنسبة للفئات المالكة لرأسمال اقتصادي وثقافي، أما الفاقدة لهذا الرأسمال، فهذا الأمر ليس في سلم اهتماماتها.

متابعة الدراسات العليا : قد تكون إستراتيجية بعيدة المدى أي الطموح للوصول إلى المستويات العليا و لذلك يتم التحضير لها منذ المراحل الأولى لتمدرس الأبناء ؛ وقد تكون إستراتيجية آنية أي وليدة الظروف ناتجة عن رغبة في تجنب البطالة .أي أن الدراسات العليا تعتبر مخرجا من أزمة.وعلى هذا الأساس فليست العلاقة بالمدرسة دائما علاقة علم ومعرفة بل هي علاقة عملية أولا.

علاقة الأسرة بالمدرسة: تتصف العلاقة بينهما بالهشاشة ، إذ يغلب عليها الطابع الفردي المستقل أكثر من الطابع التكاملي، فعوض أن يتجه الآباء إلى المدرسة ،الشريك الأساسي في عملية التنشئة، لبحث قضايا بيداغوجية و نفسية اجتماعية خاصة بالأبناء/ التلاميذ ، فإنهم يتحركون وبشكل مستقل عن المدرسة للبحث عن شروط أحسنى للتمدرس لم تستطع المدرسة توفيرها؛ فيعملون بشكل مواز مع المدرسة، ويحاولون بطريقتهم تقديم كل فرص النجاح لأبنائهم من دروس خصوصية،ومتابعة منزلية ، وشراء كتب تدعيمية، وتصوير وثائق إضافية،بالإضافة إلى التنقلات الدائمة والمستمرة كلما لزم الأمر ذلك مستخدمين رصيدهم العلائقي في التأثير على المسار البيداغوجي عندما تعترض الأبناء عقبات أثناء مسارهم، الدراسي مثل التوجيه غير المرغوب فيه، أو الطرد، أو إعادة السنة.

التعليق على الدراسات السابقة:

بالرغم من معظم هذه الدراسات لم تتطرق إلى موضوع الاتصال الاتصال الأسري والتفوق الدراسي لدى التلميذ، إلا الدراسة الجزائرية المذكورة الأولى والدراسة الثالثة بغزة، بحيث ساهمتا في وضع حجر الأساس لهذه الدراسة، فمنها ما تطرق إلى أنماط الإتصال وعلاقتها بجودة الحياة الزوجية، ومنها ما تناول المدرسة الجزائرية والإستراتيجيات الأسرية، مما مكننا من الفهم الأفضل لطبيعة الإتصالات السائدة داخل الأسرة وانعكاساتها على العملية التعليمية، أما عن عينة هذه الدراسات فكانت ممتدة من شباب وأزواج و تلاميذ التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي، إلى أساتذة التعليم الإبتدائي والمتوسط، أما عن المنهج المستخدم و أدوات جمع البيانات فقد إتبع معظم الباحثين المنهج الوصفي و بعضهم المنهج العيادي والمنهجين الكمي والكيفي، واستخدموا الإستمارة، المقابلة، تقنية الملاحظة، تقنية الإستعانة بالمخبرين، مقياس الإساءة والإهمال، اختبار الذكاء المصور،اختبار الذكاء الإنفعالي، اختبار الذكاء الإجتماعي كأدوات لجمع البيانات.

تحديد مفاهيم الدراسة :

إن تحديد المفاهيم التي يبنى عليها البحث، من أهم الخطوات العلمية و المنهجية التي ينبغي أن يخطوها أي باحث ، لأنها تحدد المجال العلمي النظري و التطبيقي للدراسة ، كما أنها تساعد على الفهم الجيد لما يريد الباحث أن يصل إليه، و كذا حصر المتغيرات التي يمكنها أن تؤثر في الدراسة، و تحديدها لتجنب الاستنتاجات الخاطئة، و أهم المفاهيم التي بنيت عليها دراستنا هي:

1) الأسرة :

- " الأسرة هي الخلية الأولى التي يحتك الطفل بها، وهي المكان الأول الذي تبدأ فيه معالم التنشئة الإجتماعية للطفل إبتداءً من عامه الثاني، كما أنها نظام إجتماعي معقد يتضمن وظائف متداخلة بين أعضائها "[1].
- " وتعرف الأسرة: بأنها المظلة الإنسانية الضرورية لبناء النفس، والمحققة للنمو الجسدي والعاطفي سواء للرجل أو المرأة، و ممارسة المعيشة الهانئة في الحياة، ببناء أصول حياته ومعيشته بهدوء، ورفد نظام المجتمع بعناصر البناء وإبقاء النوع الإنساني بالعمل على إثبات الذات وغرس الخير والفضيلة "[2].
- " الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي يعيش فيها الفرد وتهتم به وبتطوره وتعلمه وبقدراته التحصيلية المختلفة..."[3].
- وتعرف الأسرة **إجرائيا** بأنها الخلية التي تتكون من أب وأم وأطفالهم في حالة إجتماعية عادية (والدين غير مطلقين) .

[1] زكريا الشربيني، **تنشئة الطفل**، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 2000، ص90.
[2] وهبة الزحلي، **الأسرة المسلمة في العلم المعاصر**، ط1، دار الفكر المعاصر بيروت، دمشق دار الفكر 2000، ص21.
[3] عمر عبد الرحيم نصر الله، **تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي:أسبابه وعلاجه**، عمان، ط2، دار وائل للنشر و التوزيع، 2004، ص40.

2) الإتصال :

- يتفق معظم الباحثين والدارسين على أن الأصل في كلمة الإتصال ***Communication*** تشتق من الأصل اللاتيني للفعل ***Communicate*** بمعنى يتربع أو يشيع عن طريق المشاركة ويرى البعض الأخر أن هذا اللفظ يرجع إلى الكلمة اللاتينية ***Communis*** ومعناها ***Commun*** بمعنى عام أو مشترك.
- يعرف الإتصال على أنه " انتقال المعلومات والأفكار، أو الإتجاهات والعواطف من شخص أو جماعة أخرى من خلال الرموز، و يوصف الإتصال بأنه فعال حينما يكون المعنى الذي يقصده المرسل هو الذي يصل بالفعل إلى المستقبل . والإتصال هو أساس كل تفاعل إجتماعي، فهو يمكننا من نقل معارفنا، وييسر التفاهم بين الأفراد"[1].
- "وعرفه * ***AlBERT HENRY*** * بأنه نقل المعنى من شخص لآخر من خلال العلامات أو الإشارات أو الرموز من نظام لغوي مفهوم ضمنيا للطرفين "[2].
- فيرى خليل أبو أصبع أن الإتصال عبارة عن" عملية ديناميكية يقوم بها شخص ما أو أشخاص، بنقل رسالة تحمل المعلومات أو الآراء أو الإتجاهات أو المشاعر إلى آخرين لتحقيق هدف ما عن طريق الرموز، لتحقيق استجابة ما، في ظرف ما(أو سياق/ بيئة إتصالية) بغض النظر عما قد يعترضها من تشويش "[3].
- وبناءً على ما سبق يمكن **تحديد مصطلح الإتصال إجرائيا:**

[1] محمد عاطف غيث، **قاموس علم الإجتماع**، مصر، دار المعارف الجامعية، 2006، ص65.
[2] ناصر دادي عدون، **الاتصال و دوره في كفاءة المؤسسة الاقتصادية**، دار المحمدية العامة، الجزائر، 2004، ص13.
[3] صالح خليل أبو أصبع، **الإتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة**، الأردن، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، ط5، 2006، ص 14.

هو عملية تفاعلية بين مرسل ومستقبل لتبادل المعلومات عبر قناة من أجل الوصول إلى التفاهم والتعاون و التعاطف، وتتم هذه العملية ضمن نسق إجتماعي.

3) **التفوق :**

- يعرف التفوق حسب القاموس العربي المصور" : تفوق على فلان :كان أفضل منه في العلم أو التحصيل العلمي"[1].
- ويعرفه فتحي عبد الرحمان جروان في كتابه أساليب الكشف عن الموهوبين ورعايتهم بأنه" : قدرة أو مهارة ومعرفة متطورة في ميدان واحد وأكثر من ميادين النشاط الإنساني الأكاديمية والتقنية والإبداعية والفنية والعلاقات الاجتماعية، والتفوق مرادف للتميز والخبرة، الإستراتيجية الأسرية التربوية للمتفوقين دراسيا وهو مرتبط بقلة قليلة من الأفراد في ميدان أو أكثر من ميادين النشاط الإنساني "[2].

التحديد الإجرائي للتفوق:

هو ذلك التلميذ الذي يكون مرتفعا من خلال النتائج التي يتحصل عليها بعد إجراء الإمتحانات وبالمقارنة مع بقية زملائه وذلك من خلال المعدل السنوي.

4) **التلميذ :** إن مصطلح التلميذ يعني: المزاول للتعليم الابتدائي أو الإعدادي أو الثانوي[3].1

[1] هزار راتب احمد و آخرون، **المتقن -القاموس العربي المصور(عربي-عربي)** ، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، دس، ص176.
[2] جروان فتحي عبد الرحمان، **أساليب الكشف عن الموهوبين و رعايتهم**، دار الفكر، للطباعة و النشر و التوزيع، عمان، الأردن،2002، ص387.
[3] محمد برغوثي، **دراسة الوضع المدرسي لطلاب الثانوية**، ج1 ، دراسات معمقة في علم الاجتماع، جامعة قسنطينة،1985 - 1984، ص7.

" ... والتلميذ ركن هام في العملية التربوية فهو مبدأها وهدفها، وكما أن العملية التربوية الحديثة تخضع لنظم التعليم وإعداد المعلمين، ووضع المناهج والكتب بما يلاءم مواهب التلاميذ ومستوياتهم وطرائقهم في التفكير والنشاط "[1].

"ويعرف التلميذ كذلك بأنه المحور الأول والهدف الأخير من كل عمليات التربية والتعليم، فهو الذي من أجله تنشأ المدرسة وتجهز بكافة الإمكانات، فلا بد أن كل هذه الجهود الضخمة التي تبذل في شتى المجالات لصالح التلميذ، لا بد أن يكون لها هدف يتمثل في تكوين عقله، جسمه، روحه، معارفه، واتجاهاته"[2].

التحديد الإجرائي للتلميذ :

الفرد الذي يتابع دراسته في المرحلة الابتدائية أو الإعدادية، أو الثانوية .

5) **الإتصال الأسرى :**

هو تلك العلاقة التي تكونها الأسرة مع أفرادها، سواء كانت هذه العلاقة رابطة الدم أو الأصهار أو الأنساب.[3]

التحديد الإجرائي للإتصال الأسري :

هو جميع السلوكيات المؤدية إلى وجود علاقة متبادلة بين الوالدين وأبنائهم في الآراء والأفكار والمشاعر والذي يتسم بالحوار فيما بينهم .

---

[1] عبد الرحمان محمد الهاشمي، **أصول علم النفس العام**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص77.
[2] رابح تركي، **أصول التربية والتعليم**، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999 ، ص112.
[3] شليغم غنية وحماني فضيلة، الملتقى الوطني الثاني حول : **الاتصال وجودة الحياة في الأسرة**، أيام 10/09 أفريل 2013، جامعة قاصدي مرباح ورقلة *كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية / قسم العلوم الاجتماعية، ص 3.

هو التفاعل المتبادل الذي يستمر لفترة من الزمن بين أعضاء الأسرة من خلال الإتصال وتبادل الحقوق و الواجبات.

الفصل الأول : الإتصال الأسري

تمهيد

- المبحث الأول: ماهية الإتصال الأسري.
- المبحث الثاني: أشكال و أساليب الإتصال الأسري وأنماطه.
- المبحث الثالث: شبكة الإتصال الأسري والعوامل المؤثرة فيه.

خلاصة

تمهيد :

يعتبر الاتصال من أقدم الظواهر الاجتماعية التي وجدت مع بداية التواجد البشري، حيث اعتبر من طرف الباحثين في مختلف التخصصات على غرار علم الاجتماع وعلم النفس وحتى علوم الإعلام والاتصال على أنه خاصية إنسانية، ذلك أنه لا وجود لحياة اجتماعية دون وجود الاتصال، فالإنسان اجتماعي بالفطرة، واجتماعيته لن تصبح واقعا في غياب الاتصال.

وتعتبر الأسرة هنا البيئة الاتصالية أو السياق الاتصالي الذي يجمع العديد من الفاعلين في إطار حوار أسري يجسد من خلال الممارسات الاتصالية اليومية، خاصة وأن الاتصال هو من بين المفاهيم التي تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات الفاعل الاجتماعي وطبيعة العلاقات القائمة بين الأفراد.

وفي هذا الفصل سنتطرق إلى ماهية الاتصال الأسري ،أشكاله، أساليبه، أنماطه، شبكة العلاقات داخل الأسرة، العوامل المؤثرة في الإتصالات الأسرية .

المبحث الأول : الإتصال الأسري وأشكاله

قبل التطرق إلى تعريف الاتصال الأسري يجدر بنا التوقف عند مصطلحي الاتصال و الأسرة ، وكذلك التطرق إلى أنواع ووظائف كل منهما ليتسنى لنا توضيح المفهوم المركب.

المطلب الأول : الإتصال، أنواعه ووظائه

مفهوم الإتصال والمنظور السوسيولوجي له : تعددت دلالات كلمة **اتصال** بتعدد استخداماتها، سواءا من طرف"... الفرد العادي أو الباحث، في لغة الحياة اليومية أو العلمية{ ...ومن أمثلة هذه الإستخدامات نذكر} : اتصال تليفوني أو لا سلكي، إذاعي أو تلفزي، أو عن طريق الحاسبات الآلية مثل الأنترنت، ...الاتصال الفردي الذاتي، الاتصال بين مجموعة أفراد أو جماعات، اتصال بين المجتمعات والحضارات ...اتصال ثقافي، علمي، جنسي، لغوي، روحي، أسري، ...نقل الأفكار والمعلومات والآراء، خطوط المواصلات بين الأماكن الجغرافية ...انتقال الأوبئة والأمراض ... تأثير أحد الأفراد على الآخرين} واقناعه{، ... البرق، البلاغ الرسمي...، وما إلى ذلك من دلالات

ومعاني متعددة تظهر من خلال لغة الحديث أو الجمل، وما يهدف بالفعل من كلمة اتصال} عند استخدامها للدلالة على معنى معين{، حسب الوقت أو الزمن} فالاتصال في زمن ما كان يرتبط باستخدام اللغة، ومع تطور التكنولوجيات الحديثة، أصبح استخدام الهاتف أو الأنترنت يعبر عنه ويشار إليه بأنه اتصال{، أو حسب الموقف أو طبيعة الإستجابة أو نوعية الاتصال وهدفه ووظيفته أيضا[1]."

الإتصال في اللغة العربية هو الوصلة بين شيئين:أي علاقة الشيء بالشيء.

-وترجع كلمة اتصال إلي اللفظ اللاتيني communis الذي يعني عام أو مشترك الذي يعني تأسيس جماعة أو المشاركة وفي اللغة العربية أو من اللفظ communicare هي كلمة مشتقة من المصدر " وصل " الذي يعني أساسا الصلة وبلوغ الغاية[2] و بالتالي فان الاتصال كعملية يتضمن المشاركة أو التفاهم حول شيء أوفكرة أو سلوك أو فعل ما.

أما اللغتين الإنجليزية والفرنسية فيما تستعملان لفظا واحد للدلالة عليه وهي كلمة communication ويجب أن تشير إلي أن هذه الكلمة باللغات الأجنبية تؤدي معاني كثيرة نعبر عنها باللغة العربية بكلمات مختلفة منها المواصلات والبلوغ و الاتصال[3].

ويعرفها **قاموس AL- MAWRID {انجليزي عربي }** بأنها :

1- (أ) معلومات مبلغة، (ب) رسالة شفوية أو خطية.

2- تبادل الأفكار أو الآراء أو المعلومات عن طريق الكلام أو الكتابة أو الإشارات.

مهما تعددت التعاريف لكلمة الاتصال، فان مفهومها يكمن دائما في العلاقة التبادلية بين طرفين أوأكثر، وهي العلاقة القائمة بين مرسل ومستقبل يشتركان في عملية تبادل المعاني، باستخدام نظام معين من الإشارات و الرموز، مفهومة من كلا الطرفين .[4]

[1] عبد الله محمد عبد الرحمن، **سوسيولوجيا الاتصال والإعلام** ، دار المعرفة الجامعية، مصر،2002 ، ص.ص 51-52.
[2] الخليفي طارق سيد أحمد، **معجم مصطلحات الإعلام**، ط1، دارالمعرفية الجامعية، مصر،2008، ص69.
[3] زهير أحدادن، **مدخل لعلوم الإعلام والإتصال**، ط2، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1993، ص9.
[4] احمد بن مرسلي ، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ط 1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص21 .

اصطلاحا : لقد ظهرت عدة تعريفات لا يمكن حصرها لمفهوم الاتصال من قبل الباحثين والمتخصصين في علوم الإعلام والاتصال، عكست في معظمها أهميته ودوره في الحياة الإنسانية، والمكونات والعناصر الأساسية لعملية الاتصال ومن هذه التعريفات نجد:

-"**الإتصال** هو انتقال المعلومات أو الأفكار أو الاتجاهات أو العواطف من شخص أو جماعة أخرى من خلال الرموز ويوصف الاتصال بأنه فعال حينما يكون المعني الذي يقصده المرسل هو الذي يصل بالفعل إلي المستقبل و الاتصال هو أساس كل تفاعل اجتماعي فهو يمكننا من نقل معارفنا وييسر التفاهم بين الأفراد"[1].

أما قاموس **أوكسفورد** فيعرف الاتصال بأنه "نقل وتوصيل أو تبادل الأفكار والمعلومات"[2].

و يعرفها **قاموس علم النفس**، بأنها: " أوصل، أنقل، أبلغ، راسل، خالط".[3]

-"**هاناك وتورل** ***Hannak and Thorrel*** **:** الاتصال هو العملية التي يتفاعل بواسطتها الأفراد بهدف التكامل بينهم والتكامل بين الفرد ونفسه". [4]

وعرفه ***" AlBERT HENRY "*** بأنه نقل المعنى من شخص لآخر من خلال العلامات أوالإشارات أوالرموز من نظام لغوي مفهوم ضمنيا للطرفين".[5]

-"**الإتصال** هو ظاهرة إنسانية يحتاج إليها الإنسان في حياته بغية تحقيق ذاته ، داخل الجماعة التي ينتمي إليها".[6]

-"وسيلة لتبادل الأفكار والاتجاهات والرغبات والآراء بين أعضاء الجماعة محققا بذلك التقارب الذهني والعاطفي بينهم، بحيث يساعد على الارتباط والتماسك الاجتماعي، فضلا عن ذلك، فان الاتصال يعد أداة هامة لإحداث تغيير في السلوك البشري[7] .

---

[1] محمد عاطف غيث ، **قاموس علم الإجتماع**، دط، دار المعرفة الجامعية، مصر، دس، ص22.
[2] فضيل دليو ، **تاريخ وسائل الإتصال** ، دار أقطاب الفكر، قسنطينة، الجزائر، 2007 ، ص17.
[3] ناصر محمد العديلي، **السلوك الإنساني والتنظيمي : منظور كلي مقارن**، الإدارة العامة للبحوث، السعودية،1995 ،ص455 .
[4] ناصر محمد العديلي،المرجع نفسه، ص455 .
[5] ناصر دادي عدون، **الإتصال و دوره في كفاءة المؤسسة الاقتصادية**، دار المحمدية العامة، الجزائر ، 2004 ، ص13 .
[6] صالح بن نوار ، **فعالية التنظيم في المؤسسة الاقتصادية**، مخبر علم الاجتماع الاتصال، قسنطينة ، 2006 ، ص64 .
[7] ربحي مصطفى عليان، **الإتصال والعلاقات العامة**،ط1 ،دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ،2005،ص29 .

-" **الإتصال** هو أنه عملية التفاعل الإنساني لا يحدث من فراغ، و القيام بعملية الاتصال يعني محاولة خلق وايجاد أشياء مشتركة بين فردين على الأقل"[1].

-"نظام متكامل من العمليات ينشأ بواسطتها إنتاج وتوفير وتجميع البيانات والمعلومات الضرورية، والأفكار والمشاعر والفهم وتبادل المعاني والتصورات بحيث يمكن للفرد أو الجماعة إحاطة الغير بأمور و أخبا ر، أو معلومات جديدة وترجمتها من المصدر في إطار التغذية العكسية للتأثير على سلوك الأفراد والجماعة في صور متبادلة بين الجانبين لتحقيق الاستجابة والإقناع عبر وسيلة الاتصال باتجاه تحقيق الأهداف "ذلك السلوك أو تلك العملية التي يتم بواسطتها نقل المعلومات أو الأفكار أو المشاعر من شخص ما(المرسل) إلى شخص أو أكثر(المستقبل) من خلال وسيلة معينة(قناة) وذلك حتى تصبح هذه المعلومات أو المشاعر المشتركة بين طرفين " .[2]

«فنجد مثلا أن علماء النفس و الإدارة يركزون اهتمامهم على قضايا اكتساب السلوك و التعلم، و من هنا يعتبرون الاتصال وسيلة للتأثير في السلوك و كذا عملية مهمة في التعلم . و على هذا فإن الاتصال من وجهة نظرهم هو عبارة عن " السلوك اللفظي أو المكتوب الذي يستخدمه أحد الأطراف للتأثير على الطرف الآخر» [3].

« مجموعة أخرى من الباحثين تركز على العمليات العقلية والوجدانية الموجودة في الاتصال مثل :الترميز، التفسير، الربط، الاختصار، التلميح ... ، و التي تشكل في مجموعها الجانب المعنوي في عملية الاتصال ، و على ذلك فإن الاتصال هو " استخدام الكلمات و الحركات و غيرها من الرموز لتبادل المعلومات »[4].

الإتصال من المنظور السوسيولوجي:

لقد لاقى الإتصال اهتمام العديد من السوسيولوجيين في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين واعتبروه أحد المحاور واهتمامات التي تدخل ضمن العملية التفاعلية للمجتمع أوبين أفراده، حيث يعتبرغابرييل تارد G-Tarde احد المؤسسين لهذا المسار العلمي فقد قام بعدة بحوث

[1] عمر عبد الرحيم نصر الله، **مبادئ الاتصال التربوي والانساني**، ط1، دار وائل لمنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2001، ص35.
[2] ربحي مصطفى عليان، المرجع نفسه، ص30 .
[3] أحمد ماهر، **كيف ترفع مهاراتك الإدارية**، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص23 .
[4] نفس المرجع ، ص23 .

ودراسات أهمها دراستي "الجمهور" و"رأي الحشد" اللذان خصص لهما كتابين ركز فيهما على أهمية المحادثة كمعطى أساسي في عملية التفاعل الاجتماعي ودورها في تحقيق الإنسجام الإجتماعي داخل المجتمع، كما بين جون ديوي J. Dewey من خلال إحدى مقالاته الصادرة سنة 1916، على إحدى أهم التمثلات المشكلة للعلاقة الجامعة بين ثنائية المجتمع وآلية الإتصال فيه مؤكدا على فكرة هامة مفادها "أن المجتمع لايتشكل وجوده عبر التواصل وعبر الإتصال فحسب بل يمكننا القول وبكل ثقة وثبات أن المجتمع يستمر وجوده في الإتصال والتواصل"[1]، وبهذا لا نستطيع أن ننكر طبيعة والدور الذي يلعبه الإتصال في إستمرار وترابط الأنساق الإجتماعية.

المضمون الإجتماعي للإتصال: يتبين الإتصال من خلال الأسس السيكولوجية بأنه أيضا ظاهرة إجتماعية، فهو يشكل القواعد الأساسية للتدخل الإجتماعي، فالعلاقة بين المرسل والمرسل إليه معقدة يتأثر كل واحد بالآخر ويؤثر فيه.[2]

الاتصال في علم الاجتماع هو ظاهرة اجتماعية وقوة رابطة لها دورها في تماسك المجتمع وبناء العلاقات الاجتماعية أي أن المجتمع الإنساني يقوم على مجموعة من العلاقات قوامها الاتصال وأن ما يجمع أفراد المجتمع هي علاقات الاتصال بصرف النظر عن حجم هذا المجتمع وطبيعة تكوينه.

و الاتصال في التربية أنه عملية مشاركة في الخبرة بين شخصيين أو أكثر حتى تعم الخبرة وتصبح مشاعا بينهم مما يترتب عليه إعادة تشكيل أو تعديل المفاهيم و التصورات السابقة لكل طرف من الأطراف المشاركة في هذه العملية[3] .

يعرف **الاتصال** بأنه عملية نقل المعلومات، من شخص إلى آخر ومن مجموعة إلى أخرى بغرض ايجاد نوع من التفاهم المتبادل بينهما، فهو بذلك عبارة عن عملية يتم من خلالها نقل وتبادل

[1] رضوان بوجمعة، **ابيستيمولوجيا علوم الاتصال :أزمة فهم بنية الاتصال في المجتمع الجزائري**، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 18 –جانفي-جوان، 2004، ص13.

[2] عبد الغفور يونس، **نظريات التنظيم والإدارة**، المكتب العربي الحديث الإسكندرية، 1997 ،ص209.

[3] محمد وائل عبد الله وآخرون، **الأسرة و تنشئة الطفل**، دط، دارالمناهج، عمان، الأردن، 2008، ص61.

المعلومات والأفكار بين طرفين أو أكثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وباستخدام وسيلة أو عدة وسائل اتصالية من خلال تفاعل الأفراد من مجموعات وثقافات مختلفة لتحقيق الأهداف المسطرة.[1]

فهو عبارة عن عملية تفاعل اجتماعية تهدف إلى تقوية الصلات الاجتماعية في المجتمع عن طريق تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر التي تؤدي إلى التفاهم والتعاطف و التحابب أو التباغض[2].

أنواع و وظائف الإتصال :

أنواع الإتصال :

ينقسم الاتصال إلى قسمين الاتصال اللفظي والاتصال الغير لفظي والذي يقوم على أساس اللغة المستخدم وهو النوع الأول والثاني يعتمد على مستوى الاتصال من حيث أنه ذاتي وشخصي وجمعي وعام ووسطي وجماهيري.

- **الإتصال الذاتي :** هو تفاعل صغير بين الإنسان والصور الذهنية والتجارب والمعارف والمواقف السابقة التي عايشها ،كما أنه يمكننا من فهم الكيفية التي يتعاطى فيها الإنسان مع عالمه الخاص و العالم المحسوس. [3] أي أن الإنسان يكون مرسل ومستقبل في آن واحد، والرسالة هنا تكون الأفكار والمشاعر، أما وسيلة الإتصال ورجع الصدى في هذا النوع هي المخ الذي يترجم هذه الأفكار والمشاعر فيقبل بعضها ويرفض البعض الآخر أو يستبدلها بغيرها.

- **الإتصال وجها لوجه أو بين شخصين(شخصي) :** يعرف أيضا بالإتصال من شخص لآخر، وسدت هذه العملية الهوة بين الملموس والتجريدي فصار ممكنا إنجاز إتصال مع الأشخاص أو الأشياء غير منظورين. ويعرف هذا النوع من الإتصال بحالة التفاعل التي يلتقي فيها شخص بشخص آخر مثلما يحدث لنا في لقاءاتنا اليومية.[4] ويشمل الاتصال الشخصي نوعين رئيسين هما: الاتصال الثنائي وهو المحادثة بين شخصين كما يحصل بين الأصدقاء، والنوع الثاني الاتصال في مجموعات صغيرة ويتم بشكل مباشر وعفوي، لا يتعدى أفراد قلائل ،

[1] عدنان يوسف و قاسم محمد كوفحي و تسوفي محمد ميرازا، **التواصل الاجتماعي من منظور نفسي واجتماعي وثقافي**، الأردن، عالم الكتب الحديث، 2011 ، ص48.
[2] ابراهيم أبو عرقوب، **الإتصال الإنساني ودوره في التفاعل الإجتماعي** ، عمان الأردن،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع 2009 ، ص17 .
[3] الطويرقي عبد الله ،**علم الاتصال المعاصر** ،ط2 ،مكتبة العيكان،السعودية،1997، ص35 .
[4] الطويرقي عبد الله ،نفس المرجع السابق، ص35 .

يتواجد هذا النوع في اللقاءات الرسمية والغير الرسمية والاجتماعات سواء في العمل أو في الحياة الاجتماعية العادية.

- **الاتصال العام:** لا يختلف هذا الاتصال عن الاتصال وجها لوجه ،إلا أن المرسل في هذا النمط الاتصالي يسعي لتوصيل أفكاره للجمهور ،ونجد هذا النوع في الخطب والندوات والمحاضارات. [1] وهنا يصبح المصدر متلقيا في آن واحد أثناء أداءه لعملية الإرسال لردود فعل الجمهور.

- **الإتصال الجماهيري:** يعد من أعقد الأنواع الإتصالية باعتباره يتم بين المصدر و جمهور متباعد ومختلف ،سواء في الحس أوالوعي أوالمستوي الثقافي و غيرها ،ويتم هذا النوع من الإتصال عن طريق وسائط إلكترونية ، مسموعة أو مسموعة مرئية ، لها قدرة بث العديد من الرسائل لهذا الجمهور متجاوز حاجز الزمان و المكان[2].

وظائف الإتصال :

هناك عدة تصنيفات لوظائف الاتصال:

التقسيم الأول :

من وجهة نظر المرسل و المستقبل و هي على النحو التالي [3] :

- من وجهة نظر المرسل تتمثل وظائف الاتصال فيما يلي :

1- نقل الفكرة. 2- التعليم. 3- الإقناع. 4- الإعلام. 5- الترفيه.

- من وجهة نظر المستقبل تتمثل وظائف الاتصال فيما يلي :

1- فهم ما يحيط به من أحداث وظواهر.

2- تعلم مهارات جديدة.

3- الاستمتاع والهروب من مشاكل الحياة "الترفيه".

[1] الطويرقي عبد الله ،نفس المرجع السابق، ص35 .
[2] الطويرقي عبد الله ،نفس المرجع السابق، ص35 .
[3] محمد الصيرفي، **الإتصالات الإدارية**، مؤسسة حورس الدولية للنشر و التوزيع، مصر، 2006، ص24.

4- الحصول على معلومات جديدة تساعده في انجاز القرارات الصائبة.

التقسيم الثاني:

وهو التقسيم القائم على التحليل اللغوي وبناءً على هذا التصنيف يمكن تحديد وظائف الإتصال التالية [1] :

1- تأكيد العلاقة بين المعاني و الرموز التي لم تكن مفهومة قبل عملية الاتصال.
2- إضافة معاني جديدة لكلمات معينة.
3- إحلال معاني أخرى سبق تعلمها.
4- دعم واسقرار معاني المفردات من خلال الاستخدام المتكرر لكلمات معينة وما يتبع ذلك من اشارة معانيها في الذاكرة مما يؤدي إلى تقوية الروابط الإصطلاحية بين الرموز ودلالتها.

التقسيم الثالث:

وهذا التقسيم قائم على دراسة العلاقات الإنسانية القائمة في المجتمع حيث تتمثل وظائف الإتصال فيما يلي[2]:

أ) وظيفة رقابية :

هذا بالإضافة إلى الوظائف السابق ذكرها للاتصالات فإن الوظيفة الأكثر شيوعا للاتصال في المنظمات هي استخدام الاتصال كوسيلة رقابية وذلك من خلال مساهمته في تحقيق ما يلي:

1) توفير المعلومات لإدارة المنظمة بما يمكنها من إدارة مواردها بدرجة عالية من الفاعلية.
2) توفير المعلومات اللازمة للمستويات الإدارية المختلفة والتيتستخدم لتقييم النتائج.
3) توفير البيانات والمعلومات الازمة للتخطيط المستقبلي.
4) توفير المعلومات للجهات الخارجية ذات المصلحة بما يمكن من تكوين انطباع سليم عن المنظمة.

[1] محمد الصيرفي، المرجع السابق، ص25.
[2] محمد الصريفي، المرجع السابق، ص ص 26-28.

ب)إعطاء كافة المستويات الإدارية الإحساس الصادق عن نشاط المنظمة ومدى تقدمها والعوامل التي تحدد من فاعليتها.

ت) وظيفة تثقيفية:

من خلالها يهدف الاتصال إلى تزويد الناس بالثقافة الجماهيرية تساعد على تضامن المجتمع بشتى أنواع مؤسساته.

ث) وظيفة تعليمية:

حيث يساهم الاتصال في نقل المعارف و العلوم و التراث من جيل إلى جيل مما يساعد على تواصل الخبرات في المجتمع.

ج) وظيفة اجتماعية:

وهنا يساهم الاتصال في تكوين العلاقات الإنسانية عن طريق تسهيل تبادل المعلومات بين الناس وكذا المساهمة في توحيد الأفكار والاتجاهات والعمل على تغير السلوك الإنساني.

ح) وظيفة سياسية:

حيث يساهم الاتصال في تشكيل الرأي العام و الرد على الدعاية المغرضة وتوطيد العلاقة بين القائد وشعبه.

خ) وظيفة دينية:

من خلال مساهمة الإتصال في نشر الدعوات والتعاليم الدينية.

المطلب الثاني : الأسرة، أنواعها ووظائفها.

مفهوم الأسرة: التعريف اللغوي:

الأسرة من الناحية اللغوية كما ورد في لسان العرب تعني "عشيرة الرجل وأهل بيته". وهي مشتقة من الأَسر الذي يعني القيد، يقال أُسر أَسرا وأسارا : قيده وأسره أخذه أسيرا، ولكن قد يكون الأسر اختياريا يرتضيه الإنسان لنفسه ويسعى إليه لأنه يعيش مهددا بدونه ومن هذا الأسر الاختياري اشتقت الأسرة لذا فإن المفهوم اللغوي للأسرة ينبئ عن المسؤولية لأن الأسروالقيد هنا يفهم منه العبء الملقى على الإنسان[1].

اصطلاحا : ليس لاصطلاح الأسرة تعريف ومعنى واضح يتفق عليه العلماء بالرغم من كونها أحد أهم الوحدات الأساسية التي يتكون منها البناء الاجتماعي لذا سنتطرق إلى بعض التعريفات:

هي أحد النظم الاجتماعية الأساسية وأقدمها تطلق كلمة عائلة أو أسرة معقدة أومركبة على الجماعة التي تقيم في مسكن واحد وتشمل الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين والمتزوجين وأبنابهموغيرهم من الأقارب كالعم والعمة والابنة والأرامل والأجداد والأقارب والأصهار والأحفاد الذين يقيمون في مسكن واحد تحت إشراف رئيس العائلة[2].

يعرف " **أوجست كونت** " الأسرة بأنها ":الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وهي الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد" [3].

كما تعرف الأسرة أيضا "بأنها جمع إجتماعي قانوني لأفراد إتحدوا بروابط الزواج والقرابة أو بروابط ... وفي الغالب يشاركون بعضهم بعضا في منزل واحد ويتفاعلون تفاعلاً متبادلاً طبقاً لأدوار إجتماعية محددة تحديدا دقيقا وتدعمها الثقافة العامة" [4].

وعرف كل من**"بيرجس (*Burgess*)** و **لوك (*Locke*) "** في كتابهما "الأسرة" الذي صدر عام 1953 بأنها جماعة من الأفراد ارتبطوا بروابط الزواج، الدم، الإصطفاء أوالتبني **Adoption** مكونين حياة معيشية مستقلة، ومتفاعلة ويتقاسمون الحياة الإجتماعية كل مع الآخر، ولكل من

---

[1] عبد المجيد سيد منصور و زكريا أحمد الشربيني : **الأسرة على مشارف القرن21 (الأدوار، المرض النفسي،المسؤوليات)**، القاهرة، دار الفكر العربي، 1998، ص16.

[2] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **تطور النظم الإجتماعية وأثرها في الفرد والمجتمع**، الإسكندرية: مكتب الجامعي الحديث، ط1، 2003، ص 97.

[3] السيد عبد العاطي وآخرون :**الأسرة والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية للنشر ، الاسكندرية ، 2004 ، ص07.

[4] محمد متولي قنديل وصافي ناز شلبي: **مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة**، ط1، دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان، 2006، ص28.

أفرادها، الزوج والزوجة الأب والأم والإبن والبنت، دوراً إجتماعياً خاصا به ولهم ثقافتهم المشتركة [1].

في حين يعرف **أجبرن و فيكون "** الأسرة بأنها رابطة اجتماعية من زوج وزوجة وأطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة بمفردها مع أطفالها"، وهذا ما ينطبق على الأسرة النووية، ويضيف " أن الأسرة الممتدة قد تكون أكبر من ذالك، بمعنى أنها تشمل بالإضافة إلى أفراد النمط السابق، أفراد آخرين مثل الجد و الأطفال و بعض الأقارب، على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج و الزوجة و الأطفال"[2].

ويعرفها **كنجزلي دافز** على أنها جماعة من الأفراد تقوم العلاقات فيما بينهم على أساس قرابة العصب وهم أقارب بعضهم للبعض الأخر، وقد وجد اختلاف طفيف بين العلماء على أسبقية الأسرة الأموية عن الأبوية والراجح أن الأولى أسبق، كما أن الأسرة هي كنظام يمتاز بخاصية الدوام أما على مستوى الأفراد فهي نسبية بوفاة الآباء أو بخروج الأبناء عن سقف البيت وهذا الأخير هو مظلة كل زواج وهو كائن أما في أسرة الزوج أو الزوجة أو بمعزل عنهما كما أن كل فتى أو فتاة هي مؤهلة مستقبلا ومؤهل ليكونا أسرة مستقلة بعد ما كانوا أبناءا تابعين لأسرة ما وهذا باعتبار عملية التناسل ليجدوا أنفسهم في مرحلة ما أجدادا على حين يبدأ أبنابهم بإقامة أسرهم الخاصة بهم أيضا تتغير أدوار الأسرة عندما يتحرك الفرد عبر دورة الحياة فيها [3].

فالأسرة كما يراها الباحثون هي وحدة إجتماعية تتكون من مجموعة أفراد تكفل لنفسها الإستقلال الإقتصادي والمنزلي، وتتكون نتيجة للإتحاد التلقائي بين الذكر والأنثى الذي يؤدي إلى إستغلال الإستعدادات والقدرات الكامنة الموجودة لدى كل فرد والتي تنزع إلى الإجتماع، أما من الناحية العلمية فإن معنى الأسرة يقتصر على نظم الزوجية، وجميع الإعتبارات المتعلقة بنظامها ومحور القرابة فيها، والأشكال الزوجية التي تحددها الحقوق والواجبات بين أفرادها[4].

---

[1] السيد رشاد غنيم، وآخرون : **علم الإجتماع العائلي**، ط1، دار المعرفة الجامعية للنشر، الإسكندرية، 2008 ، ص15.
[2] محمد حسن الإحسان:**معجم علم الإجتماع**، دار الطليعة للنشر، بيروت، 1986، ص98.
[3] ميشل مان، **موسوعة العلوم الإجتماعية**،(تر: عادل مختار وسعد عبد العزيز)،1999، ص 108.
[4] عمر عبد الرحيم نصر الله، **تدني مستوى التحصيل والإنجازالمدرسي:أسبابه وعلاجه**، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص21.

أنواع الأسرة : وهي [1]:

1- **الأسرة النووية :** ويطلق عليها الأسرة الأولية أو البسيطة ،وهي التي تتكون من الأب والأم والأبناء غير المتزوجين، وهي الوحدة الأساسية لنظم القرابة كما أنها مظهر من مظاهر المجتمعات الإنسانية.

2- **الأسرة المركبة :** هي عبارة عن عدة أسر في محيط واحد حيث تضم الأب و الأم و الأبناء المتزوجين أو الغير المتزوجين والجد والجدة و الأحفاد وبي من سمات المجتمعات الصغيرة بشكل عام، أسرة الرجل المتزوج تتكون من الرجل و زوجاتو و أطفاليم حيث يكون أكثر من زوجة في محيط الأسرة " تعدد الزوجات".

"وهناك تقسيم أخر للأسرة من خلال الزواج وهو كالآتي [2] :

1-الزواج الوجداني ويعني وجدانية الزوج و الزوجة

2-الزواج المتعدد و يعني تعدد الأزواج أو الزوجات أي زواج امرأة واحدة بأكثر من رجل أو زواج رجل بأكثر من امرأة.

3-الزواج الجماعي يكون من زاوية الانتساب الأطفال إلى أبيهم أو أمهم فهو يصنف الى:

أ -النظام الأبوي ينسب به الأطفال الى أبوهم.

ب -النظام الأموي ينسب به الأطفال الى أمهم.

وظائف الأسرة :

للأسرة وظائف كثيرة باعتبارها منبع للتكوين الاجتماعي للفرد ولعل هذه الوظائف هي التي تحدد سلوك الفرد منذ ولادته وحتى سن الرشد، وبذلك فهذه الوظائف إذا وجدت بشكل جيد فهي تولد شخص متوازن من الناحية النفسية والاجتماعية، وإذا غابت أو نقصت أو كان فيها نوع من الخلل فهي بالتالي تولد خللا نفسيا أو اجتماعيا ومن بين هذه الوظائف ما يلي:

[1] عبد الحافظ سلامة، **علم النفس الإجتماعي**، دط، دار اليازوري التعليمية، عمان، الأردن،2007 ، ص ص 46-47.
[2] مزاهرة أيمن سليمان، **الأسرة وتربية الطفل**، دط، دار المناهج، عمان، الأردن،2009، ص104.

الوظيفة البيولوجية:

تعتبر من الوظائف الفطرية التي تقوم بها الأسرة وهي من الوظائف الأساسية للزوجين لتحقيق الإشباع الجنسي.

كما تعتبر وظيفة الإنجاب الوظيفة الأساسية التي تستأثر بها الأسرة في غالبية المجتمعات للمحافظة على النوع، ولقد تعرضت هذه الوظيفة لعمليات تنظيمية متأثرة في ذلك بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وأصبحت تحاول كل أسرة في الوقت الحالي إنجاب عدد معين من الأطفال تختلف باختلاف الفئة التي تنتمي إليها الأسرة، وإن كان عدد الأطفال في الأسرة يتناقص كلما تدرجنا من الأسرة الريفية إلى الأسرة الحضرية[1] .

ومع ذلك لا تزال الأسرة هي أصلح نظام للتناسل، يضمن للمجتمع نموه واستمراره عن طريق الإنجاب.

الوظيفة النفسية:

يعتبر الإشباع النفسي والارتباط الانفعالي من أهم ما تقدمه الأسرة لأبنائها فالأسرة لها آثار على النمو النفسي السوي وغير السوي للطفل، فهي التي تحدد بدرجة كبيرة إذا كان الطفل سينمو نموا نفسيا سليما أو إذا كان سينمو نموا نفسيا غير سليم.[2]

فالطاقة الحيوية النفسية المحدودة أو الناقصة لا توفر العناصر النفسية الصحية في الجو الأسري ، كما أن الاستخدام الجزئي للعلاقات النفسية المتبادلة يؤدي إلى خلخلة الجو الأسري ، ويؤدي إلى تعثر النضج النفسي.[3]

---

[1] سلوى عثمان الصديقي، **الأسرة والسكان**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003، ص 46.
[2] محمود عبد الحليم منسي وآخرون، **الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية**،ج 2، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2002، ص13.
[3] محمود حسن، **الأسرة ومشكلاتها**، دار النهضة العربية، بيروت، 1967، ص338.

وظيفة التنشئة الاجتماعية:

إن الأسرة مسؤولة مسؤولية تامة عن عملية التنشئة الاجتماعية التي يتعلم الطفل من خلالها خبرات الثقافة وقواعدها بصورة تؤهله وتمكنه من المشاركة مع غيره من أعضاء المجتمع[1] ،أي أن الطفل عندما يولد ،يولد لا يعرف شيء لا على نفسه ولا على البيئة المحيطة به، ومع نموه يتعرف على كل شيء من خلال أسرته لأنها تعد بمثابة المدرسة الاجتماعية الأولى التي يتعلم فيها الطفل أنماط الحياة ويكتسب من خلالها العادات والتقاليد التي تعمل بها الجماعة.

الوظيفة الاقتصادية:

إضافة إلى اعتبار الأسرة وحدة اجتماعية تشرف على العلاقات الإنسانية بين أفرادها وتحقق الأمن والسكينة لهم، فإن لها وظيفة اقتصادية، حيث في المجتمعات الحضرية يقوم الإنتاج الصناعي الكبير على مجهودات كل أفراد الأسرة الواحدة وذلك من خلال إنشاء مؤسسات جديدة تقوم بعملية الإنتاج وتوفير السلع والخدمات بأسعار أقل نسبيا، والكل يعلم أن الحياة الصناعية الحديثة أجبرت أفراد الأسرة على السعي للعمل خارج محيط الأسرة، مما أدى إلى تشكيل علاقات وروابط اقتصادية خارجية بعد أن كان جميع أفراد الأسرة يعملون تحت سقف واحد في مختلف الأعمال الزراعية أو الحرفية، وأدى ذلك إلى إمكانية الفرد من تحقيق استقلاله الاقتصادي وتحقيق فرص العمل بعد أن كانت الأسرة المكان الوحيد، الذي يعمل على إشباع حاجاته المادية[2].

وظيفة الحماية العاطفية والاجتماعية:

تحقق الأسرة حماية عاطفية لأفرادها ففيها يجد الأبناء العطف والحنان ويشعرون بالراحة والاطمئنان، وتقوم الأسرة بتعليم صغارها مفهوم الحب وترسيخه في الفرد وتعميمه في المجتمع، بحيث يستفيد الصغار من فهمهم للحب بأن يكونوا أكثر تعاونا مع الآخرين، وأكثر تقبلا لمشاركة أفراد آخرين في عمل مشترك.[3]

---

[1] محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر، **علم الاجتماع العائلي – دراسة التغيرات في الأسرة العربية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص26.

[2] صاحبي وهيبة: **الأسرة والتحضر في المجتمع الجزائري**، دراسة ميدانية بحي سطا بمدينة باتنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر بباتنة، الجزائر (2008)، ص21.

[3] زهير محمود الكرمي، **الإنسان والعائلة**، المكتبة الوطنية، عمان، 2000، ص62 .

أي أن الأسرة هي المصدر الوحيد الذي يستمد منه الفراد الحب و العطف، فحينما يتعرض الأبناء إلى الإعتداء من قبل الآخرين فإنهم يلجئون إلى والديهم لحمايتهم والدفاع عنهم.

الوظيفة التعليمية:

تقوم الأسرة بهذه الوظيفة منذ أقدم العصور لأنها تعتبر أساسية في حياة الفرد، حيث كانت الأسرة تقوم بتعليم الأفراد الحرف، والصناعة والزراعة والتدبير المنزلي، البيع والشراء حتى يستطيع الإستمرار في حرفة الأب ويقوم بمساعدة الأسرة على تحمل أعباء الحياة.

وهذه الوظيفة قد تغيرت مع تقدم الزمن وحدوث التعقيدات الإجتماعية التي مصدرها المطالب الزائد من أفراد المجتمع الذي نطلق عليه المجتمع الحديث وما يطلب اليوم من الأسرة هو الاهتمام بالأولاد وتوفير متطلباتهم الخاصة حتى يكون بالإمكان توفير الحاجات الضرورية التي تساعد الطالب على التعلم ولقد أصبح اليوم من الصعب القيام بالعملية التعليمية دون وجود الأسرة وتدخلها في سير العملية التعليمية التربوية.[1]

وأخيرا يتضح لنا مما سبق بأن الأسرة تنظيما أساسيا له وظائفه الهامة كما حددها علماء الاجتماع، فهي تحقق وظائف الأمن والحب والمأوى وإشباع الحاجات العاطفية والجنسية، ووظائف إنجاب الأطفال وتنشئتهم تنشئة سوية، وإشباع حاجات الأطفال الاقتصادية والتعليمية والنفسية حتى يصلوا مرحلة الاعتماد على النفس، كما أنها هي المسؤولة على غرس العقائد الصحيحة والقيم في نفوس الأطفال.

[1] نصر الله عمر عبد الرحيم، **تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي: أسبابه وعلاجه**، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان،2004، ص 42.

المطلب الثالث : مفهوم الإتصال الأسري

هو أحد متغيرات التنشئة الاجتماعية، و هو إتاحة الفرصة لأفراد الأسرة للتعبير عن آرائهم و مشاعرهم و حسن الاستماع لهم و تقبلهم.

ومن بين التعاريف التي نوردها للاتصال الأسري نذكر:

- **الاتصال الأسري** هو الطريقة التي يتم من خلالها تبادل المعلومات الشفوية وغير الشفوية بين أفراد الأسرة. والاتصال الأسري هو أيضا القدرة على الانتباه لما يفكر ويشعر به الآخرون، بعبارة أخرى الاتصال ليس فقط التحدث ولكن أيضا الاستماع لما يقوله الآخرون.[1]
- **الاتصال الأسري** هو تلك العلاقة التي تكونها الأسرة مع أفرادها، سواء كانت هذه العلاقة رابطة الدم أو الأصهار أو الأنساب.[2]
- **الاتصال الأسري** هو اتحاد مجموعة من الأشخاص بروابط الدم الزواجي والتبني، إذ يتواصلون و يتفاعلون مع بعضهم البعض بأدوارهم الاجتماعي.[3]
- **الإتصال الأسري** هو الإتصال الذي يكون بين طرفين (الزوجين) أو بين عدة أطراف (الوالدين والأبناء). ويعني الاتصال في أبهى صوره ذلك التوحد بين أفراد الأسرة والتفاعل بينهم حتى يصبحوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيم موحدة وعلى الأقل مفاهيم متقاربة.[4]
- **الاتصال الأسري** هو تلك العلاقة التي تقوم بين أدوار الزوج و الزوجة و الأبناء بما تحدده الأسرة، ويقصد به أيضا طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة ومن تلك العلاقة التي تقع بين الزوجة و الزوج و بين الأبناء و الآباء و بين الأبناء أنفسهم.[5]
- ويقصد **بالاتصال الأسري** تلك الأشكال التواصلية بين عدة أطراف داخل الأسرة، وتظهر في الحوار والتشاور والتفاهم والإقناع والتوافق والاتفاق والتعاون والتوجيه وغير ذلك.[6]

---

[1] نبيه إ سماعيل، **الإتصال الأسري**، ط1، دار وائل، عمان، الأردن، 2001، ص132.
[2] سلوى عثمان صديقي، **الأسرة و السكان**،دط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003، ص 34.
[3] عبد القادر القصير، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، دط، دار النهصة العربية، بيروت، 1999، ص 201.
[4] عبد القادر القيصر، **المرجع نفسه**، ص 35.
[5] صالح محمد علي أبو جادو، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار البسرة للنشر ،ط4،عمان، 2004، ص 218.
[6] الشوبكي نايفة وآخرون، **الاتصال الاسري** ، دط، دار وائل،عمان،الاردن، 2008، ص 112.

- يعد الاتصال داخل الأسرة من أهم المؤشرات التي تدل على شخصية الأبناء وتوافقهم ، حيث يرى **اريك فروم *(Fromm, E)*** أن الفرد ذو التوافق السليم هو ذلك الشخص الذي يسعى إلى صحبة الناس ومحبتهم ويستمتع بعلاقته معهم ويكون له القدرة على العمل معهم كي يستطيع أن ينشئ علاقات اجتماعية تحقق له الإشباع.[1]
- يقصد به الطابع العام للحياة الأسرية من حيث توفر الأمان و التعاون ووضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات وأشكال الضبط ونظام الحياة وكذلك إشباع الحاجات وطبيعة العلاقات الأسرية، ونمط الحياة الروحية والخلقية التي تسود الأسرة مما يعطي شخصية أسرية عامة، حيث نقول أسرة سعيدة، أسرة قلقة، أسرة مترابطة، أسرة متصدعة.....الخ.[2]
- **الإتصال الأسري** هو لغة التفاهم والتحاور بين أفراد الأسرة التي تنقل أفكار كل منهم ومشاعره ورغباته واهتماماته وهمومه للأخرين في الأسرة الواحدة، وتتم وفق الكلام والحركات والتعبيرات والاشارات وغيرها من الرموز اللفظية وغير اللفظية التي يقوم التفاعل والتوافق بين أفراد الاسرة، وتجعلهم إما سعداء أو أشقياء في حياتهم الاسرية.[3]
- ويعرف الاتصال الاسري على أنه ذلك التفاعل الاجتماعي المتمثل في جملة من العلاقات الاجتماعية بين الفرد والاخرين داخل مجتمع الاسرة، وترابط الأفراد هنا يكون عن طريق الاتصال بين الاباء والابناء وبهذا ينشأ الاتصال الاسري الذي له تأثير قوي على أطراف العملية الاتصالية نتيجة للترابط والصلة الشديدة التي تربط أطراف الأسرة بعضهم ببعض، إذن الاتصال الاسري عبارة عن إستراتيجية ينتهجها الوالدين في التواصل مع أبنائهم.[4]

[1] نبيه إ سماعيل، **الإتصال الأسري**، مرجع سبق ذكره،ص133.
[2] محمود بيومي خليل، **سيكولوجية العلاقات الأسرية**، دار قباء للنشر والتوزيع،القاهرة، دط،2000، ص12.
[3] مي العبد الله، **نظريات الاتصال**، دار النهضة العربية،لبنان، 2006، ص117.
[4] علاء الدين كفافي، **الارشاد والعلاج النفسي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص 51.

المبحث الثاني : أشكال و أساليب الإتصال الأسري وأنماطه

المطلب الأول : أشكال الإتصال الأسري:

ينقسم الاتصال الأسري الي شكلين مختلفين وهما كالتالي [1]:

- الاتصال الآلي ***Instrumental*** : هو عبارة عن تبادل معلومات واقعية تمكن الأفراد من إنجاز وظائف أسرية مشتركة، مثلا كأن يأخذ الأب إبنه إلى المدرسة أو زوجته للعمل يوميا في نفس الميعاد.
- الاتصال العاطفي ***Affective :*** يتم من خلاله تقاسم أفراد العائلة مختلف المشاعر من حزن و فرح و غيرها من المشاعر اليومية التي يتعرض لها أفراد الأسرة.

والجدير بالذكر في هذا المجال ان الاسرة الصحية هي التي تجمع بين الاتصال الآلي والعاطفي معا. فالعلاقة الزوجية باعتبارها تمثل صورة للتواصل الجسمي، و القولي، والقلبي، والفكري، وتتأثر هذه العلاقة بكل تراجع يطرأ على أي تواصل من هذه الأنواع التي لا ينفك أحدها عن باقيها.

"أن الكثير من حاجات أفراد الأسرة تتحقق من خلال ما يسود بينها من تواصل شامل، وعميق يجمع بين القول، والفعل، والشعور، ويتدخل فيه الروح، والجسم، فيتقوى كل طرف منهما بالطرف الآخر ويتبادل معه التأثير؛ مضيفا أنه ثمة وحشة في النفس البشرية لا يزيلها إلا الانغماس في أجواء الأسرة، واستمرار التواصل بين أعضائها. فعندما يغيب الفرد عن الأسرة يرتفع شوقه إليها، وتشتاق إليه إلى درجة افتقاد القدرة على احتمال معاناة الغربة والفراق، لكن هذا يحصل على قدر بلوغ التواصل مستوى جيد من القوة والسواء ."[2]

[1] نادية بوشلالق: **الاتصال الأسري و دوره في تفعيل العلاقات داخل الأسرة**، ملتقى وطني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص ص1-2.
[2] نادية بوشلاق ، المرجع السابق، ص 02.

المطلب الثاني : أساليب الإتصال الأسري : تم تحديد 4 أساليب للإتصال الأسري متمثلة فيما يلي [1] :

- **الإتصال الواضح والمباشر Clear and Direct Communication :**

الرسالة موجهة بشكل صريح و مباشر للشخص المعني في الأسرة. مثال على ذلك عندما يصارح الأب ابنه عن خيبته لعدم قيامه بعمل يومي اعتاد القيام به بدون ان يذكره أحد .

- **الإتصال الواضح وغير المباشر *Clear and Indirect Communication* :**

الرسالة واضحة غير أنها ليست موجهة مباشرة للشخص المعني. بالرجوع للمثال السابق قد يقول الأب 'من الأمور المحبطة أن ينسى الناس القيام بأعمالهم' في هذه الحالة قد لا يفهم الإبن أن الأب يتحدث عنه لعدم انجازه لعمل اعتاد القيام به .

- **الإتصال المقنع والواضح *Masked and Direct Communication* :**

يحدث عندما يكون محتوي الرسالة غير واضح، غير أنه يوجه مباشرة للشخص المعني داخل الأسرة. فمثلا قد يقول الأب لإبنه 'بني كان الناس من قبل يعملون أكثر'.

- **الإتصال المقنع وغير الواضح *Masked and Indirect Communication* :**

عدم وضوح محتوي الرسالة والشخص المعني معا. فمثلا قد يقول الأب 'شباب اليوم كسول'. في هذه الحالة لا نعرف لمن يوجه الأب الرسالة كما أننا لا نفهم المغزى منها. هذا النوع من الإتصال يخلق الكثيرمن المشاكل داخل الأسرة كالعداوة، والشجار وانعدام الثقة وغيرها.

[1] نادية بوشلالق، المرجع السابق ، ص 02-03.

المبحث الثالث : أنماط الإتصال الأسري :

" إن اهتمام السوسيولوجيا المعاصرة بالأسرة جعلها محط أنظار مختلف التخصصات التي يعرفها هذا العلم، باعتبارها نسقا مفتوحا من حيث حركيتها و تكيفها و تأقلمها مع مختلف التغيرات التي يشهدها المجتمع ، ذلك أن ديناميكيتها من حيث تفاعلها مع بقية الأنساق الاجتماعية يستوجب محاولة تركيز مختلف البحوث السوسيولوجية على زوايا محددة منها لفهم أكثر لهذه المؤسسة الإجتماعية، واهتمام السوسيولوجيا الإتصالية بهذه المنظومة حديث لحداثة هذا التخصص، وبالتالي إستوجب التركيز عليها كنسق إتصالي متفاعل ، يسقط عليه نماذج العملية الاتصالية والتركيز على فهم هذا المعطى الإتصالي في بعده الإجتماعي، إستوجب هذا من خلال دراستنا هذه معرفة أساليب الإتصال الذي حددها مختلف الباحثين الإجتماعيين لفهم أفضل لنمط الإتصال الأسري ، ويرى كل من ***"هال I_Hall"*** و ***"كول L_Cole"*** أن الإتصال بين الوالدين والأبناء والتفاعلات بينهم تكمن في ثمانية أساليب إتصالية هي:

1- أسلوب النبذ الوالدي.
2- أسلوب اللامبالاة والنبذ الوالدي.
3- أسلوب الأثوقراطية الغير منتظمة.
4- أسلوب التساهل الغير منتظم.
5- أسلوب التساهل المتقبل.
6- أسلوب التساهل المتقبل الغير منظم.
7- أسلوب التساهل المتقبل الديمقراطي.
8- أسلوب التقبل الديمقراطي." [1]

وقد اعتبرت هذه الأساليب الإتصالية المنطلق بالنسبة للعديد من الباحثين فيما بعد لدراسة أساليب الإتصال الأسري، وقد تم اختصارها فيما بعد لتشمل ثلاثة أنماط من طرف الباحثة ***"بومرينيد -D***

[1] بلحميتي مهدي: **الإتصال الأسري وقيم المواطنة في الجزائر**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم علم الإجتماع، جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-، الجزائر، 2013، ص ص 69-70.

"Baumrind والتي تميز الأساليب الإتصالية بين الوالدين والأبناء على أنها ثلاثة أنماط، قد أوردها ***"شيانبري Shiabry - A - L"*** كالتالي [1] :

1- النمط التساهلي (المتسامح) : يرى الباحث أن هذا النمط أو الأسلوب الإتصالي يتم التعبير عنه بمختلف السلوكيات و التفاعلات اللفظية و الغير اللفظية، التي تتسم بعدم وضوح معايير التنشئة التي يضعها الوالدين في تفاعلهم و معاملتهم للأبناء، يتسم بتجنب المواجهة وحل المشكلات بطرق ايجابية، ويعرف مرات عديدة التنصل من المسؤوليات والقيام بالأدوار الإجتماعية المنوطة بطرفي العلاقة أو العملية الإتصالية، فيخضع الإبن فيها فترة إلى آلية الضبط فيعاقب على سلوك معين و تارة لا يعاقب على نفس السلوك أو سلوك مشابه له، يميز هذا النمط بعدم وجود وظهور نوع من الخضوع إلى الضبط والسيطرة المطلقة ومحدودية الدفء، كما يتسم باحترام التعبير عن الرغبات بشكل زائد عن اللزوم في أغلب الأحيان أو اللامبالاة المطلقة، وقد يثير هذا الأسلوب لدى الأبناء اتجاهات واستجابات دفاعية و عدوانية، وعدم طاعة أوامر الكبار، كما انه قد يؤدي إلى نقص الثقة بالنفس، قلة الإنجاز، نقص ضبط الذات، الاندفاع والتهور، وسلوكات غير سوية وغير مقبولة اجتماعيا في العديد من الأحيان ناتجة عن الإفراط في التسامح و قلة قنوات الضبط الإجتماع الأسري.

2- النمط التسلطي (الأوتوقراطي) : يتسم هذا النمط باحتكار السلطة في يد طرف واحد على حساب بقية الأطراف يعبر عنه بمجموع الأفعال والسلوكيات اللفظية والغير اللفظية، التي تتسم بالصرامة في إعطاء وإلقاء الأوامر من طرف صاحب السلطة وتتسم بالتشدد والعقاب والتهديد، ويخضع الفعل في هذا النمط الإتصالي إلى التشديد من طرف السلطة والتي تكون في أغلب الأحيان في مجتمعاتنا العربية خاضعة إلى هيمنة وسلطة أبوية وذكورية، وبالتالي توضع قواعد حازمة تسير الجماعة أو الأسرة لا يخرج عليها أفرادها وخاصة الأبناء أي وجود مبالغة في نوعية الضبط الأسري، ويمكن إسقاط نموذج الإتصال العمودي على هذا الأسلوب الذي تنتقل فيه الرسالة من القمة إلى القاعدة، وتتسم العلاقة في هذا الأسلوب بانخفاض الدفء الوالدي، وعدم وجود أنشطة متبادلة ومخططة مما يعني ضعف الإتصال الإيجابي والفعال بين أطراف العملية الإتصالية أو العلاقة التفاعلية هذه، وبالتالي تؤثر هذه

[1] المرجع نفسه، ص 70.

المؤشرات في التنشئة لدى الفرد أو الطفل وتظهر عليه نوع من السمات الغير سوية كالعدوانية، الغضب والكآبة والعزلة والإنسحابية، وعدم وجود هدف وظهور نوع من اللامسؤولية في إتخاذ القرارات، وتبقى السلطة المتحكمة في أغلب الأحيان هي المشرعنة للفعل داخل هذا الوسط الأسري .

3- النمط الديمقراطي : يتسم هذا النمط الإتصالي أوالعلاقة التفاعلية بوجود نوع من التفاهم المعتبر و وجود توزيع عادل للأدوار الإجتماعية داخل الأسرة، ويعبر عن هذا الأسلوب من خلال مختلف التفاعلات اللفظية وغير اللفظية التي تتسم بنوع من الضبط الإجتماعي السوي، عن طريق إحترام رغبات الطفل لكن في نفس الوقت تسليط نوع من العقاب في حال الخروج عن المبادئ والمعايير الجماعوية والقيمية المتفق عليها، ويتسم هذا الأسلوب الديمقراطي بقوة الإتصال بين الوالدين و الأبناء، و وجود حقل من التفاعل المتبادل والحوار بين شبكة هذه العملية الإتصالية، ويمكن إسقاط نموذج الإتصال الأفقي على نوعية الأسلوب الإتصالي هذا، كما ينم عن وجود نوع من التجاوب والقبول والعاطفة المتبادلة، ووجود نوع من الإستقلالية والتفاهم، واتسام هذه العلاقات بنوع كبير من التضامن المتبادل وبالمرونة والتعاون والرغبة الحقيقية في حل المشاكل عن طريق حوار فعال يتميز بالتفاهم ورضا الأطراف، كما تتم المشاركة في اتخذ القرارات ومناقشة القضايا الهامة بين جميع أطراف أوأفراد الأسرة .[1]

المبحث الثالث : شبكة الإتصال الأسري والعوامل المؤثرة في قوته

المطلب الأول : شبكة الإتصال الأسري: وتنقسم إلى

1) الإتصال بين الوالدين (الزوجين) :

تعد العلاقة بين الوالدين أو الزوجين من أهم أشكال العلاقات الإجتماعية عامة والعلاقة الأسرية بشكل خاص، فالرابطة الزوجية الجامعة بينهما عبارة عن نمط هام من العلاقات التفاعلية الإجتماعية والنفسية والجسدية التي تسعى إلى تحقيق مختلف الإشباعات و تحقيق الوجود الإنسان،

[1] بلحميتي مهدي، مرجع سبق ذكره، ص71.

حيث تقوم العلاقة الإتصالية التي تجمعهما على تحقيق إشباع عاطفي لكليهما، تنشئة الأطفال، التكفل بمصاريف الأسرة، و تكفل بالمنزل العائلي و صيانته من مختلف الجوانب ...الخ، ذلك أن هذه العلاقة تقوم كغيرها من العلاقات الاجتماعية على مفهوم الحقوق والواجبات، و يمكن أن يكون مصدر السلطة أحدهما أو كلاهما داخل الأسرة، وتختلف أشكال الإتصال بين الوالدين أو الزوجين بتغير المؤشرات المؤثرة في منحى هذه العملية الإتصالية، فيتاثر الإتصال بينهما بالمستوى المعيشي، و الإنفتاح الثقافي، المستوى التعليمي، و خروج المرأة للعمل و نمط العيش بين الحضر و الريف، والإختلاف بين نمط الإتصال في الأسرة الممتدة و النووية و غيرها من التأثيرات المختلفة التي تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في طبيعة الإتصال القائم بين الزوجين، وكما هو معروف فإن أسلوب الإتصال بين الوالدين يتأثر بالنمط الثقافي للمجتمع في غالبية الأحيان، وكذالك يختلف تأثير أساليب الإتصال بينهما بطريقة مباشرة على الأبناء وفقا أيضا لثقافة المجتمع السائدة .[1] أي أن هذه العلاقة تقوم على دور كل من الأب والأم في المسؤولية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة، ويعتبران مركزا العطاء للأسرة وتوجيه نمط التنشئة الاجتماعية فيها وتمويلها ماديا ومعنويا، كما أنهما مصدرا السلطة والتحكم في البيت، ومصدرا تعديل السلوك والثواب والعقاب.

وترى سهير إبراهيم محمد في دراستها لشبكة الاتصال داخل الأسرة، أن الاتصال بين الوالدين يتجسد من خلال ثلاثة أساليب هي كالتالي [2] :

أ) سيطرة الأم و خضوع الأب : فيها تكون السلطة بيد الأم، وتكون هي مصدر القرار ومركزه، فتثير لدى الأبناء اتجاهات التمرد و اضطرابات في توافق الشخصية ومستوى الإنجاز الأكاديمي.

ب) سيطرة الأب وخضوع الأم : نمط تعرفه معظم مجتمعاتنا العربية بحكم الطبيعة الذكورية التي تحكم العلاقات الأسرية في مجتمعاتنا ووجود نمط السلطة الأبوي، فيثير هذا النمط لدى الأبناء اتجاهات واستجابات التمرد والاستقلال المبكر هربا من الحماية الزابدة.

[1] بلحميتي مهدي: **الإتصال الأسري وقيم المواطنة في الجزائر**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم علم الإجتماع، جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-، الجزائر، 2013، ص 72.

[2] سهير إبراهيم محمد إبراهيم، **العلاقة بين شبكة الاتصال داخل الأسرة وبين اختيار المراهقين لجماعة الرفاق غير السوية**، رسالة ماجيستر في علم النفس التعليمي، جامعة عين شمس، القاهرة،2001، ص26.

ت) تساوي الأب والأم في علاقة كل منهما بالآخر : تتسم هنا الطبيعة بين الزوجين بالرضا والتعاون ويسود نوع من الاستقرار والتضامن والتعاون، فيولد هذا النمط الاتصالي بين الزوجين لدى الأبناء اتجاهات واستجابات التعاون والمشاركة والمساهمة في التخطيطٌ والتفاهم والرضا بين جميع الأطراف وقد يتأثر أسلوب الاتصال بين الأب والأم بثقافة المجتمع كما يختلف تأثير أسلوب الاتصال بينهما على الابناء وفقا لثقافة المجتمع.

2) الإتصال بين الوالدين والأبناء :

لاينكر أحد أن طبيعة العلاقة الإتصالية بين الوالدين والأبناء تعد أهم أشكال الروابط التي عرفتها الأسرة كأبرز تمثل للنظم الإنسانية و الإجتماعية وأكثرها قابلية منذ القدم، وتعد هذه العلاقة بين الطرفين تجليا واضحا لعلاقة إتصالية طرفها الأول هو الوالدين و الثاني هم الأبناء، يمكن أن نفصل بينهما لنعطي توضيحا أكثر من خلال ذكر العلاقة بين الأم والأبناء والأب والأبناء فيما يلي:

أ) إتصال الأم بالأبناء : إن علاقة الأم بالطفل هي من أهم العلاقات يكونها الطفل فهي علاقة ضرورية تساعده في نموه النفسي، العقلي، الحس حركي والوجداني فإذا كان هذا التفاعل من الأم وابنها يتسم بالمساندة والألفة والتشجيع والدفء فإن ذلك من شأنه أن يساعد على نمو السمات السوية لدى الابن مثل الشعور بالاستقلالية والاجتماعية والتوافق، بينما إذا اتسم بالتباعد وعدم المبالاة والتحفيز يصبح عرضة لسوء التوافق ونقص الكفاءة النفسية.[1]

ب) إتصال الأب بالأبناء : هناك دور كبير يلعبه الأب في علاقته مع الابناء، تعليمهم مقومات السلوك الاجتماعي،تكوين مفهوم الذات بتقمصهم لصورة الأب، اعطائهم السند المعنوي و المادي الذي يسمحلهم باستغلال قدراتهم العقلية و تبعا لهاته المعطيات أنه توجد ثلاث أساليب للاتصال بين الأب و الإبن.[2]

وبالتالي ستعكس طبيعة العلاقة الإتصالية التي تشهدها الأسرة بين الوالدين والأبناء الشكل الذي من خلاله تتحدد فيه طبيعة النشئة الوالدية، ويجب قبل التعمق أكثر في شرح هذه الفكرة، والتحدث عن طبيعة التمييز والفصل بين الجنسين حتى قبل أن يعي الطفل معنى الجندر، فيربى

[1] سهير إبراهيم محمد إبراهيم، مرجع سابق، ص26.
[2] المرجع نفسه، ص 24.

الإبن تربية تختلف عن طريقة التي تربى بها الفتاة مؤكدين على التفرقة الجنسية (خصوصا المجتماعات الشرق أوسطية والإسلامية)، ويتجسد كل ذلك من خلال التفرقة في نوعية الملابس والألعاب، ويكون تربية كلا الجنسين من خلال ما تحدده ثقافة المجتمع الذي ينشآن فيه، وهكذا فإن طبيعة العلاقة الإتصالية بين الوالدين والأبناء، تعكس طبيعة التفاعل بينهم، وبالتالي سينعكس ذلك النمط التفاعلي على العلاقة التفاعلية بين الإخوة أو الأبناء فيما بينهم .

3) الإتصال بين الأبناء (الإخوة) :

إن الانسجام في العلاقة الأخوية وعدم تفضيل طفل عن آخر وما ينشأ عنها من أنانية وغيرة يؤدي إلى نمو الطفل نموا نفسيا سليما، ويرى » **أدلر *ADLER*** « أن الأخ الأصغر يشعر بالنقص نحو أخيه الأكبر، مما يضطره إلى تعويض النقض بإظهار التفوق على من يكبره من إخوة وأخوات، أما » مورفي ونيوكومبي « فيريان أن ترتيب الطفل بين إخوته هو في حد ذاته ليس عاملا مؤثرا في شخصية الطفل النامية وأن ما يؤثر فيها هو اختلاف معاملة الوالدين والتفرقة في معاملة الأبناء.[1]

فإذا كان الآباء يعاملون أبنائهم بعدل ودون تفرقة، ينعكس ذلك على الأبناء وتتصف علاقاتهم بالود والمحبة، أما إذا كان الآباء يعاملون الأبناء معاملة غير عادلة، أثر ذلك على علاقات الأبناء التي نجد فيها قدرا من المنافسة والغيرة، وهذا كله يشكل خطرا على نمو الطفل العاطفي والاجتماعي، إذ سيعاني من القلق والخوف باستمرار ويشعر بالغيرة والحسد في علاقاته الاجتماعية مع الرفاق ومع المدرسين، إضافة إلى أن تمييز الوالدين للابن الأكبر دون وجه حق، قد يخلق من الولد إنسانا أنانيا وعدوانيا ويجعل البنت أكثر خضوعا وسلبية وتقبلا للاستغلال.[2]

وبالتالي يمكن اعتبار العلاقة الإتصالية بين الإخوة تعمل في اغلب الأحيان عند اتسامها بالإتزان في التعامل الوالدي المتساوي على بعث وترسيخ الأمن داخل الأسرة، فبفضل تفاعلاتهم الإتصالية هذه يكتسبون أساليب جديدة في التعامل مع مختلف المواقف سواء داخل أوخارج إطاراتهم الأسرية والقرابية .

[1] عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري، **علم النفس الاجتماعي:نظرياته وتطبيقاته**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994، ص ص 68-69.
[2] حنان عبد الحميد العناني، **الطفل والأسرة والمجتمع**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص60.

المطلب الثاني : العوامل المؤثرة في قوة الإتصال الأسري : تتمثل فيما يلي [1] :

- المستوى الثقافي والاجتماعي: إن عملية الاتصال تتأثر بحجم الرصيد الثقافي و المعرفي الذي يتمتع به كل من الزوجين، كما أن التغير الثقافي الحاصل من شأنه أن يزود الأبناء بخبرات قد لا تكون متوفرة لدى الأبناء مما يعمق الهوة بين الأطراف المعنية.
- تبني أحد الأنماط غير السوية و التي من شأنها أن تصعب عملية الاتصال لا أن تسهلها.
- تبني أحكام مسبقة تجعل الفرد يبني تصورات و اتجاهات خاطئة حول الطرف الاخر وبالتالي تكون استجاباته تبعا لهاته الأحكام المسبقة.
- حجم الأسرة: فالأسرة صغيرة الحجم من شأنها منح فرص أكبر للاتصال فيما بين أفرادها بينما الأسر كبيرة الحجم قد تكثر خلافاتها بوجود عدد كبير من الأبناء.
- انشغال أفراد الأسرة كل بأموره خارج الأسرة.
- الاستخفاف بقوة الاتصال والحوار على الخصوص بفعاليته في حل الكثير من المشكلات الأسرية.
- انشغال أفراد الأسرة بمخلفات التكنولوجيا (الفضائيات، الهواتف و الانترنت) وعدم منح أكبر قدر من الوقت و النقاش داخل الأسرة.
- صراع الأجيال: متطلبات العصر و معطياته (أن تمس الهوة الموجودة بين الأجيال).

[1] بلعباس نادية: **أنماط الاتصال وعلاقتها بجودة الحياة الزوجية**، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة وهران 2، الجزائر، 2016، ص27.

خلاصة:

من خلال التطرق إلى الاتصال داخل الأسرة و ذكر كل من الاتصال وأنواعه ووظائفه و أنماط الإتصال الأسري تم التوصل إلي أن الاتصال يلعب دور أساسي في خلق العلاقات التواصل المستمر في الأسرة و ذلك من أجل جعل الأسرة متماسكة و مترابطة و وخلق الحوار الدائم والفعال بين كل من الأب و الأم و الإخوة.....و في الأخير لا يمكن فصل الاتصال عن الأسرة .

الفصل الثاني : التفوق الدراسي وعلاقته بالوسط الأسري

تمهيد

- المبحث الأول: ماهية التفوق وخصائص المتفوقين.
- المبحث الثاني: أساليب التربية الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي والعوامل المؤثرة فيه.
- المبحث الثالث: تأثير الأسرة على التفوق الدراسي.

خلاصة

تمهيد :

يطمح الفرد إلى التفوق في جميع المجالات منها :الاجتماعي، العلائقي، الدراسي ...الخ، وهذا الأخير يميز بعض الأفراد عن نظرائهم في نفس المرحلة في قدرات التحصيل الأكاديمي، حيث يسعون لتحقيق أهدافهم وإشباع رغبتهم في التفوق، وبالتالي يحققون ويثبتون ذواتهم.

وفي هذا الفصل سنتناول ظاهرة التفوق الدراسي من خلال إبراز مفهوم التفوق، خصائص وأساليب رعاية المتفوقين، العوامل المؤثرة فيه وأخيرا أساليب التربية الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي.

المبحث الأول:

ماهية التفوق الدراسي وخصائص المتفوقين:

1. مفهوم التفوق الدراسي:

يعتبر مصطلح التفوق من أهم المصطلحات التربوية التي اختلف العلماء في تحديد مفهوم لها نظرا لاختلاف الآراء والمعايير والمحكات التي يعتمد عليها كل واحد منهم في تحديده لمفهوم هذا المصطلح حيث يقول في هذا الشأن **"فتحي عبد الرحمان جروان"**، بالرغم من الإنجازات الضخمة التي أقيمت حول مفهوم الموهبة والتفوق من الناحية التربوية والإصطلاحية إلا أنه عند مراجعة ما كتب حول الموضوع نكتشف بوضوح عدم وجود تعريف عام متفق عليه بين الباحثين والمدرسين أضف إلى ذلك حالة الخطأ وعدم الوضوح في استخدام ألفاظ مختلفة للدلالة على القدرة أو الأداء غير العادي في مجال من المجالات، فقد جرت العادة على استخدام ألفاظ مثل موهوب، متفوق، متميز، ممتاز ذكي... بمعنى واحد أو بمعان غير واضحة وغير محددة.[1]

[1] فتحي عبد الرحمان جروان، **الموهبة والإبداع والتفوق**، دمشق،دار الكتاب الجامعي للنشر، 1999 ، ص43 .

ولعل التحديد اللغوي للمفهوم يبين جانب كبير من معنى المفهوم، فالتفوق في اللغة من تفوق يقال تفوق فلان على قومه بمعنى تعالى عليهم.[1]

بحيث يقال متفوق عن الطفل الذي يملك قدرات عقلية ومعرفية مرتفعة عن المتوسط.[2]

فيقال فاق فوقا وفواقا الشيء علاه فاق أصحابهما لفضل والعلم رجح عليهم، الفائق جمع فائقون وفوقه، الجيد الخالص في نوعه.[3]

أما اصطلاحا فيذهب الباحثين إلى أكثر من مصطلح للدلالة على التفوق والموهبة، الإبداع، العبقرية والنبوغ، أصحاب الشهرة، وتعدد اختصاصات العاملين مع فئات المتفوقين، التداخل بين مصطلحاته بشكل عام ومع ذلك فإن المراجع المختصة تشير إلى عدد من التعريفات.[4]

المتفوق هو الشخص الجيد في كل شيء والممتاز عن غيره من الناس، أي أن المتفوق هو الذي فاق قومه وترفع عليهم.

أما علماء الإجتماع وعلماء النفس والتربية فقد ربطوا تعريفهم للتفوق بعدة قدرات بحيث نجد أن:

علماء الإجتماع من أمثال سوركون، وتوماس كولي فاعتبروه بأنه القدرة على القيادة، في حين اعتبره دوركايم العقل الجمعي الذي ينظم الظواهر الإجتماعية.

أما علماء النفس فربطوا التفوق بالقدرة الإبداعية، وربطه ماسلو بالموهبة.

كما رأوا بأن الطفل صاحب القدرات العقلية الفائقة، هو ذلك الذي يتمتع بالقدرة على الإستظهار والقدرة على الفهم وحل المشكلات والقدرة على الإبتكار الذي يعتبر عن المهارة العالية، فهو يتمتع بالقدرة على الإنخراط متفاعلا يتعاون ويتبادل الأدوار القيادية.

في حين أن علماء التربية فقد ربطوه بالقدرةعلى التعلم و التحصيل الدراسي العالي.[1]

---

[1] علي بن هدية وآخرون :**القاموس الجديد للطلاب** ، معجم عربي، الجزائر،المؤسسة الجزائرية للكتاب، 1984 ، ص2 .
[2] عبد الصبور منصور محمد :**مقدمة في التربية الخاصة**، مصر،مكتبة زهراء الشرق والتوزيع، 2003 ، ص45 .
[3] **المنجد في اللغة والإعلام**، بيركت، دار المشرق، 1986 ، ص599 .
[4] زحلوف مها، **نحو برنامج لتربية المتفوقين عقليا،(سورية نموذجا)، مجلة شؤون اجتماعية** ، العدد 1998 ، ص ص127،128.

فالمتفوق هو الذي يمتاز عن أقرانه بمستوى أداء مرتفع في مجال من مجالات التحصيل الأكاديمي أو مجال من المجالات التي تقدرها الجماعة.[2]

ويرى كل من حسين قورة،(1968) شابلين (*shaplin*،1971) (حسين الكامل،1973) أن التفوق الدراسي هو الإنجاز التحصيلي للتلميذ في مادة دراسية، أو التفوق في مهارة أو مجموعة من المهارات، ويقدر بالدرجات طبقا للإختبارات المدرسية أو الإختبارات الموضوعية المقننة أو غيرها من وسائل التقويم.[3]

وعرف القاضي وآخرين (1981)، التفوق الدراسي بأنه : الإمتياز في التحصيل بحيث تؤهل الفرد مجموع درجاته لأن يكون من أفضل زملائه. أما أديب محمد فينقل تعريف "باسو" للتفوق الدراسي بأنه القدرة على الإمتياز في التحصيل.[4]

خصائص المتفوقين:

بالنسبة لخصائص المتفوقين فإن بعض علماء النفس كغيرهم من المهتمين في هذا المجال قاموا بتصنيفها إلى:

الخصائص الجسمية:

بحيث أوضح بعض علماء النفس بصفة عامة أن النمو الجسمي كالصحة العامة لهذه الفئة يفوق المستوى العادي ويمكن توضيح ذلك كالآتي [5] :

---

[1] سعيد حسني العزة، **تربية الموهوبين والمتفوقين** ، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع والدار الدولية للنشر والتوزيع، 2000، ص ص32-33.
[2] ليلى بنت سعد بن سعيد الصاعدي، **التفوق والموهبة والإبداع واتخاذ القرارات رؤية من واقع المناهج** ، عمان الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2007 ، ص28 .
[3] عبد الرحمن سيد سليمان وصفاء غازي أحمد، **المتفوقين عقليا(خصائصهم،اكتشافهم، تربيتهم، مشكلاتهم)**، مكتبة زهراء الشرق،2001، ص12.
[4] عبد الله بن ناصر السدحان، **المناشط الترويحية وعلاقتها بالتفوق الدراسي**، المجلة التربوية العدد 70،2004، ص 205.
[5] عبد الصبور منصور محمد، مرجع سبق ذكره، ص ص 57-58.

- التكوين الجسماني للمتفوقين : بصفة عامة أفضل قليلا من التكوين الجسماني للعاديين سواء من حيث الطول أو الخلو من العاهات وأنواع القصور الحسي كضعف السمع أو البصر أو غيره من أنواع القصور.
- النمو الجسماني والحركي للمتفوقين : يشير بمعدل أكثر قليلا بصفة عامة من معدل النمو بين العاديين إذ يبدأ ظهور الإنسان مبكرا من العاديين بحوالي شهرين في كلا المظهريين.
- يتفوق في نشاطه الحركي على أقرانه العاديين وطاقته للعمل عالية ونموه العام سريع ويتحمل المشاق.

الخصائص العقلية المعرفية :

يتميز المتفوقون بأنهم أسرع من العاديين في نموهم العقلي الذي يبلغ معدله(1.3) على الأقل للطفل مقارنة بالطفل العادي الذي يبلغ معدله(1) وذلك على اعتبار أن نسبة الذكاء هي (1.30) ومن أهم الخصائص العقلية لديهم مايلي [1]:

- زيادة حصيلتهم اللغوية حيث لديهم قدرة على استخدام الجمل التامة في سن مبكر عندما يعبرون على أفكارهم.
- يتميزون باليقظة وقدرتهم الفائقة على الملاحظة والاستعاب وتذكر لما يلاحظونه.
- لديهم قدرة فائقة على الإستدلال والتعميم والتجريد وفهم المعاني والتفكير المنطقي وإدراك العلاقات.
- تتعدد ميولاتهم، فغالبا لا تنحصر ميولاتهم في مجال واحد وتستمر ميولاتهم مدة أطول من غيرهم.
- مغرمون بالتطلع للمستقبل ويهتمون بالتنقيب والبحث عن أصل الأشياء.
- التعلم و الفهم بسهولة وبأقصى سرعة ممكنة.

[1] رمضان عبد الحميد الطنطاوي، **الموهوبون أساليب رعايتهم و تدريبهم**، الاردن،دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2008 ص ص30-31.

- يتصفون كذلك بأنهم أكثر قدرة على القيام بأعمالهم المدرسية وأكثرهم تمدرسا وتميزا على زملائهم العاديين الذين هم في نفس الصف الدراسي كما يتميزون باليقظة وكثرة الأسئلة التي غالبا ما تكون متجاورة لسنهم.[1]

الخصائص الإجتماعية :

يتميز المتفوق بسمات وخصائص اجتماعية وهي كالتالي [2]:

- يحب النشاط الثقافي والإجتماعي ويشارك في أغلب نشاطات البيئة.
- يميل إلى حضور الحفلات والمناسبات العامة.
- قادر على كسب الأصدقاء ويميل إلى مصادقة الأكبر منه سنا.
- يتحمل المسؤولية ويملك القدرة على الاندماج في الجماعات الكبرى.
- عنصر جذاب في أسرته، مدرسته، مجتمعه، يجذب الكثيرين إليه بمقدار ما تكون قوة تفوقه.[3]
- لديه سمات اجتماعية مقبولة ويميل إلى مجارات الناس ومجاملتهم بأفضل الأشياء و السلوك المقبول اجتماعيا.

الخصائص الإنفعالية و الشخصية:

يمتاز المتفوق بالسمات والخصائص الوجدانية التالية [4]:

- يمتاز بمستوى من التكيف والصحة النفسية بدرجة تفوق أقرانه.
- يتوافق بسهولة مع التغيرات المختلفة والمواقف الجديدة.
- يعاني من بعض أشكال سوء التكيف و الجنوح والإحباط أحيانا نتيجة نقص الفرص المتاحة له في المدرسة لمتابعة اهتماماته الخاصة.
- يحرص على أن تكون أعماله متقنة ويمل من الأنشطة العادية.

[1] Morand de Jauffrey -**La Psychologie le l'enfant**, Maraboyt pratique alleur,1995,P162.
[2] عبد الصبور منصور محمد :مرجع سبق ذكره، ص61 .
[3] توما جورج خوري، **سيكولوجية النمو عند الطفل والمراهق**، المؤسسة الجامعية للنشروالتوزيع، 2000 ،ص 206.
[4] عبد الحافظ سلامة، **الموهبة والتفوق**، الأردن، دار اليازوري للنشر والتوزيع، 2002 ، ص17 .

- إرادته قوية ولا يحبط بسهولة ولديه المقدرة على الصبر و التسامح.
- يتسم بالكمون العاطفي والاقتران الانفعالي، لا يميل إلى التعامل والغضب، لا يعاني مشكلات عاطفية عادة ولا يتخلى عن رأيه بسهولة.

الخصائص القيادية:

يتسم المتفوقون بصفات قيادية مثل الخفة و القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة وحل المشكلات المستعصية و الأصالة والإستعداد النفسي، والإتزان والنضج الإنفعالي والمبادرة والمجازفة والتفكير الإبداعي وتحمل المسؤولية والحين الأخلاقي وتحسن آمال وآلام الأمة.

والمرونة و الحس بالمسؤولية مع المواقف المختلفة وحسن الإتصال بالجماهير و الدافعية نحو الإنجاز المتميز والإستقلالية و الذاتية وضبط النفس. [1]

[1] سعيد حسني العزة، **تربية الموهوبين و المتفوقين** ، مرجع سبق ذكره، ص69 .

المبحث الثاني:

أساليب التربية الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي والعوامل المؤثرة فيه.

1. أساليب التربية الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي :

تؤثر أساليب التربية الأسرية على تكوين الطفل النفسي والاجتماعي والعقلي... الخ

حيث يوجد اساليب سوية واخرى غير سوية .فالأساليب التربوية الأسرية السوية تكون بناءة وتنشئ أطفال يتمتعون بصحة نفسية جيدة وتحصيل دراسي عالي على عكس الأساليب غير السوية.

وما يهمنا في هذه الدراسة هو علاقة هذه الأساليب بالتفوق الدراسي لذلك أردنا أن نتناول أسلوبين واحد سوي وآخر غير سوي وهذين الأسلوبين هما : أسلوب التقبل والاهتمام وأسلوب القسوة والإهمال.

أ) أسلوب التقبل والاهتمام :

أوضحت بعض الدراسات أن الطلاب ذوي الدرجة المرتفعة في التحصيل الدراسي يصفون آبائهم بأنهم يتقبلونهم ويثقون فيهم، ويعطفون عليهم ويشجعونهم ولا يقسون عليهم، كما يحدث للطلاب ذوي الدرجة المنخفضة في التحصيل ومن جهة أخرى، فإنه لا يمكن إنكار أهمية نوع وطبيعة عمل الوالدين ومدى توفر الوقت لهما للاهتمام بتمدرس أبنائهم المتعلمين.[1]

كما توصلت دراسة رو (1953) التي تناولت ثلاث مجموعات من العلماء في مجال البيولوجيا والفيزياء والعلوم الاجتماعية للتعرف على العوامل التي تدخلت في تكوين هؤلاء العلماء ومعاملة الوالدين، كما طبقت بعض الاختبارات النفسية عليهم إلى أن المتفوقين من

[1] عثمان أكرم مصباح، **مستوى الأسرة و علاقته بالسيمات الشخصية و التحصيل**، للأبناء، دار بن حزم، لبنان،2002،ص ص56-57.

أفراد هذه المجموعات كانوا ينعمون في طفولتهم بمعاملة والدية تتسم بالحرية ولا تلجأ إلى العقاب والقسوة كما كانوا يشجعونهم على حل مشكلاتهم بأنفسهم[1].

وفي دراسة أخرى قام بها ماكينون (1962) على عينة من المهندسين المعماريين المتفوقين، تم التوصل إلى أن آبائهم كانوا يحترمون آراءهم في طفولتهم وكانوا يثقون بقدرتهم على التصرف في مختلف المواقف، كما كانوا يسمحون لهم باتخاذ القرارات بأنفسهم في وقت مبكر من طفولتهم .وأكد شتاين (1963) هذه النتائج في دراسته التي أجراها على المتفوقين من الكيميائيين حيث تبين أنهم كانوا يعاملون في طفولتهم معاملة تشجع على الاستقلال . [2]

كما أشار جيتزلسي وجاكسون (1962) إلى أن آباء التلاميذ المتفوقين كانوا أكثر حرصا على تشكيل سلوك أبنائهم ونجاحهم الأكاديمي ويركزون اهتمامهم على الثقافة والخلق الطيب والاجتهاد والانفتاح على الخبرات الجديدة في تربية أبنائهم ويثيرون فيهم روح المثابرة، أما سبرنجر (1964) فقد أشار إلى أن آباء المتفوقين هم من النموذج المتسامح في تربيتهم لأبنائهم وهذا يسهل للطفل التعبير عن مشاعره بصراحة.[3]

فالطفل عندما يقوم بنشاط معين إنما يريد أن يشبع حاجاته النفسية وتعني لها الحاجة إلى التقدير، بينما إذا حرم الطفل من تقدير الآخرين له فإنه يفقد تقديره لذاته، فنظرته لذاته هي حصيلة المعلومات التي يجمعها عن نفسه من المحيطين به، كما أن الإحساس بقيمة الذات هي أهم العوامل إلى التعلم والتفوق.[4]

كما تبين أن الأسلوب الديمقراطي والأسلوب الاستقلالي وتوفير المحبة والتقبل بدرجة مناسبة تساهم في إنماء القدرات العقلية بالإضافة إلى أن يسمح للطفل أن يتخذ قراراته بنفسه وأن يمارس هواياته وميوله ويحقق ذاته دون الاعتماد على الآخرين[5].

---

[1] المعايطة خليل عبد الرحمان، البواليز محمد عبد السلام،**الموهبة و التفوق** ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن،2004،ص ص 144-145.

[2] المرجع نفسه، ص ص144-145.

[3] المرجع نفسه، ص ص144-145.

[4] فهمي مصطفى و القطان محمد علي،**علم النفس الاجتماعي** ، مطبعة المجد، ط3 ،1977،ص112.

[5] المعايطة خليل عبد الرحمان، البواليز محمد عبد السلام، **الموهبة و التفوق** ، مرجع سبق ذكره،ص146.

ب) أسلوب القسوة والإهمال :

بينت دراسة هربرت (Herbert) حول الأطفال غير المتفوقين وجد أنهم يتميزون بدرجة منخفضة من التقدير الذاتي نظرا لسواء المعاملة والحط من شأنهم داخل أوساطهم الأسرية، وقد أثر هذا الأسلوب سلبا على قدرتهم على التعبير عن آرائهم أو الدفاع عن أنفسهم ومواجهة الصعاب في المدرسة، يلجئون إلى الانزواء وعدم المشاركة في أي نشاط، هذا إلى جانب تميزهم بالحساسية المفرطة اتجاه النقد وانشغالهم الكبير بمشاكلهم[1].

يرى حسين الألوسي أن الحرمان العاطفي الشديد يؤدي بالطفل إلى تعطيل جزئي أو كلي في العمليات العقلية، فالشخص المتوتر مثلا لا يملك القدرة على التذكر كما أنه لا يدرك إدراكا سليما للمواقف التي تواجهه، وتصبح جميع العمليات العقلية معطلة لديه.[2]

توصل بال (Bal) إلى أن الذين يعانون من صعوبات في القراءة يتميزون بالحرمان العاطفي فلقد تميز هؤلاء الأطفال على سبيل المثال بعدم القدرة على التركيز والانتباه ووصفوا بغير المتفوقين دراسيا بينما لم يظهر المتفوقون دراسيا مثل هذه المشاكل، كما يرى أن هذه المشاكل قد تؤدي بالطفل إلى ضعف ثقته بنفسه، ويؤدي هذا بدوره إلى رفض المعلمين له [3]، من بين العوامل الرئيسية للفشل الدراسي حرمان الطفل من روابط البنوة الدافئة التي فقد شحنتها العاطفية، نتيجة لذلك أصبح يرى في الكل سبب بؤسه وفشله .[4]

"إن عدم تأمين حاجة الطفل للاستقرار النفسي في إطار الأسرة، قد يدفعه إلى الهروب ويميل إلى البحث خارج أسرته عن تعويض النقص العاطفي الذي يشعر به فيبتعد عن البيت والمدرسة"[5]، كما أن عدم تأكيد نزعة الطفل للاستقلالية الذاتية، قد يؤدي به إلى الانتقام كعدم كعدم الاهتمام بدراسته، إن الطفل الذي لم تتوفر له الفرص المناسبة لتحقيق استقلاليته، غالبا ما يلجأ إلى العصيان ومخالفة النظم السائدة في البيت والمدرسة.[6]

---

[1] Helbert : **imotional problems development**, bungay surffolk, Richard clay LTd. 1994, p269.

[2] الألوسي جمال حسين، **علم النفس العام**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية التربية، 1989،ص75.

[3] Bal : behaviour problems and reading difficulty, journal of research and reading, vol N° 02, 1982, pp124-125 .

[4] حجازي مصطفى،**الأحداث الجانحون**، دار الطليعة، بيروت،1981، ص267.

[5] شكور خليل وديع، **الطفولة المنحرفة**، الدار العربية للعلوم، ط1،1998، ص78.

[6] بحري منال يوسف، **الطفولة المتأخرة**، مطبعة جامعة بغداد،1985 ،ص115.

في بعض الأحيان يقف الطفل حائرا أمام تصرفات والديه والتي تتمثل في مراقبة سلوكياته الخاطئة، ويصبح شغلها الشاغل، فمن الآباء من يمنع الطفل من ارتكاب خطأ وإلا يعاقب بشدة، وهذا من اخطر ما يشعر به بعدم الاستقرار العاطفي بحيث يعيش في خوف ورعب من العقاب الذي ينتظره لو يخطئ.[1]

يقول ماريون (***Marion***) إن عدم توفير التدعيم الفعال للطفل لما قام به من أعمال قد لا يمكنه من معرفة كفاءته، إن هذا الدعم السلبي للطفل قد يفقد الطفل ثقته بنفسه وبالتالي الدافعية للتحصيل والتفوق.[2]

بالإضافة إلى الاعتمادية الزائدة التي تؤدي إلى حرمان الطفل من الفرص التي تساعده على التعلم لأنه تعود أن يقوم الآخرون بكل شؤونه، وكذلك فهو لا يقوى على مواجهة الحياة ومشكلاته عندما يصبح كبيرا، كما أنه لا يمكنه ممارسة حتى بعض المهارات البسيطة كربط الحذاء، كما انه يصعب عليه تكوين علاقات ناجحة مع غيره من الناس وتبد و في سلوكه الرغبة في الانسحاب من مجالس الغرباء، ويشعر عندها بالعجز وفقد الثقة بالنفس.[3]

وفي ضوء ما تقدم يمكن أن يعمل الآباء على معاملة أبنائهم بأساليب تتسم بالاستقلالية والتقبل والاهتمام وأن يتجنبوا أساليب القسوة والإهمال والتسلط، لأن مثل هذه الأساليب تسمح بنمو شخصية الطفل نمو سويا كما تساعده على النمو العقلي والتحصيل والتفوق الدراسي.

2. العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي:

هناك الكثير من العوامل التي يمكن ان تؤثر في عملية التفوق الدراسي، بعضها خاص بالفرد وبعضها الآخر خاص بالبيئة التي يعيش في كنفها، وسنتطرق الى بعض هذه العوامل كالآتي:

[1] فهمي مصطفى و القطان محمد علي،مرجع سبق ذكره، ص112.

[2] Mariou.m: guidance of young children, new jersey, prentice hall ine, 4th ed , 1999, p 165

[3] عياد مواهب إبراهيم، **إرشاد الطفل و توجيهه في سنواته الأولى**، منشأة المعارف،الإسكندرية،1998،ص178.

عوامل خاصة بالفرد :

أ) الذكاء(*L'intelligence*) :

يعرف (تيرمانم ***Terman***) الذكاء بأنه" :القدرة على التفكير المجدر أي التفكير المعتمد على الرموز اللغوية ومعاني الأشياء لا على ذواتها المادية المجسمة أو الملموسة".[1]

أثبتت العديد من الدراسات التي أجريت في العلاقة بين الذكاء والتفوق الأكاديمي سواء في انجلترا على يد سيرل بيرت، او في أمريكا على يد بوندوتيرمان وغيرهما أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة بين هذين المتغيرين .وعلى ذلك يلعب الذكاء دورا مهما في عملية التفوق التحصيلي، بمعنى ضرورة توفير قدر مناسب من الذكاء لدى الأشخاص المرجوتفوقهم.[2]

فالتفوق عند بعض العلماء هو الذكاء نفسه، فالفرد المتفوق هو ذكي.

ب) القدرات(*Abilités*) :

لقد اتضح أن أكثر القدرات ارتباطا بالتحصيل في المرحلة الثانوية نتيجة بحوث عربية وأجنبية هي القدرة اللغوية، القدرة على فهم معاني الكلمات وإدراك العلاقات بينهما بطريقة تؤدي إلى الفهم الصحيح والدقيق لمعاني التعبيرات اللغوية، وكذلك القدرة على الاستدلال العام، وهي سهولة إدراك العلاقات واستقراء القاعدة العامة، ثم تضيفها بدقة لاستنباط الإجابة الصحيحة. هذا مع احتياج المتفوق في عملية التحصيل إلى بعض القدرات التي تساعده على استيعاب المادة العلمية المتعلمة مثل القدرة على :التحليل، التركيب، الفحص، التأليف، المعالجة، المحاورة، الاستدلال، الاستنتاج، المناقشة، التعليق، النقد، التقييم... الخ .[3]

لكي يكون الفرد متفوق عليه أن يستغل قدراته ويظهرها مما يثبت أنه تعلم واكتسب معارف.

ت) الدافعية (*Motivation*):

[1] عويضة الشيخ كامل محمد، **سيكولوجية العقل البشري**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996،ص 72.
[2] عبد اللطيف مدحت عبد الحميد، **الصحة النفسية و التفوق الدراسي** ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، د ط،1990 ،ص115.
[3] عبد اللطيف مدحت عبد الحميد، المرجع نفسه، ص ص 115-116.

هناك عدة دراسات وأبحاث اهتمت بمعالجة العلاقة بين الدافعية والتحصيل والتفوق الأكاديمي، اتفقت في مجموعها على أن هناك ارتباطا دالا إحصائيا، وموجبا بين هذين المتغيرين، بمعنى أن فروق دافعية التحصيل كانت لصالح الفئات المتفوقة أكاديميا، وهذا من شأنه أن يبين مدى أهمية عملية إثارة دافعية المتعلم نحو قدر أكبر من التعليم والتحصيل وبالتالي مستوى أعلى من التفوق والتميز، فقد يحتاج في البداية إلى قليل من الحث الخارجي كي يواصل عمله وينجزه، وهذا يساعده على أن يعمل بحماس ويتفوق[1].

ومن الدراسات التي أجريت في هذا المجال، ما قام به ***(بركال A.Perkal) (1979)*** حين تقدم لنيل درجة الدكتوراه من جامعة فورد هام وكانت دراسته بعنوان" دافعية التحصيل الأكاديمي وأثره على النجاح"، والتي خرج منها بأهمية الدافعية في ارتفاع مستوى التحصيل وإحراز النجاح.[2]

فلكي يتفوق الفرد في دراسته يجب أن يكون هناك دافع سواء كان هذا الدافع داخليا أوخارجيا، والدافع الخارجي يساهم أكثر في التفوق ومواصلة النجاحات وتجاوز العقبات.

ث) مستوى الطموح(*niveau d'ambition*) :

أثبتت الكثير من الدراسات العربية، المصرية والأجنبية أنه توجد علاقة ارتباطية دالة موجبة بين مستوى التحصيل ومستوى الطموح، حيث لا يمكن تصور متعلم يتفوق دون مستوى من الطموح، وذلك لأن طموحه يلعب دورا في الدفع به نحو تحقيق المزيد من التحصيل والتفوق والامتياز والنفوذ[3].

ج) الرضا عن الدراسة :

يتصل بعامل الرضا عن الدراسة عامل التعلم المحبب أو محبة ما يتعلمه الفرد، فهذا يحدد مدى رضا المتعلم عما يتعلمه أو يحصله.

[1] المرجع نفسه، ص116.
[2] المرجع نفسه،ص 116.
[3] عبد اللطيف مدحت عبد الحميد، نفس المرجع السابق، ص 116.

هناك كثير من الدراسات العربية التي أثبتت علاقة التفوق الأكاديمي بعملية رضا الفرد عن الدراسة، ولقد دلت نتائج الدراسة التي قامت بها سهام الحطاب على طلبة المدرسة الثانوية وطالباتها إلى أن هناك علاقة بين الرضا عن الدراسة والتحصيل، حيث وجدت الباحثة أن الطلبة الأكثر رضا عن دراستهم كانوا أكثر تحصيلا من الطلبة الأقل رضا، ومن الدراسات أيضا دراسة كاظم ولي آغا على طلاب المدرسة الثانوية الصناعية، فقد توصل الباحث إلى أن الطلاب الأكثر رضا حصلوا على درجات اكبر من الطلاب الاقل رضا في امتحانات نهاية العام الدراسي، مما يدل على ارتفاع مستوى تحصيلهم .هذا وقد اتفقت نتيجة الدراسة التي قام بها إبراهيم وجيه محمود على طلاب كلية التربية مع نتائج الدراسات السابقة، حيث توصل إلى أن الطلبة والطالبات الأكثر رضا عن دراستهم كانوا أكثر تحصيلا من الطلبة والطالبات الأقل رضا عن دراستهم.[1]

ومن الدراسات الأجنبية لهذا الغرض ما قام به كل من ريكلاك(***J.F.Rychlak***) وتوبن(***T.J.Tobin***) عام 1971 ، لإلقاء الضوء على تأثيرات عملية الترتيب في أنماط التعلم الوجداني لذوي التفريط في التحصيل والإفراط فيه، حيث اختار عينة قوامها 64 من طلاب المدارس الثانوية، وقسمة العينة إلى مجموعتين :الأولى لأرباب التفريط في التحصيل، وهم يمثلون نسبة ذكاء دون المتوسط من (119) فما أدنى، أما المجموعة الثانية فكانت لأرباب الإفراط في التحصيل، وهم يمثلون نسبة ذكاء فوق المتوسط من (127) فما أعلى.[2] ولقد قام الطلاب بتعلم نوعين من القوائم، الأولى ذات مقاطع محببة للطلاب ، والثانية غير محببة إليهم. وأسفرت النتائج عن مايلي [3] :

1) تعلم القوائم غير المحببة قبل المحببة للطلاب يقود إلى انتقال ايجابي غير مباشر.
2) تعلم القوائم المحببة قبل غير المحببة لا يسهل عملية انتقال أثر التعلم.
3) أظهر أرباب الإفراط التحصيلي كفرقة ضئيلة بين عامل التدعيم الايجابي والسلبي، وهذا نقيض فئة التفريط التحصيلي.
4) تعلم الطلاب للقوائم المحببة كان أسرع من تعلمهم للقوائم غير المحببة.

[1] ، المرجع نفسه، ص ص 116-117.
[2] عبد اللطيف مدحت عبد الحميد، المرجع نفسه، ص ص 117-118.
[3] المرجع نفسه، ص 118.

بينت الدراسات السابقة الارتباط الوثيق بين رضا المتعلم عما يدرس من مواد وتفوقه في تحصيله الدراسي، وبالتالي من الضروري رضا الفرد وحبه لما يدرس من أجل تفوقه ونجاحه.

ح) الاتجاهات الايجابية نحو المؤسسة التعليمية:

أثبت الكثير من الدراسات أن المتفوقين لديهم اتجاهات ايجابية نحو كل ما يدور داخل المؤسسة التعليمية التي يلحقون بها وتشمل ما يلي :

1 - المدرسة أو المعهد أو الكلية بصفة عامة

2 - المناهج الدراسية، المقررات وكثافتها وطبيعتها.

3 - المدرسين والأساليب التعليمية التي يتبعونها في التلقين او المحاضرة

4 - الزملاء والأقران والأنداد وشركاء الفصل الدراسي الواحد والأتراب والنظائر.

5 -الأنشطة المدرسية والجامعية رياضية كانت ام ثقافية ام فنية... الخ.

كل هذه العوامل لها علاقة وثيقة بتفوق المتعلم في دراسته وتساهم فيه بشكل ملحوظ.

خ) العادات الايجابية في التعلم (*Les habitudes positives dans l'apprentissage*):

هناك عدة عادات ايجابية ثبت ارتباطها بارتفاع مستوى التعلم والتفوق منها:

- تعود المتفوق استخدام الطريقة الكلية في الاستذكار بدلا من الطريقة الجزئية.
- اعتياده الاحتفاظ بمستوى دافعية معين يجعله يثابر ويتحمل ما يكابده من مشاق.
- عامل الثواب والعقاب فالثواب أجدى من العقاب خاصة مع المتفوقين.

- عامل النشاط الذاتي حيث أن أفضل أنواع التعلم هو القائم على العمل والنشاط والمجهود الذاتي، وينطبق هذا على فئة المتفوقين الذين يميلون الى بذل المجهود الذاتي بقدر أكبر من العاديين. "[1]
- عامل الفهم والتنظيم، حيث أن تحصيل المادة المفهومة المنظمة ذات المعنى أسرع وأدق وأعصى على النسيان.
- عامل التكرار المقترن بالانتباه، والملاحظة للمادة العلمية.
- إتباع طريقة التسميع الذاتي في الاستذكار.
- اللجوء إلى المجهود الموزع بدلا من المجهود المركز الذي يؤدي إلى التعب والملل كل هذه العوامل تساهم في تفوق المتعلم وتساعده على تحصيل علمي له وزنه ونجاحه الدراسي.

د) بعض المشكلات الشخصية :

من العوامل التي تؤثر في عملية التفوق الدراسي ما يسمى بالمشكلات الشخصية والتي أهمها:

- مشكلة المنافسة غير البناءة التي يمكن أن تشاع بين الطلاب، حيث أن طبيعة هذه المنافسة تعد سلبية وغير مفيدة بل قد تلحق الضرر بكثير من الطلاب.
- المشكلات الخاصة بمدى مواظبة الطلاب على حضور قاعات الدراسة، والالتزام بأداب العملية التعليمية.
- القلق التحصيلي لدى الطلاب.
- العادات السيئة في الاستذكار.
- عدم الرضا عن الدراسة.
- الاتجاهات السلبية تجاه المؤسسة التعليمية.
- نقص الطموح أو زيادته بشكل لا يتناسب وقدرات الطالب... الخ، تعيق كل هذه المشاكل طريق الطالب نحو التفوق وزيادة نجاحاته الدراسية[1].

[1] المرجع نفسه،ص118.

عوامل خاصة بالبيئة (*Les facteurs d'environnement*) :

أ) عوامل أسرية:

1) - توفير الأسرة لطفلها الإمكانيات المادية من السكن الملائم والغذاء الصحي ووسائل الانتقال من وإلى المدرسة دون إجهاد والملبس المناسب... الخ التي يتطلبها التحصيل الدراسي، له أثره الواضح على اهتمام الأبناء بدراستهم، فانخفاض مستوى دخل الأسرة دون إشباع احتياجات أعضائها الأساسية ينعكس على العلاقات داخل محيط الأسرة ويؤثر على الأبناء في المدارس.[2]

طولية التتبعية الشهيرة التي أجراها (***Terman***) فقد أشارت دراسة تيرمان على المتفوقين، أن أكثر الأطفال المتفوقين يأتون من أسر ذات مستويات اقتصادية أفضل من مستوى غيرها في الغالب.[3]

2) - إن الظروف الاجتماعية والسيكولوجية للأسرة تلعب دور كبير في تحديد درجة الانجاز الثقافي والعلمي لأبنائها، فإذا كانت الظروف الاجتماعية -السيكولوجية مشجعة او محفزة على الانجاز الثقافي والعلمي، فإن أبناءها يندفعون نحو الدراسة والسعي والاجتهاد الذي يمكنهم من الحصول على أفضل النتائج الدراسية والعكس بالعكس.

إن الفئات المتوسطة أو التي تكون ظروفها الاجتماعية والاقتصادية جيدة، فهي تشجع أبنائها على الدراسة والتحصيل العلمي وأشغال المراكز والأعمال المهنية الحساسة في المجتمع، في حين لا تشجع الفئات العمالية والفلاحية أبناءها على التحصيل العلمي بسبب أوضاعها الاجتماعية والسيكولوجية والمادية غير الجيدة.[4]

3) – " توجد عدة دراسات تؤكد على العلاقة بين المستوى الثقافي للأسرة والتفوق الدراسي منها : دراسة تيرمان (1947) التي أكدت أن معظم آباء أفراد العينة التي درسها من المتفوقين قد تعلموا لمدة 12 سنة دراسية، ولدى أسرهم مكتبات لا يقل متوسط عدد الكتب فيها عن 329 كتابا، كما أثبتت بيلي (1953) أن نمو الذكاء عند الأطفال الذين وصل

---

[1] عبد اللطيف مدحت عبد الحميد، **الصحة النفسية و التفوق الدراسي** ، مرجع سبق ذكره، ص ص118-120.
[2] سليمان عدلي،**الوظيفة الاجتماعية للمدرسة** ، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1 ،1996،ص 38.
[3] خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، مرجع سبق ذكره، ص 136.
[4] إحسان محمد الحسن،**البناء الاجتماعي والطبقة** ، دار الطليعة، بيروت، ط1،1985، ص 27.

آباؤهم في ثقافتهم إلى مستويات مرتفعة كان أفضل من أقرانهم الذين لم يتوافر لآبائهم قسط مناسب من الثقافة، ويعزز هذه النتائج ما توصل إليه جيتزلس وجاكسون (1962) كما أشاروا إلى أن أمهات الأطفال المتفوقين كن يعملن خارج المنزل، كما تواضب الأسرة في الغالب على شراء المجلات والصحف.

وفي دراسة أخرى يشير فراسر (1969) إلى أن تعليم الآباء، والكتب التي تشمل عليها مكتبة الأسر وعادة القراءة عند الآباء كلها عوامل ترتبط بصورة إيجابية مع ارتفاع مستوى الذكاء عند الأبناء .كما أشار إلى أهمية العناية المباشرة بالأبناء كالتشجيع على المطالعة وقراءة المجلات والصحف وأكد شيلدون (1968) أن هناك علاقة ايجابية بين مستوى تعليم الوالدين ومستوى القدرة على التفكير الابتكاري عند الأبناء .وهذا ما أكده وارنر (1965)" [1].

ومن جهة أخرى نجد أن مستوى تعليم الآباء له علاقة باتجاهاتهم نحو دور المدرسة وقيمة النجاح المدرسي، فالأطفال الذين ينتمون إلى الفئة الأولى من العائلات التي تقدر دور المدرسة يكونون أكثر دافعية في عملهم المدرسي من الأطفال الذين ينتمون الى، الفئة الثانية من الأسر المستخفة بدور المدرسة [2]، في كثير من الأحيان يلعب جهل الآباء في زيادة مشكلة التخلف الدراسي لدى أولادهم وذلك عن طريق مدحهم للأطفال الأكثر ذكاء أو ذم المدرسة والمعلمين أمام الأطفال.[3]

إن عملية التعلم والتعليم عملية اقتصادية واجتماعية في آن واحد فقد يؤثر المستوى الاقتصادي والاجتماعي على مستوى التحصيل من خلال ارتباطهما بعوامل أخرى تتصل بالنظم المعيارية والثقافية ونظم التوقعات المتبادلة بين المدرسين والطلاب والآباء، الأمر الذي يجعل فرص النجاح تتأثر بهذه المتغيرات جميعا.[4]

- إن حجم الأسرة يؤثر على تدريب الأطفال على انجاز، وعلى المداد العاطفي الذي يتلقاه الطفل من والديه فكلما كان حجم الأسرة كبير قل الدعم العاطفي الذي يتلقاه الطفل من والديه، وإذا كان حجم الأسرة بهذه الأهمية فإنه يرتبط بكثير من العناصر :شكل وتنظيم الأسرة

[1] المعايطة خليل عبد الرحمان، البواليز محمد عبد السلام، **الموهبة و التفوق**، مرجع سبق ذكره، ص ص 140-141.
[2] C. lery-behoyer et c.pineau: inégalité social et motivation scolaire, pub, edition 1980,p136.
[3] لوغال اندري، **التخلق المدرسي**، منشورات عويدات، بيروت، ط3، 1986،ص 130.
[4] فهمي مصطفى و القطان محمد علي،**علم النفس الاجتماعي** ،مرجع سبق ذكره، ص 12.

والضبط الذي يمارسه الوالدان على الأبناء، والتدريب على الانجاز، ودرجة الاهتمام والدعم العاطفي من طرف الوالدين .[1]

فالتأثيرات المتعلقة بأثر حجم الأسرة على رفاهية وسعادة أعضائها والأطفال فيها بصفة خاصة متنوعة للغاية، فاحتمالات زيادة المرض بما في ذلك سوء التغذية وزيادة معدلات الوفيات والإشباع الأقل والذكاء الأقل، وزيادة أمراض الوالدين ترتبط بالأسرة الكبيرة، ومع أن حجم الأسرة ليس السبب الوحيد أو النهائي لهذه التأثيرات إلا أنه يعتبر من الأسباب الواضحة والرئيسية.[2]

4) - " تشجيع الوالدين للطفل على حل المشكلات التي تواجهه معتمدا على إمكانياته.

5) - تنمية الاستقلالية والتنافس الشريف لدى الطفل من قبل الوالدين.

6) - اعتزاز الوالدين بالطفل واحترامه وتقديره، وتضاؤل العقاب يؤثر على تنمية مهاراته العقلية.

7) - إتاحة فرص النشاط والاكتشاف واللعب الحر والانطلاق والحرية في استغلال البيئة لصالح الفرد، كما أشار غلين دومان أن % 80 من حجم الدماغ الطبيعي ينمو خلال السنوات 5 الأولى من العمر لذلك يكون الطفل شديد الظمأ إلى جمع المعلومات والتعرف على ما يحيط به."[3]

ب) عوامل اجتماعية خارج الأسرة:"

1) - تعزيز السلوكات لممارسة الأكاديمية لما لها من تأثير مهم وموجب على عملية التحصيل الأكاديمي والتفوق فيه، حيث أجرى كل من (كاش ***T.F. Cash***) و(برنز ***D.S.Burnr***) عام 1977 دراسة لإلقاء الضوء على عملية حدوث النشاطات المعززة أو المدعمة في علاقتها بالقدرة على التحكم، وتوقعات النجاح والفشل والجاذبية الفيزيقية حيث قام الباحثان بتطبيق بعض الأدوات منها قائمة توقع النجاح والفشل ومقياس نوسكي لقدرة التحكم للراشدين، وقائمة الأحداث السارة. (***P.E.S***) وذلك على عينة قوامها 74 من طلاب جامعة أولدومنيش، بواقع 32 من الذكور،42 من الإناث بمتوسط عمر قدره19 سنة.

---

[1] الخشاب سامية، **النظرية الاجتماعية لدراسة الأسرة**، دار المعارف، القاهرة،1982 ، ص 128.

[2] الخولي سناء، **الزواج والعلاقات الأسرية**، دار النهضة العربية، بيروت،1983 ، ص 224.

[3] المعايطة خليل عبد الرحمان، البواليز محمد عبد السلام، **الموهبة و التفوق**، مرجع سبق ذكره، ص ص 136-138.

وأسفرت النتائج على:

- بالنسبة للذكور فقد ارتبطت توقعات النجاح والفشل والجاذبية الفيزيقية لديهم ارتباطا دالا مع النشاط المعزز المرتفع.
- سجل الذكور ذو الجاذبية العالية نشاطات كثيرة، ومستويات مرتفعة من التعزيز الايجابي."[1]

يتضح أن تعزيز الطالب على السلوكات الجيدة داخل حجرة الدراسة يؤثر تأثيرا كبيرا على نجاحه في الدراسة وتفوقه.

2) - يقترح كل من (خان ***S.B.Khan***) و (ويز ***J.weiss***) تصنيف الاستراتيجيات التعليمية إلى فئتين في ضوء الاندماج الايجابي أو السلبي من جانب المتعلم في الإستراتيجية. فمن الواضح أن التلميذ يكون مشاركا سلبيا دون أدنى بادرة للاندماج في استراتيجيات مثل التسجيلات، الإذاعة، الأفلام والتلفزيون، بينما بات من الضروري أن يكون مشاركا ايجابيا في التعليم المبرمج، والتعليم المعتمد على الحاسب الالكتروني والألعاب وتمثيل الأدوار .ولقد أثبتت الكثير من الدراسات مدى تأثير الاستراتيجيات التعليمية في عملية التحصيل الدراسي، والتفوق الأكاديمي.[2]

" تبين أن طريقة وأسلوب التعليم وتقديم المحاضرات له أثر على تحصيل الطالب وبالتالي على تفوقه الدراسي.

3) - جو حجرة الدراسة، فالمؤسسة التعليمية سواء كانت مدرسة أم جامعة ليست مكانا يتم فيه تعلم المهارات الأكاديمية فقط وإنما هي مجتمع مصغر يتفاعل فيه الأعضاء، ويؤثر بعضهم في الآخر .ولقد درس عدد من الباحثين أجواء الفصول الدراسية، وأمكن تمييز الآتي منها:

- الجو المتمركز حول المدرس في مقابل الجو المتمركز حول التلميذ.

[1] عبد اللطيف مدحت عبد الحميد، **الصحة النفسية و التفوق الدراسي** ، مرجع سبق ذكره، ص 122.
[2] المرجع نفسه،ص 124.

- الجو التسلطي في مقابل الجو الديمقراطي.
- الجو المفيد في مقابل الجو التسامحي.
- الجو السيادي في مقابل الجو التكاملي.

وتؤكد نتائج بعض البحوث أن استجابة التلاميذ للمعلمين تكون أكثر إيجابية في الفصول المتمركزة حول التلميذ."[1]

"يؤثر جو قاعة الدراسة على انتباه وتركيز الطالب داخلها، وبالتالي على تحصيله الدراسي ونجاحه وتفوقه الأكاديمي.

4) - وجد أن طبيعة الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، قد تؤثر فيه فتجعل منه شخصا مبتكرا ومنتجا، فمعايير الجماعة القائمة على الحرية والفردية والتشجيع تساعد على تنمية التفوق.

5) - كذلك وجد أن توقعات المجتمع من الفرد قد تستبشر قدراته وتثبط همته.

6) - أظهرت الدراسات أن البيئة الاجتماعية المشحونة بالقلق والتوتر قد تحد وتقلل من قدرة الفرد على التفوق، بعكس البيئة المتميزة بالطمأنينة والأمن والسعادة."[2]

المطلب الثالث: تأثير الأسرة على التفوق الدراسي.

" كانت و لازالت الأسرة تمارس تأثيرات عديدة و في شتى المجالات على أفرادها بشكل خاص و على المجتمع بشكل عام، فهي تمارس تأثيرها على أفرادها لكي تحقق لهم فرص النجاح في تكوين علاقات وطيدة و ناجحة في المستقبل، وبتالي فهي تسعى إلى ممارسة تأثيرها على أفرادها قصد نجاحهم الدراسي، لاعتبار أن الارتباط العاطفي والجو الأسري المستقر بين أفراد الأسرة وكل ما يسوده من محبة و انضباط وعلاقات أسرية حسنة سيساهم حتما في اتباع حاجات أفرادها، كما تقدم لهم نماذج سلوكية من خلال عملية التفاعل الإجتماعي والذي يقوي من تأثيرها عليهم.

[1] عبد اللطيف مدحت عبد الحميد، **الصحة النفسية و التفوق الدراسي** ، مرجع سبق ذكره، ص ص 124-125.
[2] المعايطة خليل عبد الرحمان، البواليز محمد عبد السلام، **الموهبة و التفوق** ، مرجع سبق ذكره، ص 137.

لذلك كان اهتمام الوالدين بالتفوق الدراسي لأبنائهم له تأثير كبير على سلوكهم،فالأسرة تحاول أن تكون صلتها دائما بالطفل وتأثر عليه بشكل كبير.

وهذا ما يزيد من التأكيد على ضرورة تعليمه ومن ثم يبرز في تحصيله الدراسي العالي في المدرسة فيحقق بذلك التكامل والتواصل بين الأسرة والمدرسة وهذا ما أشار إليه " ***هاريسون Harrison*** " بأن العوامل الأسرية لها تأثير ايجابي وذلك يكون من خلال الاهتمام والتشجيع على التفوق الدراسي.

فالأسرة توفر لأبنائها الاستقرار العاطفي والاجتماعي الذي يشكل لديه توازن داخلي و الذي يؤثر على تفوقه الدراسي، فأغلب الأطفال المتفوقون دراسيا تلعب العوامل الأسرية دورا بارزا في ذلك من خلال اهتمام الأسرة بنشاطاتهم المدرسية، وبتالي فهي كفيلة بتشجيعهم على الاستمرار في التفوق الدراسي."[1]

[1] هناء برجي، **صور الإتصال التربوي بين الأسرة والمدرسة وتأثيرها على التفوق المدرسي**، قسم العلوم الإجتماعية، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة،الجزائر،2016، ص ص 124-125.

خلاصة

نستنتج من كل ما تقدم أن للأسرة دورا بارزا في الإسهام في التفوق الدراسي، حيث تنعكس مهامها التربوية والتثقيفية واستقرارها وتماسكها واهتمامها ورعايتها على نمو شخصية الأبناء، كما تترتب عليه آثار متعددة تنعكس على سلوك الأبناء ونموهم العقلي والانفعالي وتؤثر على مسارهم الدراسي، لذلك يجدر بنا أن لا نعزل أي منها عند تحليل وفهم العلاقة بين هذه الأبعاد وبين تأثيرها على تفوق الأبناء الدراسي.

الإطـــــار التطبيقي

الفصل الثالث : عرض وتحليل ومناقشة البيانات الميدانية

- **عرض البيانات الميدانية وتحليلها.**
- **مناقشة وتفسير فرضيات الدراسة.**
- **النتائج العامة للدراسة.**

سيتم في هذا الجزء عرض وتحليل بيانات إستمارة البحث والتي تم تقسيمها إلى أربعة أقسام متتالية بداية من البيانات العامة، كمحور أول ثم عرض بيانات الفرضيات الثلاث والتي أخذت كل فرضية منهم محور خاص بها وفي مايلي سيتم توضيح طريقة العرض والتحليل أكثر:

عرض و تحليل البيانات العامة :

جدول رقم 01 : يوضح المجيب عن الإستمارة

الأولياء	التكرارات	النسبة المئوية
الأب	55	%55
الأم	45	%45
المجموع	100	%100

من خلال معطيات الجدول رقم (01) يتوضح لنا أن أكبر نسبة من المجيبين عن الإستمارة تمثلت في فئة الآباء وهذا بنسبة 55 % ثم تليها نسبة الأم بـ 45% ، وعموما فإستمارة البحث تمت الإجابة عليها من طرف أحد الوالدين بنسبة تعادل 100% ، وهذا في حد ذاته يدل على تحقق أهم شرط كأساس لهذه الدراسة وهو أن يكون المجيب عن الإستمارة أحد الوالدين.

جدول رقم 02 : يوضح المستوى التعليمي للآباء و الأمهات

الوالدين / المستوى التعليمي	الآباء		الأمهات		الجموع الكلي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أمي	08	%08	08	%08	16	%16
ابتدائي	37	%37	14	%14	51	%51
متوسط	01	%01	28	%28	29	%29
ثانوي	30	%30	35	%35	65	%65
جامعي	24	%24	15	%15	39	%39
المجموع	100	%100	100	%100	200	%100

توضح معطيات الجدول رقم (02) إلى أن هناك 08 % من الآباء والأمهات أميون لا يعرفون القراءة والكتابة، غير أن نسبة الأمية عند كل من الآباء والأمهات متعادلة، أما المستوى الابتدائي فقد بلغ بالنسبة للآباء 37% تقابلها نسبة 14 % من الأمهات، في حين نجد أن المرحلة المتوسطة قد مثلت نسبة 01 % بالنسبة للآباء ونسبة 28% للأمهات، ومثل المستوى الثانوي نسبة لا بأس بها في وسط الآباء والأمهات فقد بلغت نسبة الآباء الذين وصلوا إلى مرحلة الثانوية 30 % أما الأمهات فبلغت نسبتهن 35% وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالمستويات السابقة، أما المستوى الجامعي، فقد وصلت نسبة الآباء الجامعيين 24 % أما الأمهات فمثلن 15% وإن كانت نسبة الآباء تفوق نسبةالأمهات.

من خلال هذه النسب نلاحظ أن أغلبية الآباء والأمهات ذوي مستويات تعليمية لا بأس بها وخاصة ذوي المستوى المتوسط، الثانوي والجامعي ، وعليه يذهب أغلب الباحثين إلى أهمية المستوى التعليمي والثقافي للوالدين في تسيير شؤون الأسرة وخاصة فيما يخص حياة الأبناء من حيث تمدرسهم، كما أن الآباء المتعلمين يقدرون قيمة المدرسة ويحثون أبنائهم على النجاح والإنجاز الدراسي المتميز، لأنهم يؤمنون بأنه السبيل إلى النجاح المهني في المستقبل، إذ نلاحظ أن بعض العائلات تعطي أهمية كبيرة للمدرسة والنتائج التي يتحصل عليها الأبناء وعلى الإنجاز و النجاح الدراسي، كما أن المستوى التعليمي للوالدين يلعب دورا كبيرا ومهما في إدراك آليات الإتصال الأسري.

جدول رقم 03 : يوضح طبيعة عمل الآباء

طبيعة عمل الآباء	التكرار	النسبة
موظف بالقطاع العام	20	%20
موظف بالقطاع الخاص	11	%11
مهنة أو نشاط حر	33	%33
متقاعد	21	%21
بطال	15	%15
المجموع	100	%100

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن أكبر نسبة من الآباء يندرج عملهم في فئة المهن أو النشاط الحر بنسبة 33%، تليها فئة الموظفين بالقطاع العام بنسبة 20%ثم تتبعها فئة المتقاعدين بنسبة 21% وفئة البطالين بنسبة 15%، أما في القطاع الخاص فلم نسجل إلا نسبة 11 % ، ومنه يمكن أن نستنتج أن غالبية آباء أسر الدراسة يشتغلون في مهن وأعمال ذات طبيعة عضلية وحرفية ووظائف في القطاع العام أو الخاص وهي في الواقع وظائف أقل ما يقال عليها أنها عادية أو متوسطة تضمن مداخيل لابأس بها لهذه الأسر وهذا ما تأكد من المعطيات المستقاة من أسر الدراسة .

كما تشير البيانات الواردة في الدراسة أن حياة الأسرة المستقرة تقوم على أساس المورد المالي الذي تعيش عليه وبالضبط مستوى الدخل لهذه الأسرة، فالأسرة التي يكون الأب فيها يعمل يجعله قادرا على التكفل بكل متطلبات الأسرة ونفقاتها المتعددة، وبالتالي فإن ذلك يعزز من أمن الأسرة وتماسكها وخاصة إذا تعلق الأمر بتوفير الغذاء الكافي للأبناء والرعاية الصحية والتمدرس اللازم للأبناء، فكلها أعباء ثقيلة وتتطلب نفقات كبيرة.

والملاحظ في مجتمعنا أن أغلب الأسر المفككة تكون بسبب الفقر وتدني المستوى الاقتصادي لها فتكثر المشاحنات بين الوالدين وفي ظل تزايد مطالب الأسرة يصبح الشغل الشاغل لأفرادها الخروج لتحصيل المال فتترك مهمة تربية الأبناء ورعايتهم وهم بدورهم ينشغلون بمساعدة آبائهم في توفير نفقات الأسرة وينشأ بذلك ما يسمى بظاهرة التسرب المدرسي أو الفشل المدرسي.

أما عدد الآباء المتقاعدين فقد بلغت نسبتهم 21 %، و15% بطالين فقد يرجع السبب في ذلك إلى انحصار التشغيل في قطاعات الدولة وتسريح الكثير من عمال المؤسسات العمومية نظرا للظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها الدولة، وما يقال في هذا المجال أن ظاهرة البطالة من أخطر الظواهر الاجتماعية طالما أنها تمس أمن الأسرة وتعرضها للحرمان والحاجة، كما أنها تؤثر على نفسية آباء البطالين ما ينتج عن ذلك سرعة النرفزة وعدم الإستقرار النفسي وهذا ما ينعكس سلبا على أسرهم خاصة الأبناء .

جدول رقم 04 : يوضح طبيعة عمل الأمهات

طبيعة عمل الأمهات	التكرار	النسبة
موظف بالقطاع العام	14	%14
موظف بالقطاع الخاص	07	%07
مهنة أو نشاط حر	03	%03
متقاعدة	06	%06
ماكثة بالبيت	70	%70
المجموع	100	%100

تؤكد البيانات الواردة في الجدول رقم (04) بأن أغلبية أمهات أسر الدراسة ماكثات بالبيت بنسبة 70 % وهي نسبة يمكن أن تفسر لنا ما جاء في الجدول رقم (05) فيما يخص تحديد المستوى التعليمي للأمهات حيث تم تسجيل نسبة إجمالية بين ذوات المستوى الأمي

والمستوى الابتدائي والمتوسط بنسبة 50 %وهي نسبة كبيرة مقاربة لنسبة الماكثات بالبيت بحكم أن التوظيف في معظم الوظائف يتطلب مستوى تعليمي يفوق المستوى المتوسط، وبالنسبة للجدول أعلاه فنجد أن نسبة 14%هن العاملات بالقطاع العام وتليها نسبة 07 % عاملات بالقطاع الخاص ثم تليها على التوالي نسبة 06% من المتقاعدات بينما نجد نسبة 03% من الأمهات تزاولن مهنة أو نشاط حر .

ومن المتعارف عليه والمتدوال في مجتمعنا أن عمل الأم ليس له نفس الأهمية بالنسبة لعمل الآباء، فالمرأة بصفة عامة مطالبة أكثر بالأعمال المنزلية وهي أساس استقرار الأسرة من حيث رعاية الأبناء و الحرص على متطلبات وراحة أفراد الأسرة، أما عن عمل الأمهات والمقدر بنسبة 21 % فهو ما يدل على أن لهن مستويات تعليمية عليا ويساعد ذلك كثيرا في في جعل الأمهات أقدرعلى فهم حاجات أبنائهن ورعايتهم، خاصة فيما يتعلق بالجانب الدراسي، رفع المستوى الإقتصادي لأسرهن والذي يعد من أهم المقومات الأساسية للأسرة كما يسفر عن عمل الأم ضعف الروابط الأسرية وما إلى ذلك من سلبيات.

جدول رقم 05 : يوضح عدد أبناء الأسرة

عدد أبناء الأسرة	التكرارات	النسبة
من 01 إلى 03	41	%41
من 04 إلى 06	48	%48
من 07 فما فوق	11	%11
المجموع	100	%100

يوضح الجدول رقم (05) أن أكبر نسبة لعدد الأبناء داخل الأسرة محصورة في الفئة من 04إلى 06 أبناء والتي تمثل نسبة 48 % من النسبة الكلية وتأتي في المرتبة الثانية فئة من 01إلى 03 أبناء والتي تمثل نسبة 41% تليها فئة من 07 فما فوق بنسبة 11 % ومنه فنحن أمام أسر ذات حجم معتدل من حيث عدد الأبناء، إذ أن حجم الأسرة من العوامل التي تؤثر على اهتمام ورعاية الأولياء لأبنائهم وخاصة الجانب التعليمي للأبناء وتفوقهم الدراسي، فكلما كانت الأسرة ذات حجم كبير تنقص فيها درجة الاهتمام والعناية بأطفالها.

ومن خلال ما نشاهده في مجتمعنا أن الأسر التي تضم عددا كبيرا من الأبناء أي ذات الحجم الكبير غالبا ما تستعمل مختلف أنواع العقاب والعنف على أبنائهم أوالشتم والحط من قيمتهم، فيولد ذلك لدى الطفل عقدا نفسية وقلقا وتوترا شديدا يشغله عن دراسته، علاوة على ذلك فإن الأبناء قد لا تتاح لهم الفرص الكافية للتفاعل مع الوالدين، ويصبح الآباء في ضيق من أبنائهم فيطلبون منهم الصمت.

وفي الأخير ينبغي أن ننوه إلى أن لحجم الأسرة والمستوى التعليمي والاقتصادي والاجتماعي علاقة تأثير وتأثروالتي تشكل عاملا أساسيا في زيادة التحصيل الدراسي للأبناء وتفوقهم الدراسي، كما قد تعوق النجاح المدرسي ولا تساعد على استمراره.

جدول رقم 06 : يوضح نوعية ملكية السكن

نوعية ملكية السكن	التكرارات	النسبة
ملكية خاصة	75	%75
مستأجر	21	%21
سكن وظيفي	04	%04
المجموع	100	%100

يتبين لنا من الجدول رقم (06) أن نسبة 75 % من الأسر لها ملكية خاصة لسكناتها، وهذا يدل على الارتياح المادي لهذه الأسر، في حين نجد نسبة 21 % منهم مستأجرة ، ومقابل هاتين النسبتين نجد نسبة 04 % منهم تملك سكنات وظيفية.

فعموما يعد السكن من أهم مقومات الحياة الأسرية وسلامة التنشئة الأسرية لما يوفره المسكن الملائم من استقرار في حياة الأسرة وسيادة الراحة النفسية والجسمية لأفرادها، كما يتيح هذا الأخير جوا ملائما للتفاعل الأسري من جهة، ومن جهة أخرى فإنه يتيح فرص التعلم والمراجعة للأبناء، وضيق السكن غالبا ما يشكل عائقا أمام مسار الدراسي للأبناء، مثلا: نجد عدد الأبناء أكبر من أن تحتويهم غرفة واحدة، فهنا لا يمكن أن يتوفر الجو المناسب للدراسة، وعلى العكس فإن المسكن الواسع يوفر راحة نفسية وعلاقات حميمية بين أفراد الأسرة مما يدفع الأبناء إلى البروز والتميز والتفوق في المجالات خاصة في المجال

العلمي، ولا يمكن لنا انكار دور تأثير المجال السكني والمحيط الأسري على طبيعة الإتصال الأسري.

جدول رقم 07 : يوضح الوضع العائلي للوالدين

الوضع العائلي للوالدين	تكرارات	النسبة
يعيشان معا	99	%99
منفصلان	00	%00
المجموع	100	%100

يوضح الجدول رقم (07) نسبة الإجابات على الوضع العائلي للوالدين الذي يمثل الأسرة المستمرة و المقصود به في هذه الإستمارة أو إن أصح القول ما تم التعبير عنه بـ " يعيشان معا" بلغت 99% وهذا يشير إلى أن أولياء التلاميذ لا يعانون من أي مشاكل عائلية تؤثر على إستقرارهم الأسري وعلى نوعية العلاقات السرية وهذا راجع إلى الإتصال الجيد داخل أسرهم .

وكما هو متعارف عليه في مجتمعاتنا أن الإتصال الفعال بين أفراد الأسرة يقلل من التنافر الأسري يساهم في الربط بين أفرادها، وبالبيئة الخارجية التي يتعاملون معها، وفي إعدادهم لتقبل مختلف المتغيرات الحاصلة في الأسرة، وفي رفع الروح المعنوية وتقوية الشعور بالانتماء والاندماج فيها، وهذا ما توفر في هذه العينة من دراستنا الحالية، وما قد تم توضيحه

في الجدول السابق، فالتلميذ الذي يعيش في كنف أسرة تتميز بتماسكها واستقرارها وترابطها الوثيق يزيد من تميزه ونجاحه في الحياة الدراسية.

فيما يتعلق بباقي إجابات المبحوثين هناك حالة واحدة أي نسبة 01% من اختارت اجابة لا تتوافق مع اقتراحينا السابقين المتمثلة في أن الوالدين يعيشان معا شكلا فقط ولكنهم منفصلان في المعاملة السائدة بينهم.

عرض وتحليل أسئلة الإستمارة

جدول رقم (02) : يوضح فيما إذا كان الأولياء يعززون لدى أبنائهم روح المنافسة العلمية

الإحتمالات	تكرارات	النسبة
أحيانا	40	%40
دائما	56	%56
أبدا	04	%04
المجموع	100	%100

يتضح من الجدول أن نسبة 56 % من الأولياء صرحوا بأنهم ينموا لدى أبنائهم روح المنافسة العلمية بصفة دائمة مما يزيد في تفوقهم ونجاحهم بالمدرسة، في حين بلغت نسبة

40 %من الأولياء صرحوا بأنهم يشجعون أبنائهم أحيانا على المنافسة العلمية، وعلى العكس نجد نسبة 04% لا يحفزون أبنائهم على تنمية روح المنافسة العلمية.

جدول رقم (03) : يوضح فيما إذا كا الأولياء يشجعون أبنائهم على مراجعة الدروس وحل واجباتهم المدرسية

الإحتمالات	تكرارات	النسبة
نعم	92	%92
لا	08	%08
المجموع	100	%100

يتضح من خلال الجدول رقم (03) أن نسبة 92 % من الأولياء صرحوا بأنهم يحثون أبنائهم على المراجعة والمذاكرة من اجل الحصول على نتائج دراسية جيدة تسمح لهم بالنجاح والتفوق هذا ما يؤكد اهتمام الأولياء بالمسار الدراسي للأبناء، في حين نجد أن نسبة 08 % صرحوا بأنهم لا يحثون أبنائهم على المراجعة والمذاكرة.

جدول (04) : يوضح فيما إذا يوفر الأولياء الجو المناسب للأبناء للمراجعة والدراسة داخل المنزل

الإحتمالات	تكرارات	النسبة
أحيانا	40	%40
دائما	56	%56
أبد	04	%04
المجموع	100	%100

يتضح من خلال الجدول المبين أعلاه أن نسبة 56 % من الأولياء صرحوا بأنهم يوفرون جو أسري مناسب لأبنائهم من أجل المراجعة والدراسة داخل المنزل وهي النسبة الغالبة في الجدول، في حين بلغت نسبة 40 % منهم صرحوا بأنهم يوفرون لأبنائهم أحيانا جو أسري مناسب للمراجعة والدراسة داخل المنزل، وعلى العكس نجد نسبة 04% لايوفرون الجو المناسب للمراجعة والدراسة داخل المنزل.

جدول (05) : يوضح مراقبة الأولياء ما ينجزه أبنائهم من واجبات مدرسية

الإحتمالات	تكرارات	النسبة
نعم	74	%74
لا	26	%26
المجموع	100	%100

تشير البيانات الواردة في الجدول إلى أن هناك ما نسبته 74 % من الأولياء أدلو بأنهم يراقبون أبنائهم عند إنجاز واجباتهم المدرسية في المنزل وهذا يعني أن أغلب أفراد العينة يتابع ويراقب إنجاز الواجبات المدرسية، في حين نجد أن نسبة % 22.87 من الأولياء لا يراقبون إنجاز أبنائهم لواجباتهم المدرسية، وهذا ما يعكس درجة اهتمام الآباء بالإنجاز المدرسي وكذلك أثبتت الدراسات التربوية وجود علاقة إيجابية بين دور الوالدين والنجاح المدرسي وخاصة في المرحلة الأساسية، ولقد حددت نفس الدراسات دور الأسرة في مشاركتهم في تهيئة البيئة الملائمة لتعلم الطفل كمساعدته في حل واجباته المدرسية وإحاطته بجو من الدفء العاطفي والرعاية وكما جاء في الإطار النظري لدراستنا دراسة **جيتزلسي وجاكسون (1962)** حيث أشار إلى أن آباء التلاميذ المتفوقين كانوا أكثر حرصا على تشكيل سلوك أبنائهم ونجاحهم الأكاديمي ويركزون اهتمامهم على الثقافة والخلق الطيب والاجتهاد والانفتاح على الخبرات الجديدة في تربية أبنائهم ويثيرون فيهم روح المثابرة.

في حين بين **نبهان** "أن الأسرة تلعب دورا كبيرا في التأثير الايجابي والسلبي على الأبناء كونها تعد الخلية الاجتماعية الأولى التي يحتك فيها الطفل ويتفاعل معها تأثرا وتأثيرا ويتلقى منها الكثير من سلوكياته وأفكاره ويصبح لديه مشاعر حب واحترام لأفرادها ويتقمص في كثير من الأحيان آراء والديه او احدهما،مشيرا في الوقت ذاته الى عدة طرق ووسائل يتوجب على الوالدين اتباعها لمساعدة أبنائهم في الوصول إلى مرحلة التفوق أهمها إيجاد مكان هادئ يستذكر الطالب من خلاله دروسه وتوفير الوقت المناسب للدراسة هذا بالإضافة الى تحدث الأهل بايجابية عن الواجبات المدرسية وعن المدرسة وعن التعليم بصفة عامة ، وان يظهر الأهل اهتماما بما يتعلمه التلميذ وذلك بطرح الأسئلة الخفيفة ومساعدته في تطبيق ما تعلمه في حياته العادية والإشراف عليه أثناء أدائه لواجباته المدرسية وتشجيعه على القراءة والاطلاع وزيارة المكتبات وإهدائه الكتب في المناسبات"[1].

جدول رقم (06) : يوضح فيما إذا كان الأولياء يقدمون النصائح والتوجيهات اللازمة لإبنائهم من أجل نجاحهم المدرسي

الإحتمالات	تكرارات	النسبة
أحيانا	23	%23
دائما	74	%74
أبدا	03	%03
المجموع	100	%100

[1] http://thawra.sy/_print_veiw.asp?FileName=76204319820120324213823، 2017/03/24 الجمعة، 19:12.

تشير البيانات المبينة أعلاه إلى أن هناك 74 %من المبحوثين قد أجابوا بأنهم يقدمون النصائح والتوجيهات اللازمة بصفة دائمة لأبنائهم من اجل النجاح المدرسي، في حين نجد ما نسبته 23 % من الآباء أحيانا ما يقدمون النصائح والتوجيهات لأبنائهم من أجل نجاحهم المدرسي،ونجد 03%لا ينصحون أبنائهم و لايوجهونهم .

كما نجد أن الأولياء يمارسون تأثيراتهم على أبنائهم لكي يحققوا لهم فرص النجاح في تكوين علاقات وطيدة و ناجحة في المستقبل، وبتالي فهم يستخدمون الأسلوب اللفظي في النصح والإرشاد للتأثير على أبنائهم قصد نجاحهم الدراسي، لاعتبار أن الارتباط العاطفي والجو الأسري المستقر بين أفراد الأسرة وكل ما يسوده من محبة و انضباط ونصائح وارشادات وتوجيهات وعلاقات أسرية حسنة سيساهم حتما في عملية التفاعل الإجتماعي والذي يؤدي إلى النجاح الدراسي.

جدول رقم (07) : يوضح متابعة الأولياء النتائج الدراسية لأبنائهم

الإحتمالات	تكرارات	النسبة
نعم	89	%89
لا	11	%11
المجموع	100	%100

تشير معطيات الجدول رقم (07) إلى أن هناك 11 % لا يتابعون باهتمام النتائج الدراسية لأبنائهم، في حين نجد ما نسبته 89 %من الأولياء يتابعون باهتمام نتائج الأعمال المدرسية

للأبناء، ولعله مؤشر ودليل واضح على أن الآباء والأمهات يحرصون كل الحرص على التحصيل الجيد لأبنائهم، حيث أن هناك علاقة قوية بين المستوى الثقافي لأسر التلاميذ وحرص الوالدين على معرفة المستوى الدراسي وتحصيل أبنائهم التعليمي بالمدرسة.

كما توجد عدة دراسات تؤكد على العلاقة بين المستوى الثقافي للأسرة والتفوق الدراسي منها : دراسة تيرمان (1947) التي أكدت أن معظم آباء أفراد العينة التي درسها من المتفوقين قد تعلموا لمدة 12 سنة دراسية، ولدى أسرهم مكتبات لا يقل متوسط عدد الكتب فيها عن 329 كتابا، كما أثبتت بيلي (1953) أن نمو الذكاء عند الأطفال الذين وصل آباؤهم في ثقافتهم إلى مستويات مرتفعة كان أفضل من أقرانهم الذين لم يتوافر لآبائهم قسط مناسب من الثقافة.

وفي دراسة أخرى يشير فراسر (1969) إلى أن تعليم الآباء، والكتب التي تشمل عليها مكتبة الأسر وعادة القراءة عند الآباء كلها عوامل ترتبط بصورة إيجابية مع ارتفاع مستوى الذكاء عند الأبناء .كما أشار إلى أهمية العناية المباشرة بالأبناء كالتشجيع على المطالعة وقراءة المجلات والصحف وأكد شيلدون (1968) أن هناك علاقة ايجابية بين مستوى تعليم الوالدين ومستوى القدرة على التفكير الابتكاري عند الأبناء.

ويمكن القول أن أغلب الأولياء يبدون اهتماما واضحا بنجاح أبنائهم المدرسي فيحدثونهم بضرورة الدراسة والنجاح في المدرسة وهذا ما يزيد من سيادة المساندة العاطفية بين الأبناء والآباء، حيث يدعم الروابط الأسرية ويزيد من ثقة الأبناء والإحساس بالتقدير الاجتماعي لهم، وهو كذلك عامل يؤثر كثيرا على مستوى الأداء الدراسي لديهم ويجعلهم أكثر دافعية

وثقة في أنفسهم، كما أنه كلما كانت المدرسة تندرج ضمن اهتمام الوالدين، أدى ذلك إلى اهتمام الأبناء بجانب التحصيل الدراسي.

جدول رقم (09) : يوضح فيما كان الأولياء يظهرون الرضا عن ابنائهم عند تفوقهم ونجاحهم في الدراسة

الإحتمالات	تكرارات	النسبة
أحيانا	28	%28
دائما	67	%67
أبدا	05	%05
المجموع	100	%100

تشير معطيات الجدول رقم (09) إلى أن هناك ما نسبته 67 % من الأولياء يظهرون لأبنائهم الرضا إذا تفوقوا أكثر في دراستهم بصفة دائمة، في حين نجد نسبة 28 % من الآباء يظهرون الرضا عن أبنائهم إذا تفوقوا أكثر في الدراسة بصفة متذبذبة، على العكس نجد نسبة 05% من الأولياء يتجاهلون مجهودات وأعمال أبنائهم.

وعليه نجد أن الأبناء المتفوقين يحوزون على إحترام الوالدين وتقدير أسرهم لهم فتفوق الإبن يجلب رضا الوالدين، ويدفعهم إلى المزيد من التشجيع والمكافأة، كما أن تحسيس الطفل المتفوق من طرف والديه بقيمته على أساس ما يحرزه من نتائج دراسية جيدة سيولد لديه دافعية أكبر على أن يكون دائما متفوق ومحل تقدير الجماعة، على عكس بعض الأسر التي

تتجاهل مجهودات وأعمال أبنائهم على نحو عادي، مما يكسر عامل دافعيتهم وطموحاتهم نحو إحراز النجاح والتفوق.

جدول رقم (10) : يوضح موقف الأولياء من الإفتخار بنجاح ابنائهم في المدرسة

الإحتمالات	تكرارات	النسبة
نعم	96	%96
لا	04	%04
المجموع	100	%100

يوضح الجدول رقم (10) أن هناك ما نسبته 96% من الأولياء يفتخرون بنجاح أبنائهم في المدرسة مما يؤكد مدى الإهتمام الذي يوليه أولياء الأمور في حرصهم على على نتائج أبنائهم الدراسية، في حين نجد نسبة 04% من الأولياء لا يعيرون الإهتمام لنجاح أبنائهم.

جدول رقم (11) : يوضح ما إذا كان الأولياء يقومون بزيارة المدرسة التي يدرس فيها الأبناء

الإحتمالات	تكرارات	النسبة
نعم	72	%72
لا	28	%28
المجموع	100	%100

يوضح الجدول (11) أن نسبة 72 % من الآباء صرحوا بأنهم يقومون بزيارات إلى المدارس التي يدرس فيها الأبناء من أجل متابعة النتائج المدرسية لهم، في حين نجد ما نسبته 28 % من الأولياء لا يقومون بذلك.

فلقد وجد كل من علماء الإجتماع و علماء النفس أن إندماج الآباء في مدارس أولادهم يعد هاما لإنجازهم الأكاديمي وكفاءتهم النفسية الإجتماعية، فالإتصال الدائم مع المعلمين يسمح للآباء بأن يتلقوا تغذية مرتدة عن تقدم أبنائهم ومهارات التنظيم الذاتي ليهم كما يعكس بشكل واضح مدى إهتمام الأولياء بالمستقبل الدراسي للأبناء حيث لا يدرك الكثير من أولياء الأمور أهمية العلاقة بين المدرسة والبيت وضرورة التواصل بينهما.

جدول رقم (12) : يوضح مدى اهتمام الأولياء بحضور إجتماعات جمعية أولياء التلاميذ

الإحتمالات	تكرارات	النسبة
نعم	51	%51
لا	49	%49
المجموع	100	%100

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن نسبة 51% من الأولياء صرحوا بأنهم مهتمون بحضور إجتماعات جمعية أولياء التلاميذ، بينما نجد نسبة 49% صرحوا بأنهم لا يحضرون اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ وقد يرجع السبب في ذلك إلى اللامبالاة أوقد

يرجع إلى اقتناعهم بعدم جدوى هذه الإجتماعات أو عدم وجود الوقت لحضور هذه الاجتماعات أو لعدم وجود هذه الجمعية من الأساس .

جدول رقم (13) : يوضح كيفية تعامل الأولياء في حال وقوع مشكلة في المدرسة تخص الأبناء

الإحتمالات	تكرارات	النسبة
ترك الأمر للمدرسة للتصرف	09	%09
إلقاء اللوم على المدرسة والتعاطف مع الابن	05	%05
تتصل بالمدرسة وتحل المشكلة	60	%60
معاقبة الابن	26	%26
المجموع	100	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول كيفية تعامل أولياء التلاميذ في حالة وقوع مشكلة في المدرسة تخص أبنائهم، حيث نجد أن نسبة 60 %من الأولياء يتصلون بالمدرسة ويعملون على حل المشكلة، و نسبة 26 % من الأولياء يقومون بمعاقبة أبنائهم، و 09% يتصرفون بترك الأمر للمدرسة للتصرف معهم، في حين نجد ما نسبته 05% يلقون اللوم على المدرسة ويتعاطفون مع أبنائهم.

جدول رقم (14) : يوضح ما إذا كان الأولياء يسمحون للأبناء بالتعبير عن ذواتهم

الإحتمالات	تكرارات	النسبة
نعم	80	%80
لا	20	%20
المجموع	100	%100

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (14) أن هناك ما نسبته 80% من الأولياء يتيحون لأبنائهم فرص التعبير عن ذواتهم حيث يؤكد على وجود نوع من التفاهم المعتبر و وجود توزيع عادل للأدوار الإجتماعية داخل الأسرة وهذا ما يعبر عنه بالنمط الديمقراطي، في حين نجد نسبة 20% من الأباء الذين لا يسمحون لأبنائهم بالتعبير عن ذواتهم.

جدول رقم (15) : يوضح ما إذا كان الأولياء يسمحون للإبناء بالتدخل والمشاركة في نقاشات الأسرة

الإحتمالات	تكرارات	النسبة
نعم	46	%46
لا	54	%54
المجموع	100	%100

يوضح الجدول أعلاه أنه يوجد أولياء يحدون من مشاركة وتدخل أبنائهم في النقاشات الأسرية والتي قدرت نسبتهم بـ 54% وهذا راجع إلى أساليب معاملتهم لأطفالهم في مختلف المواقف ذلك لأنهم تلقوا في طفولتهم تربية صارمة وقاسية من حيث التزام الطاعة والصدق، فإنه من الطبيعي أن يبيت تلك العادات في نفوس أبنائه بنفس الطريقة و فرض أرائه بكل تعنت و بدون نقاش، فيجعل الأبناء يتراجعون في تحقيق أهدافهم ويحد من حرية التعبيرلديهم وهذا ما سينعكس سلبا على تحصيلهم و تفوقهم في الدراسة، في حين نجد نسبة 46% من الأولياء يتشاركون في مختلف النقاشات الأسرية ويظهرون لأبنائهم مدى أهمية أرائهم مما ينمي لديهم الثقة بالنفس و الشعور بالإنتماء.

جدول رقم (17) : يوضح ما إذا كان الأولياء يستجيبون لرغبات الأبناء

الإحتمالات	تكرارات	النسبة
نعم	84	%84
لا	16	%16
المجموع	100	%100

يوضح الجدول رقم (17) هناك ما نسبته 84% من الآباء يستجيبون لرغبات أبنائهم مما يعني أن وجود تفاهم معتبر بينهم ووجود نوع من الضبط الإجتماعي السوي ذلك عن طريق إحترام ومراعاة الآباء لرغبات و إتجاهات أبنائهم ليضمنوا تحقيق أهدافهم المتمثلة في نجاح

وتفوق الأبناء في المجال العلمي، على عكس ذلك نجد ما نسبته 16% من الآباء لا يستجيبون لرغبات أبنائهم خوفا من تمرد الأبناء.

جدول رقم (19) : يوضح موقف الأولياء من تشجع و تحفز الأبناء على التفوق في الدراسة

الإحتمالات	تكرارات	النسبة
نعم	97	%97
لا	03	%03
المجموع	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 97 % من الأولياء أدلو بأنهم يشجعون أبنائهم ويرفعون من معنوياتهم منهم 66% يشجعونهم بشكل دائم،و31% منهم صرحوا بأنهم يشجعون أبنائهم أحيانا، وعلى العكس نجد نسبة 03 % من الأولياء صرحوا بأنهم لا يشجعون أبنائهم على النجاح والتفوق في دراستهم.

إن أغلب الدراسات الميدانية تؤكد على دور الأسرة وبالأخص الوالدين في تثمين تفوق ونجاح الأبناء وضمان استمراريته من خلال الاهتمام بالتحصيل العلمي للأبناء وتشجيعهم على ذلك، دون التقليل من قيمة التشجيع والتحفيز من خلال الإثابة المعنوية كالابتسامة وتقبيل الأبناء عند تفوقهم، حيث ثبت أن الهدايا بعد نجاح الطفل في أداء معين كامتحان أو اجتياز سنة دراسية أو بعد الانتهاء من واجب معين، أقل تأثيرا من الجواب الوجداني

كالابتسام والتقبيل، وقد قد يكون مرد ذلك إلى حاجة الطفل إلى التقدير الاجتماعي خاصة إذا كان الطفل متفوق، إذ يحتاج إلى أن يشعر بتقدير الآخرين له واحترامهم.

وبصدد تشجيع الأبناء يقول ماريون (***Marion***) إن عدم توفير التدعيم الفعال للطفل لما قام به من أعمال قد لا يمكنه من معرفة كفاءته، إن هذا الدعم السلبي للطفل قد يفقد الطفل ثقته بنفسه وبالتالي الدافعية للتحصيل والتفوق.

في حين لا يزال البعض من الآباء يعتقدون بأن ضرورة التفوق وإحراز النجاح المدرسي لدى أبنائهم هما مجرد عمل ذاتي أو أنه ينحصر في إطار العلاقات المدرسية بين التلميذ ومعلميه، فبالتالي لايبالي بالمجال التعليمي لأبنائه.

جدول رقم (20) : يوضح نوع التحفيزات التي يقدمها الأولياء لأبنائهم عند نجاحهم وتفوقهم بالمدرسة

الإحتمالات	تكرارات	النسبة
نعم	83	%83
لا	17	%17
المجموع	100	%100

يوضح الجدول رقم (20) نوعية التشجيعات التي تقدم للأبناء من طرف الأولياء تعبيرا عن نجاحهم وتفوقهم بالمدرسة، فمن خلاله يتضح أن أكبر نسبة من الأولياء صرحوا بأنهم يقدمون تحفيزات لأبنائهم حيث بلغت نسبتهم 83% وتنقسم هذه النسبة بدورها إلى خمس

فئات : فئة منهم نسبتها 32% يشجعون أبنائهم وذلك بالذهاب إلى رحلات سياحية، وفئة منهم نسبتها 23 % يقدمون لأبنائهم هدايا وجوائز،ونسبة 20 %منهم يمنحونهم جوائز مالية، ونسبة 04% منهم يقيمون حفلات تكريمية لأبنائهم،وأما الفئة المتبقية بلغت أيضا 04 % الذين صرحوا بأنهم يشجعون أبنائهم وذلك بالافتخار بهم أمام الجميع وشراء لهم كل متطلباتهم الشخصية مثلا المأكولات والمشروبات المفضلة لديهم، لذلك فالتشجيعات التي يقدمونها الأولياء لأبنائهم تزيد من تحفيزهم وحماسهم للنجاح والتفوق دائما، بينما نجد نسبة 17 % من الأولياء لا يقدمون تشجيعات لأبنائهم.

وبالتالي يتضح لنا أن أغلب أفراد العينة يكافئون أبنائهم لتفوقهم الدراسي بينما تختلف فقط من حيث الوسيلة لكنها تؤدي إلى نفس الغاية ألا وهو تعزيز الدافع إلى النجاح، كما أن التشجيع يعتبر إثابة على استجابة الأبناء في الموقف الدراسي وهو تحقيق النجاح المدرسي، وقد أوضحت بعض الدراسات أن الطلاب ذوي الدرجة المرتفعة في التحصيل الدراسي يصفون آبائهم بأنهم يتقبلونهم ويثقون فيهم، ويعطفون عليهم ويشجعونهم ولا يقسون عليهم، كما يحدث للطلاب ذوي الدرجة المنخفضة في التحصيل ومن جهة أخرى، فإنه لا يمكن إنكار أهمية نوع وطبيعة عمل الوالدين ومدى توفر الوقت لهما للاهتمام بتمدرس أبنائهم المتعلمين.

وفي نفس السياق توصل رو في دراسته (1953) التي تناولت ثلاث مجموعات من العلماء في مجال البيولوجيا والفيزياء والعلوم الاجتماعية للتعرف على العوامل التي تدخلت في تكوين هؤلاء العلماء ومعاملة الوالدين، كما طبقت بعض الاختبارات النفسية عليهم إلى أن

المتفوقين من أفراد هذه المجموعات كانوا ينعمون في طفولتهم بمعاملة والدية تتسم بالحرية ولا تلجأ إلى العقاب والقسوة كما كانوا يشجعونهم على حل مشكلاتهم بأنفسهم.

وقد تمت الكثير من الدراسات حول هذه العلاقة بين الإثابة بنوعيها المادي والمعنوي واستجابة الطفل خاصة في المجال الدراسي، حيث أجمع علماء النفس على أن التطبيق الحكيم لنظام المكافئة هو أسلوب فني في تدريب الطفل من حيث كف بعض السلوكيات غير المرغوب فيها، أو من حيث استمرارية السلوكيات التي يقرها المجتمع والأهم بالنسبة لنا هو أثرها على تحقيق التحصيل الدراسي المرتفع ومن ثم إحراز النجاح المدرسي.

كما يجدر بنا في هذا المجال أن نشير إلى أن الكثير لا يقيم اعتبارا للإثابة الوجدانية بقدر ما يؤمن بأهمية المحفزات المادية، حيث تبين أن التشجيع والإثابة (الهدايا) والإثابة الوجدانية(التقبيل، الربت على الظهر، الابتسامة) تساعد على تقوية بعض الدوافع الضرورية للنجاح المدرسي وهي هامة بالنسبة للتحصيل الدراسي، كما ثبت من بعض الدراسات أن الهدايا بعد النجاح في أداء معين أقل تأثيرا من الثواب الوجداني.

جدول رقم (21) : يوضح ما إذا كانت استجابات الأولياء لرغبات الأبناء تنعكس على إنصياع الأبناء لأوامرهم

الإحتمالات	تكرارات	النسبة
أحيانا	56	%56
دائما	19	%19
أبدا	25	%25
المجموع	100	%100

يوضح لنا الجدول أعلاه أن هناك ما نسبته 56% من الأولياء صرحوا بأنه أحيانا ما يعصون أبنائهم لأوامرهم نتيجة الإستجابة لرغبات أبنائهم، في حين نجد نسبة 19% من الأولياء صرحوا بعصيان أبنائهم لأوامرهم بصفة دائمة و هذا راجع إلى إستجابات أولياء لرغبات أبنائهم ، مما يعني تدليل الأبناء من خلال تلبية رغباتهم ومطالبهم باستمرار فيترتب عنه عدم النضج والعناد والتمركز حول الذات وعدم تحمل مواقف الفشل والإحباط في حياته، والإفراط في جذب انتباه الآخرين، وعلى العكس نجد نسبة 25% من الأبناء لا يعصون أوامر أوليائهم .

جدول رقم (22) : يوضح ما إذا كان الأبناء يقومون بأداء واجباتهم بناءً على أوامر من الأولياء

الإحتمالات	تكرارات	النسبة
نعم	82	%82
لا	18	%18
المجموع	100	%100

يبين لنا هذا الجدول ما إذا كان الأبناء يقومون بواجباتهم بناءً على أوامر من أوليائهم فنجد أن نسبة 82 % من الأولياء صرحوا بأنهم يقومون بأمر أبناهم بحل واجباتهم المفروضة عليهم، وهي نسبة عالية تدل على حرص ومراقبة ومتابعة متواصلة من قبل الأولياء على واجبات أبنائهم، في حين نجد نسبة 18 %من الأولياء صرحوا بأن أبنائهم يقومون بحل واجباتهم دون أوامر.

يتضح إذن من الجدول أن أغلب الآباء يحرصون على أن يتفوق أبنائهم وبالتالي فإنهم يراقبون و يتابعون باستمرار أعمال أبنائهم المدرسية، أي يصبح الجو الذي يتعامل من خلاله الآباء مع أبنائهم مشابه بجو الدراسة، فيعودونهم على القيام بواجباتهم من تلقاء أنفسهم، مما يجعل الأبناء أكثر دافعية نحو العمل المدرسي وتحقيق التفوق.

جدول رقم (24) : يوضح نوع الأسلوب الذي يستعمله الأبناء أثناء التحدث مع أوليائهم

الإحتمالات	تكرارات	النسبة
مرتاح	73	%73
قلق	18	%18
خائف	09	%09
المجموع	100	%100

يوضح جدول رقم (24) نوع الأسلوب الأسلوب الذي يستعمله الأبناء أثناء التحدث مع أوليائهم فنجد نسبة 73% من الأولياء صرحوا بأن أبنائهم يتحدثون إليهم بارتياح مما يعني أنهم يستعملون أساليب ناجعة في تربيتهم والإهتمام بحريتهم وإشباع حاجاتهم، وتأكيد إستقلاليتهم ومساعدتهم على تحقيق ذواتهم مع توفير الأمن النفسي لهم، في حين نجد 18% من يقولون بأن أبنائهم ينتابهم القلق أثناء التحدث معهم وهذا يمكن أن يكون نتيجة لتصرفاتهم الصبيانية، بينما نجد 09% من الأولياء يصرحون بأن أبنائهم يشعرون بالخوف أثناء تحدثهم مع أوليائهم بسبب ردود أفعال أوليائهم.

جدول رقم (25) : يوضح كيفية تصرف الأبناء أثناء مواجهتهم لمشكلة مع أوليائهم

الإحتمالات	تكرارات	النسبة
يهرب من مواجهتك	12	%12
يحاورك	42	%42
يبحث عن وسيط	46	%46
المجموع	**100**	%100

من خلال الجدول رقم (25) يتضح لنا أن أكبر نسبة من الآباء يصرحون بأن أبنائهم يبحثون عن وسيط أثناء مواجهتهم لمشكلة معهم بنسبة 46%، نسبة 30% من أبنائهم يعتمدون على الأم كوسيط ما بينهم مما يبين أن هذه الأسر تخضع لسيطرة الأم، ثم تليها نسبة 11% منهم يلجؤون إلى وسيط آخر متمثل في الجدة والعم والخالة، ثم تليها نسبة 03% يعتمدون على الأخت الكبرى و02% يلجؤون إلى الأخ الأكبر.

في حين نجد نسبة 42% من الأولياء صرحوا بأن أبنائهم يتحاورون معهم أثناء حدوث مشكلة ما بينهم مما يعني أن العلاقة السائدة بين الأولياء وأبنائهم مبنية على التفاهم و الثقة المتبادلة وعلى الإتصال الإيجابي ما يجعل الأسرة متماسكة و مترابطة وبالتالي خلق حوار دائم وفعال بين الأولياء وأبنائهم، و على العكس نجد ما نسبته 12% من الأولياء صرحوا أن أبنائهم يهربون من مواجهتم أثناء حدوث مشاكل بينهم.

ومنه يمكن أن نستنتج من الجدول أعلاه أن أغلب علاقات أولياء عينة هذه الدراسة مع أبنائهم منسجمة ومتشبعة بالحب والقبول والثقة كما أنها قائمة على الإتصال الإيجابي والفعال .

جدول رقم (26) : يوضح ما إذا كان الأبناء يعبرون عن رفضهم لقرار ما

الإحتمالات	تكرارت	النسبة
أحيانا	65	%65
دائما	12	%12
أبدا	23	%23
المجموع	100	%100

يبن الجدول أعلاه أن نسبة 65% من الأولياء صرحوا بأن أبنائهم أحيانا ما يعبرو ن على رفضهم لقرار ما، مما يعني أنهم في بعض الأحيان يزعمون لإثبات ذواتهم ، في حين نجد نسبة 23% من الأولياء يصرحون بأن أبنائهم لا يعبرون عن رفضهم لقرار ما ذالك ما يثبت صرامة واهمال وتسلط أوليائهم في معاملتهم، فانعدام الحوار يجعل الفرد إنسانا معزولا رافضا لشتى أساليب الحوار والمناقشة مع الآخرين في حياته المستقبلية، على العكس نجد نسبة 12% من الأولياء أدلو بأن أبنائهم يعبرون بصفة دائمة عن رفضهم لقرار ما هذا ما يعني أن هذه النسبة من الأولياء يستعملون أساليب غير سوية في تربيتهم لأبنائهم كالحماية الزائدة والتساهل والتدليل هذا ما ينمي لدى أبنائهم الأنانية وحب التملك والتمرد على أوليائهم.

جدول رقم (27) : يوضح كيفية تعبير الأبناء عن رفضهم لقرار ما صادر من قبل أوليائهم

الإحتمالات	تكرارات	النسبة
التجاهل	20	%20
الإستجابة	64	%64
الرفض	16	%16
المجموع	100	%100

يوضح الجدول رقم (27) أن أكبر نسبة من الأولياء صرحوا بأن أبنائهم دائما ما يعبرون باستجابتهم رغم رفضهم لقرار ما صادر من الأولياء والتي بلغت 64% ذلك يمكن أن يكون راجع إلى خوفهم من ردود أفعال أوليائهم، في حين صرحوا الأولياء بتجاهل أبنائهم لقراراتهم والتي بلغت نسبتهم 20% وهذا ما تفسره الأساليب غير السوية التي ينتهجونها الأولياء في معاملتهم لأبنائهم و هذا ما استنتج من تحليل جدول رقم (26)، على العكس نجد نسبة 16% إعترفوا برفض قراراتهم من طرف أبنائهم ويمكن أن يكون ذلك راجع إلى رغبتهم في تقليد أوليائهم أو إلى تمردهم على أوليائهم نتيجة التدليل المفرط.

جدول رقم28 : يوضح كيفية مواجهة الأولياء لرفض أبنائهم لقراراتهم

الإحتمالات	تكرارات	النسبة
أوافق	22	%22
لا أدري	34	%34
لا أوافق	44	%44
المجموع	100	%100

يتبين لنا من بيانات الجدول أعلاه والذي يوضح كيفية مواجهة الأولياء لرفض أبنائهم لقراراتهم فنجد 44% من الأولياء لا يوافقون على رفض أبنائهم لقراراتهم في حين نجد 34% من الأولياء لا يعلمون كيف يواجهون رفض أبنائهم لقراراتهم، غير أن 22% من الأولياء يواجهون رفض أبنائهم لقراراتهم بالموافقة.

جدول رقم29 : يوضح ما إذا سبق وأن تجاهل الأبناء قرارا من قرارات أوليائهم تخص مسارهم الدراسي

الإحتمالات	تكرارت	النسبة
أحيانا	38	%38
دائما	08	%08
أبدا	54	%54
المجموع	100	%100

يتضح لنا من الجدول رقم (29) والذي يوضح تجاهل الأبناء لقرار ما من قرارات أوليائهم التي تخص المسار الدراسي فنجد أن نصف أفراد عينة دراستنا أكدوا على عدم تجاهل الأبناء لقرارات أوليائهم التي تتعلق بالمسار الدراسي والتي بلغت نسبتهم 54% في حين نجد 38% من الأولياء صرحوا بتحاهل أبنائهم لقراراتهم التي ترتبط المسار الدراسي لكن أحيانا وليس بصفة دائمة، غير أن 08% منهم صرحوا بأن أبنائهم يتجاهلون بصفة مستمرة قرارات أوليائهم التي تخص المسار الدراسي .

ونستنتج من الجدول أن أكثر من نصف الأفراد المبحوثين يؤكدون على عدم تجاهل أبنائهم لقراراتهم التي تخص المسار الدراسي وهذا ما يفسر وجود حرص ومتابعة من الأولياء ووجود تفاعل إيجابي من طرف الأبناء مع هذه المتابعة بمعنى إستجابة ورضوخ الأبناء لأوليائهم وهذا دليل على الثقة المبنية بين كل من الأوليء وأبنائهم.

في حين أن النسبة القليلة من الأبناء يتجاهلون أوليائهم مما يعني أن هناك تفاعل متباعد وإنعدام الثقة بينهم نتيجة التدليل والحماية الزائدة.

مناقشة وتفسير فرضيات الدراسة:

مناقشة الفرضية الأولى:

جدول رقم (30) يبين تحدث الأولياء مع الأبناء على ضرورة الدراسة و رد فعل الأولياء اتجاه نتائج أبنائهم المدرسية

أسئلة رقم (01) و(08)	الإحتمالات / المجيب عن الإستمارة		الأب	الأم	المجموع
تحدث الأولياء مع الأبناء على ضرورة الدراسة	نعم (وجود إتصال)	التكرار	50	44	94
		النسبة	**%50**	**%44**	**%94**
	لا (ضعف الإتصال)	التكرار	05	01	06
		النسبة	**%05**	**%01**	**%06**
رد فعل الأولياء اتجاه نتائج أبنائهم المدرسية	التشجيع	التكرار	10	10	20
		النسبة	**%10**	**%10**	**%20**
	التوبيخ	التكرار	07	03	10
		النسبة	**%07**	**%03**	**%10**
	طلب بدل مجهود	التكرار	30	30	60
		النسبة	**%30**	**%30**	**%60**
	المعاقبة	التكرار	03	04	07
		النسبة	**%03**	**%04**	**%07**
	عدم الاهتمام	التكرار	02	01	03
		النسبة	**%02**	**%01**	**%03**

يتبين من البيانات الميدانية المستنبطة من الجدول أعلاه الذي يوضح مسألة تحدث الأولياء مع الأبناء على ضرورة الدراسة وردود أفعالهم اتجاه نتائج أبنائهم المدرسية فإن المعطيات تؤكد على أن 94% من مجموع المبحوثين صرحوا بأنهم يتحدثون مع أبنائهم بضرورة

الدراسة والنجاح المدرسي، في حين نجد أن نسبة 06 % من مجموع الأولياء صرحوا بأنهم لا يتحدثون مع أبنائهم بضرورة الدراسة والنجاح المدرسي، في حين يتضح لنا أن ردة فعل الأولياء تختلف اتجاه النتائج الدراسية لأبنائهم إلا أن أكبر نسبة هي الدعم الإيجابي للأبناء بطلب بذل مجهود أكبر وذلك بنسبة قدرت بـ 60 % من مجموع المبحوثين، الأمر الذي يمكن إرجاعه إلى ثقافة الأولياء وفهمهم لأبنائهم تليها نسبة 20% من مجموع الأولياء الذين يقومون بتشجيع أبنائهم، كما ورد من بين ردود أفعال الأولياء التوبيخ والتي قدرت بنسبة 10% من مجموع المبحوثين، وهي متقاربة مع ردة فعل الأولياء الذين يعاقبون أبنائهم وذلك بنسبة 07 % من مجموعهم، أما الأولياء الذين بدا عليهم عدم الاهتمام فكانت نسبتهم03%.

ومن هذه المعطيات نجد أكبر نسبة للمجيب في متغير التحدث مع الأبناء ومتغير ردود الفعل للأولياء هي فئة الآباء (نسبة50% في متغير التحدث مع الأبناء) وفي متغير ردود الفعل للأولياء فنجد تساوي عند كل من الآباء و الأمهات بنسبة 30%، فهذا التقارب أوالتساوي في النسب يدل على أن مصدر السلطة كلاهما، وما يمكننا قوله أن طبيعة العلاقة الإتصالية بين الوالدين والأبناء تعد أهم أشكال الروابط التي عرفتها الأسرة كأبرز تمثل للنظم الإنسانية والإجتماعية وأكثرها قابلية منذ القدم، وتعد هذه العلاقة بين الطرفين تجليا واضحا لعلاقة إتصالية طرفها الأول هو الوالدين و الثاني هم الأبناء.

وتعد العلاقة القائمة بين الأبوين المحور الأساسي لنسق العلاقات التي تقوم بين أفراد الأسرة، والمنطلق الأساسي لعملية التنشئة الإجتماعية، حيث تعكس العلاقة الأبوية ما يسمى " بالجو

العاطفي "للأسرة والذي يؤثر تأثيرا كبيرا على عملية نمو الأطفال نفسيا ومعرفيا وتمثل العلاقة الأبوية نمطا سلوكيا لأفراد الأسرة، وهذا يعني أن الطفل يكتسب أنماطه السلوكية من خلال تمثل هذه العلاقات السلوكية القائمة بين أبويه.

وبينت دراسة جيتزلسي وجاكسون (1962) إلى أن آباء التلاميذ المتفوقين كانوا أكثر حرصا على تشكيل سلوك أبنائهم ونجاحهم الأكاديمي ويركزون اهتمامهم على الثقافة والخلق الطيب والاجتهاد والانفتاح على الخبرات الجديدة في تربية أبنائهم ويثيرون فيهم روح المثابرة، لذلك كان اهتمام الوالدين بالتفوق الدراسي لأبنائهم له تأثير كبير على سلوكهم.

ومن خلال معطيات الجدول أعلاه يتضح لنا أن الأغلبية العظمى للأولياء والتي قدرت نسبتهم بـ 94 % يبدون اهتماما واضحا بنجاح أبنائهم المدرسي فيحدثونهم بضرورة الدراسة والنجاح في المدرسة وهذا ما يؤكد على وجود إتصال جيد بين الأبناء والأولياء، كما يعد مؤشرا على تفهم الأبناء ورعايتهم ومساندتهم ماديا و معنويا، وهو كذلك عامل من العوامل التي تقوي الروابط الأسرية وتزيد من إحساس الأبناء بالتقدير الإجتماعي لهم، ويجعلهم أكثر دافعية وثقة في أنفسهم، كما أن ردود أفعال الأولياء وعلى اختلافها تتضمن الإهتمام الذي يوليه الأولياء لتعليم أبنائهم وبالتالي الرسالة الإيجابية التي ينقلونها إليهم عن أهمية الدراسة، ما ينجر عنها تميز الأبناء وتفوقهم في الدراسة.

وعلى ضوء ما سبق يمكن القول أنه كلما كان الإتصال داخل الأسرة فعال، أدى ذلك إلى رفع الروح المعنوية وتقوية الشعور بالإنتماء والإندماج فيها لدى الأبناء وهذا ما يدفعهم لتحقيق

نجاحهم في مختلف المجالات خاصة في مجال التفوق الدراسي، هذا ما يؤكد صحة الفرضية التي مفادها : " توجد علاقة إرتباط بين طبيعة الإتصال الأسري و التفوق الدراسي.

مناقشة الفرضية الثانية:

جدول رقم (31) يبين ما إذا كان الأولياء ينصتون للأبناء حين يتكلمون و ما إذا كانوا يساعدون الأبناء على أداء واجباتهم المدرسية

أسئلة رقم (16) و(18)	المجيب عن الإستمارة / الإحتمالات			الأب	الأم	المجموع
ما إذا كان الأولياء ينصتون للأبناء حين يتكلمون	نعم (النمط الديمقراطي)		تكرار	43	39	82
			النسبة	**%43**	**%39**	**%82**
	لا (النمط التسلطي)		تكرار	12	06	18
			النسبة	**%12**	**%06**	**%18**
ما إذا كان الأولياء يساعدون الأبناء على أداء واجباتهم المدرسية	نعم	تساعده على حل التمارين الصعبة	تكرار	12	07	19
			النسبة	**%12**	**%07**	**%19**
		تساعده على فهم دروسه	تكرار	16	11	27
			النسبة	**%16**	**%11**	**%27**
		تساعده على المذاكرة وحفظ الدروس	تكرار	12	09	21
			النسبة	**%12**	**%09**	**%21**
	لا		تكرار	15	18	33
			النسبة	**%15**	**%18**	**%33**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه والذي يتضمن علاقة المجيب عن الإستمارة بما إذا كان الأولياء ينصتون للأبناء حين يتكلمون و ما إذا كانوا يساعدون الأبناء على أداء واجباتهم المدرسية بأن نسبة 82% من مجموع الأولياء ينصتون لأبنائهم أثناء تحدثهم مما يدل على طبيعة النقاش داخل الأسرة أو طبيعة الإتصال السائد داخل الأسرة هو النمط الديمقراطي حيث يعتبر هذا النوع من الإتصال الأسري الأكثر تجسيدا، وعلى عكس ذلك نجد النمط التسلطي بنسبة قدرها 18% حيث صرحوا الأولياء بأنهم لا ينصتون لأبنائهم أثناء تحدثهم.

وفيما يخص مساعدات الأولياء للأبنائهم على أداء واجباتهم المدرسية فنجد أن نسبة 67 % من مجموع الأولياء صرحوا بأنهم يساعدون أبنائهم في حل بعض الواجبات المدرسية حيث نجد ما نسبته 27% من مجموع الأولياء يساعدون أبنائهم في فهم الدروس ونسبة 21 % يساعدون أبنائهم في المذاكرة وحفظ الدروس ، تليها نسبة 19 % من الأولياء صرحوا بأنهم يساعدون أبنائهم في حل التمارين الصعبة، في حين نجد نسبة 33 % منهم صرحوا بأن أبنائهم يراجعون دروسهم دون مساعدة.

ومن البيانات المستنبطة من الجدول نجد أكبر نسبة للمجيب هي عند الآباء (نسبة 43% في متغير سماع الأبناء عند التحدث ونسبة 40% في متغير رد فعل الآباء اتجاه النتائج الدراسية) مقارنة بنسبة الأمهات، مما يعني أن السلطة السائدة داخل الأسرة هي السلطة الأبوية، ومن جهة أخرى قد يرجع ذلك إلى ارتفاع المستوى التعليمي للآباء، ويرجع ذلك أيضا إلى أن وجود علاقة تفاعلية بين الآباء وأبنائهم تتسم بالتجاوب والقبول والتضامن والعاطفة المتبادلة، ووجود نوع من التفاهم المعتبر و توزيع عادل للأدوار الإجتماعية داخل

الأسرة (بمعنى وجود إتصال إيجابي وفعال) ،وهذا محفز على إشباع الحاجة إلى النجاح والتقدير.

إن أغلب الآباء يحرصون على أن يتفوق أبنائهم وبالتالي فإنهم يساعدونهم على تبسيط الأمور الصعبة لديهم مما سيحدث تقاربا بين النظام الأسري والنظام المدرسي، أي يصبح الجو الذي يتعامل من خلاله الآباء مع أبنائهم مشابه بجو الدراسة الذي وجد منه الطفل ومن ثم زوال ذلك الخوف والقلق الذي كثيرا ما يطبع نفسية الأبناء، كما يصبح الطفل أكثر دافعية نحو العمل المدرسي وتحقيق النجاح، ويتعود على أن المثابرة والاجتهاد مقارنة بالتلاميذ المتأخرين دراسيا، فقد توصل بال (Bal) إلى أن الذين يعانون من صعوبات في القراءة يتميزون بالحرمان العاطفي فلقد تميز هؤلاء الأطفال على سبيل المثال بعدم القدرة على التركيز والانتباه ووصفوا بغير المتفوقين دراسيا بينما لم يظهر المتفوقون دراسيا مثل هذه المشاكل، كما يرى أن هذه المشاكل قد تؤدي بالطفل إلى ضعف ثقته بنفسه، ويؤدي هذا بدوره إلى رفض المعلمين له.

وفي نفس السياق بينت دراسة هربرت (Herbert) حول الأطفال غير المتفوقين وجد أنهم يتميزون بدرجة منخفضة من التقدير الذاتي نظرا لسواء المعاملة والحط من شأنهم داخل أوساطهم الأسرية، وقد أثر هذا الأسلوب سلبا على قدرتهم على التعبير عن آرائهم أو الدفاع عن أنفسهم ومواجهة الصعاب في المدرسة، يلجئون إلى الانزواء وعدم المشاركة في أي نشاط، هذا إلى جانب تميزهم بالحساسية المفرطة اتجاه النقد وانشغالهم الكبير بمشاكلهم.

وفي هذا المجال ينبغي الإشارة إلى أن مستوى التعليمي للآباء(كما هو مفسر في الجدول رقم 02) يعكس بشكل مباشر التفاعل الإيجابي داخل المنزل مما يزيد من دافعية الدراسة للطفل، وتلعب الأسرة إذن دورا بارزا إيجابيا في نمو المحصل العلمي لدى الطفل وذلك من خلال الوضع القائم داخلها الذي يؤثر إلى حد كبير على سلوك الطفل ونظرته إلى الآخرين خاصة وأنه في هذه المرحلة المبكرة يقضي معظم وقته في الصف الدراسي ومن ثم لا يستبعد أن يتأثر ميله الدراسي بظروف الوسط الأسري وطبيعة العلاقات فيه.

وعلى ضوء ذلك يمكن القول أن الأساليب الإتصالية السوية المشبعة بالحب والقبول الممارسة داخل الأسرة تساهم في تقوية العلاقة بين الآباء والأبناء، وبالبيئة الخارجية التي يتعاملون معها، وفي إعدادهم لتقبل مختلف المتغيرات الحاصلة في الأسرة، وفي رفع الروح المعنوية وتقوية الشعور بالانتماء والاندماج فيها، فالتلميذ الذي يعيش في كنف أسرة تتميز بتماسكها واستقرارها وترابطها الوثيق وبنمط إتصالي جيد يزيد من تميزه ونجاحه في الحياة الدراسية، هذا ما يؤكد صحة الفرضية القائلة : "يؤثر نمط الإتصال الممارس داخل الأسرة على التفوق الدراسي للتلميذ".

مناقشة الفرضية الثالثة :

جدول رقم (32) يبين موقف الأبناء من مراقبة الأولياء لواجباتهم المدرسية في المنزل وما إذا يرى الأولياء أن توجيهاتهم ونصائحهم للأبناء أتت ثمارها فيما يخص تفوقهم المدرسي

أسئلة رقم (23) و(30)	المجيب عن الإستمارة / الإحتمالات		الأب	الأم	المجموع
موقف الأبناء من مراقبة الأولياء لواجباتهم المدرسية في المنزل	الرفض	تكرار	03	01	04
		النسبة	**%03**	**%01**	**%04**
	الإستجابة	تكرار	48	38	86
		النسبة	**%48**	**%38**	**%86**
	اللامبالاة	تكرار	04	06	10
		النسبة	**%04**	**%06**	**%10**
ما إذا يرى الأولياء أن توجيهاتهم ونصائحهم للأبناء أتت ثمارها فيما يخص تفوقهم المدرسي	أحيانا	تكرار	27	23	50
		النسبة	%27	%23	%50
	دائما	تكرار	26	21	47
		النسبة	**%26**	**%21**	**%47**
	أبدا	تكرار	02	01	03
		النسبة	**%02**	**%01**	**%03**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه والذي يتضمن علاقة المجيب عن الإستمارة بمراقبة الأولياء لواجبات أبنائهم المدرسية وفيما إذا كانت نصائحهم وتوجيهاتهم أتت ثمارها في مجال التفوق الدراسي بأن 86% من مجموع المبحوثين صرحوا باستجابة أبنائهم لمراقبتهم لواجباتهم المدرسية في المنزل، في حين نجد 10% من مجموع المبحوثين صرحوا بعدم مبالاة الأبناء بالمراقبة الوالدية لواجباتهم المدرسية، غير أن 04% من مجموع المبحوثين صرحوا برفض أبنائهم لمراقبتهم للواجبات المدرسية.

وفيما يتعلق بنتائج التوجيهات والنصائح الموجهة للأبناء من قبل الأولياء والتي تخص تفوقهم فنجد نسبة 50% من مجموع الآباء والأمهات أحيانا ما يروا بأن توجيهاتهم لأبنائهم أتت ثمارها في مجال التفوق الدراسي، تليها نسبة 47% من مجموع الآباء والأمهات أكدوا على أن توجيهاتهم ونصائحهم أتت ثمارها بصفة دائمة ومستمرة فيما يخص التفوق الدراسي، في حين نجد 03% من مجموع الآباء والأمهات يصرحون بأن توجيهاتهم ونصائحهم لا تأتي ثمارها أبدا.

ومن هذه المعطيات نجد أكبر نسبة للمجيب في متغير المراقبة ومتغير التوجيه هي عند الآباء (نسبة48% في متغير المراقبة ونسبة 27% في متغير التوجيه) مقارنة بنسبة الأمهات، هذا من خلال ما لاحظناه في الجدول، مما يعني أن السلطة السائدة داخل الأسرة، السلطة الأبوية وهي نمط تعرفه معظم مجتمعاتنا العربية بحكم الطبيعة الذكورية التي تحكم العلاقات الأسرية في مجتمعاتنا، فالأبوة الرشيدة من أهم مقومات التنشئة الأسرية للأبناء فمنها يتعلم الفرد مقومات السلوك الإجتماعي وتكوين الذات العليا لدى الأبناء عن طريق النصح

والإرشاد والقدوة الصالحة والتهديد إن أخطأ، كما أنها عامل مهم في رفع مستوى طموح الأبناء(فلا يمكن تصور متعلم يتفوق دون مستوى لائق من الطموح)، وذلك لأن الطموح يلعب دورا في الدفع نحو تحقيق المزيد من التحصيل و التفوق و الإمتياز والتفرد، وهذا عن طريق تشجيعهم وتوجيههم على القيام بأعمال تتناسب مع قدراتهم العقلية والجسمية والمادية، حيث أن الإتصال بين الأب والإبن له أهمية بالغة في تدريبه على التفاعل مع الغير وإعطائه السند المادي والمعنوي الذي يسمح له باستغلال قدراته العقلية، كما لا ننسى دور الأم في ذلك.

وبهذا يمكن تفسير ذلك بأن المتابعة والمراقبة الوالدية المتواصلة تلعب دورا مهمًا في التحصيل العلمي إلى جانب التوجيهات والنصائح المقدمة للأبناء ترسم لهم طريق النجاح وتثير الدافيعية لهم نحو قدر أكبر من التعليل والتحصيل وبالتالي مستوى أعلى من التفوق والتميز.

وعلى ضوء ذلك يمكن القول أن المتابعة الوالدية تؤثر على التفوق الدراسي لدى الطفل المتمدرس وأن من أسرار نجاح وتميز هذا الطفل المتمدرس هي حرص والديه على تحسين وتفعيل العلاقة بينهم وبينه وتقديم النصائح له وتوجيهه وذلك لما يرونه من تحقيقهم لآثار إيجابية على تربية الطفل تربية صالحة تجعله شخص نافع لنفسه ولأسرته ومجتمعه، هذا ما يؤكد الفرضية التي تقول : **"كلَّما شعر الطفل المتمدرس بمتابعة ومرافقة من أوليائه إنعكس ذلك إيجابا على تفوقه في المجال العلمي".**

النتائج العامة للدراسة :

من خلال دراستنا حول الإتصال الأسري والتفوق الدراسي لدى التلميذ، بشقيها النظري والميداني تمكنا من الحصول على العديد من الإستنتاجات الهامة التي يمكن أن ندرجها كالآتي:

- ☑ إن المستوى التعليمي للوالدين يلعب دورا كبيرا ومهما في إدراك آليات الإتصال الأسري.
- ☑ إن لحجم الأسرة والمستوى التعليمي والاقتصادي والاجتماعي علاقة تأثير وتأثر والتي تشكل عاملا أساسيا في زيادة التحصيل الدراسي للأبناء وتفوقهم الدراسي، كما قد تعوق النجاح المدرسي ولا تساعد على استمراره.
- ☑ يعد السكن من أهم مقومات الحياة الأسرية وسلامة التنشئة الأسرية لما يوفره المسكن الملائم من استقرار في حياة الأسرة وسيادة الراحة النفسية والجسمية لأفرادها يتيح هذا الأخير جوا ملائما للتفاعل الأسري من جهة، ومن جهة أخرى فإنه يتيح فرص التعلم والمراجعة للأبناء.
- ☑ إن الإتصال الفعال بين أفراد الأسرة يقلل من التنافر الأسري يساهم في الربط بين أفرادها، وبالبيئة الخارجية التي يتعاملون معها، وفي إعدادهم لتقبل مختلف المتغيرات الحاصلة في الأسرة، وفي رفع الروح المعنوية وتقوية الشعور بالانتماء

والاندماج فيها، فالتلميذ الذي يعيش في كنف أسرة تتميز بتماسكها واستقرارها وترابطها الوثيق يزيد من تميزه ونجاحه في الحياة الدراسية.

☑ إن الإرتباط العاطفي والجو الأسري المستقر بين أفراد الأسرة وكل ما يسوده من محبة و انضباط ونصائح وارشادات وتوجيهات وعلاقات أسرية حسنة يساهم في عملية التفاعل الإجتماعي والذي يؤدي إلى النجاح الدراسي.

☑ أنه كلما كانت المدرسة تندرج ضمن اهتمام الوالدين، أدى ذلك إلى اهتمام الأبناء بجانب التحصيل الدراسي.

☑ تحسيس الطفل المتفوق من طرف والديه بقيمته على أساس ما يحرزه من نتائج دراسية جيدة سيولد لديه دافعية أكبر على أن يكون دائما متفوق ومحل تقدير الجماعة.

☑ مشاركة الأبناء في مختلف النقاشات الأسرية وأخذ أرائهم بعين الإعتبار مما ينمي لديهم الثقة بالنفس و الشعور بالإنتماء.

☑ تساعدالإثابة الوجدانية على تقوية بعض الدوافع الضرورية للنجاح المدرسي وهي هامة بالنسبة للتحصيل الدراسي.

☑ كلما كان الإتصال داخل الأسرة فعال، أدى ذلك إلى رفع الروح المعنوية وتقوية الشعور بالإنتماء والإندماج فيها لدى الأبناء وهذا ما يدفعهم لتحقيق نجاحهم في مختلف المجالات خاصة في مجال التفوق الدراسي.

☑ إن الأساليب الإتصالية السوية المشبعة بالحب والقبول الممارسة داخل الأسرة تساهم في تقوية العلاقة بين الآباء والأبناء، وبالبيئة الخارجية التي يتعاملون معها، وفي إعدادهم لتقبل مختلف المتغيرات الحاصلة في الأسرة، وفي رفع الروح المعنوية وتقوية الشعور بالانتماء والاندماج فيها، فالتلميذ الذي يعيش في كنف أسرة تتميز بتماسكها واستقرارها وترابطها الوثيق وبنمط إتصالي جيد يزيد من تميزه ونجاحه في الحياة الدراسية.

☑ إن المتابعة والمراقبة الوالدية المتواصلة تلعب دورا مهمًا في التحصيل العلمي إلى جانب التوجيهات والنصائح المقدمة للأبناء ترسم لهم طريق النجاح وتثير الدافيعية لهم نحو قدر أكبر من التعليل والتحصيل وبالتالي مستوى أعلى من التفوق والتميز.

يعد هذا الموضوع مهم يمس الأسرة بصفة مباشرة والمتمثل في علاقة الاتصال الأسري بالتفوق الدراسي، والذي كشف لنا الستار عن كثير من الأفكار التي كانت غائبة عنا وهي أمور مهمة بالنسبة للاتصال داخل الأسرة، ويلعب هذا الأخير دورا كبيرا في إحداث تغير فعال في جعل التلميذ متفوقا دراسيا، إذ بينت لنا هذه الدراسة أن للأسرة أهمية بالغة في تحقيق النمو النفسي و العقلي و الإجتماعي السليم للأبناء مما يساعدهم على اكتساب القدرة على تحقيق ذواتهم و إبراز شخصيتهم دون خوف أو خجل، وتنمية الشعور بالثقة والشجاعة في مواجهة الصعاب و تنمية مهارة المشاركة والتميز في الأسرة والمدرسة و المجتمع، فهذه الأهمية البالغة للأسرة لا تتحقق إلا عن طريق الإتصال الإيجابي الفعال داخلها وخلق روح التفاعل والإنسجام بين أفرادها.

وبغية الوصول إلى تأكيد أو نفي كل ما قيل سابقا قمنا بطرح إشكالية مفادها: كيف تؤثر طبيعة الإتصال السائد داخل الأسرة على التفوق الدراسي لدى التلميذ؟

وللإجابة على هذا الإشكال المطروح افترضنا إجابة مؤقتة مفادها : أنه توجد علاقة ارتباط بين طبيعة الإتصال الأسري والتفوق الدراسي للأبناء وبعد إجراء الدراسة الميدانية بكل مراحلها تحصلنا على نتائج تم تحليلها ومناقشتها ولقد بينت لنا في الأخير وجود علاقة بين طبيعة الإتصال الأسري والتفوق الدراسي للأبناء حيث أنه كلما كان التفاعل الأسري إيجابي وجيد تتوفر فيه كل الظروف المريحة والمساعدة على الدراسة كان تحصيل الأبناء جيدا، وعلى العكس من ذلك فكلما كان التفاعل الأسري غير فعال وفاسد افتقر الأبناء إلى الأمان والإستقرار، وبالتلي يكون ذلك عائقا أمام تفوقهم الدراسي.

-وتجدر الإشارة إلى أنه لا يمكن تعميم نتائج الدراسة ذلك أنها شملت على عينة محددة من الأفراد دون غيرهم، ويبقى مجال البحث في موضوع الدراسة وغيره من المواضيع مفتوحا وواسعا، ونأمل أن تكون هذه الدراسة المتواضعة عاملا مساعدا لقيام دراسات أخرى في المستقبل، كما نتمنى أن يستفيد منها الطلبة الباحثين في هذا المجال.

ملاحق

ملحق رقم (01)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم-

كلية العلوم الإجتماعية قسم الإعلام و الإتصال

استمارة رقم: ..... تخصص: وسائل الإعلام والمجتمع

تاريخ التقديم: ../ ../2017

استمارة البحث

إلى السيدات والسادة الأفاضل الأمهات والآباء:

في إطار انجاز مذكرة الماستر المعنونة بـ :

" <u>الإتصال الأسري والتفوق الدراسي لدى التلميذ</u> "

أضع بين أيديكم هذه الاستمارة التي تضم مجموعة من الأسئلة، والمطلوب منك سيدي(سيدتي):

الإجابة على محتوى هذه الأسئلة بوضع علامة (×) مكان الإجابة المختارة من طرفكم، علما بأن هذه البيانات أو المعلومات التي ستدلون بها تبقى في سرية تامة ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

بإجابتك الصادقة، الموضوعية والدقيقة تكون قد ساهمت في خدمة الأسرة والمدرسة والبحث العلمي.

"تقبلوا منا فائق التقدير و الاحترام"

<u>من إعداد :</u>

✓ بلحوى خديجة

✓ بوزيد فاطمة

<u>تحت إشراف الأستاذ :</u>

غالم عبدالوهاب

<u>2017/2016</u>

أولا :البيانات العامة:

1) المجيب عن الاستمارة : ☐ الأب ☐ الأم .

2) المستوى التعليمي للأب: ☐ أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط

☐ ثانوي ☐ جامعي .

3) مهنة الأب : ☐ موظف بالقطاع العام ☐ موظف بالقطاع الخاص

☐ مهنة أو نشاط حر ☐ متقاعد ☐ بطال .

4) المستوى التعليمي للأم : ☐ أمية ☐ ابتدائي ☐ متوسط

☐ ثانوي ☐ جامعي .

5) مهنة الأم : ☐ موظفة بالقطاع العام ☐ موظفة بالقطاع الخاص

☐ مهنة أو نشاط حر ☐ متقاعدة ☐ ماكثة بالبيت .

6) عدد الأبناء : ☐ ذكور ☐ إناث .

7) نوع ملكية السكن : ☐ ملكية خاصة ☐ مستأجر

☐ سكن وظيفي.

8) الوضع العائلي للوالدين : ☐ يعيشان معا ☐ منفصلان.

المحور الأول :

الإتصال المستعمل داخل الأسرة وعلاقته بالتفوق الدراسي :

1) هل تتحدث مع ابنك على ضرورة الدراسة والمعرفة و النجاح في المدرسة؟

☐ نعم. ☐ لا.

2) هل تعزز لدى ابنك روح المنافسة العلمية ؟

☐ أحيانا . ☐ دائما. ☐ أبدا.

3) هل تشجع ابنك على مراجعة الدروس و وحل واجباته المدرسية ؟

☐ نعم . ☐ لا .

4) هل توفر لإبنك الجو المناسب للمراجعة والدراسة داخل المنزل؟

☐ أحيانا. ☐ دائما. ☐ أبدا.

5) هل تراقب ما ينجزه ابنك من واجبات مدرسية في المنزل؟

☐ نعم. ☐ لا.

6) هل تقدم النصائح والتوجيهات اللازمة لإبنك من أجل نجاحه المدرسي؟

☐ أحيانا. ☐ دائما. ☐ أبدا.

7) هل تتابع باهتمام نتائج أعمال ابنك المدرسية؟

☐ نعم. ☐ لا.

8) ما هو رد فعلك اتجاه نتائج أبنائك الدراسية؟

☐ التشجيع. ☐ التوبيخ. ☐ طلب بدل مجهود أكبر. ☐ المعاقبة. ☐ عدم الاهتمام.

9) هل تظهر الرضا عن ابنك عند تفوقه ونجاحه المدرسي؟

☐ أحيانا. ☐ دائما. ☐ أبدا.

10) هل تفتخر بنجاح ابنك في المدرسة؟

☐ نعم. ☐ لا.

المحور الثاني:

أنماط الاتصال الأسري والعملية التعليمية لدى التلميذ :

11) هل تزور المدرسة التي يدرس فيها ابنك؟

☐ نعم. ☐ لا.

12) هل أنت مهتم لحضور إجتماعات جمعية أولياء التلاميذ؟

☐ نعم. ☐ لا.

13) في حال وقوع مشكلة في المدرسة تخص ابنك كيف تتعامل معها؟

☐ تترك الأمر للمدرسة للتصرف. ☐ إلقاء اللوم على المدرسة والتعاطف مع ابنك.
☐ تتصل بالمدرسة وتحل المشكلة. ☐ تعاقب ابنك.

14) هل تسمح لإبنك بالتعبير عن ذاته؟

☐ نعم. ☐ لا.

15) هل تسمح لإبنك بالتدخل والمشاركة في نقاشات الأسرة؟

☐ نعم. ☐ لا.

16) هل تنصت لإبنك عندما يتكلم؟

☐ نعم. ☐ لا.

17) هل تستجيب لرغبات ابنك؟

☐ نعم. ☐ لا.

18) هل تساعد ابنك على أداء واجباته المدرسية؟

☐ نعم. ☐ لا.

في حالة الإجابة بـ " نعم" :

☐ تساعده على الإجابة على حل التمارين الصعبة. ☐ تساعده على فهم دروسه.

☐ تساعده على المذاكرة و الحفظ.

19) هل تشجع و تحفز ابنك على التفوق في دراسته؟

☐ نعم. ☐ لا.

في حالة الإجابة بـ " نعم " التشجيع يكون :

☐ دائما. ☐ أحيانا.

20) هل تقدم له تحفيزات تعبيرا عن نجاحه و تفوقه بالمدرسة؟

☐ نعم. ☐ لا.

في حالة الإجابة بـ " نعم " فيما تمثلت هذه التحفيزات؟

☐ جوائز مالية. ☐ حفلات تكريمية. ☐ هدايا وجوائز. ☐ الذهاب إلى رحلات سياحية. ☐ أخرى أذكرها .

.....

.....

المحور الثالث:

علاقة المراقبة بالتفوق الدراسي :

21) هل تنعكس استجابتك لرغبات أبنائك على انصياع أبنائك لأوامرك؟

☐ أحيانا. ☐ دائما. ☐ أبدا.

لماذا؟.....

.....

22) هل يقوم إبنك بأداء واجباته بناءً على أوامر منك؟

☐ نعم. ☐ لا.

23) كيف يتجاوب إبنك مع مراقبتك لواجباته المدرسية في المنزل؟

☐ الرفض . ☐ الإستجابة. ☐ اللامبالاة.

24) ماهو الأسلوب الذي يستعمله إبنك أثناء التحدث معك؟

☐ مرتاح. ☐ قلق. ☐ خائف.

25) كيف يتصرف إبنك أثناء مواجهته لمشكلة معك؟

☐ يهرب من مواجهتك. ☐ يحاورك. ☐ يبحث عن وسيط.

في حال اللجوء لوسيط من هو:

☐ الأم. ☐ الأخ الأكبر. ☐ الأخت الكبرى. ☐ آخر أذكره.

.....

26) هل يعبر إبنك عن رفضه لقرار ما؟

☐ أحيانا. ☐ دائما. ☐ أبدا.

27) كيف يعبر عن رفضه لقرار ما صادر من قبلك؟

☐ التجاهل. ☐ الإستجابة. ☐ الرفض.

28) كيف تواجه رفض إبنك لقرارتك؟

☐ أوافق. ☐ لا أدري. ☐ لا أوافق.

29) هل سبق وأن تجاهل إبنك قرارا من قراراتك تخص مساره الدراسي؟

☐ أحيانا. ☐ دائما. ☐ أبدا.

30) هل ترى بأن توجيهاتك ونصائحك لإبنك أتت ثمارها فيما يخص تفوقه المدرسي؟

☐ أحيانا. ☐ دائما. ☐ أبدا.

ملحق رقم (02)

جدول رقم 01 : يوضح فيما إذا كان الأولياء يتحدثون مع أبنائهم على ضرورة الدراسة والمعرفة والنجاح في المدرسة

الإحتمالات	تكرارات	النسبة
نعم	94	%94
لا	06	%06
المجموع	100	%100

التعليق : يتضح من الجدول أن ما نسبته 94 % من الأولياء صرحوا بأنهم يتحدثون مع أبنائهم بضرورة الدراسة والنجاح المدرسي، في حين نجد أن نسبة 06 % من الأولياء صرحوا بأنهم لا يتحدثون مع أبنائهم بضرورة الدراسة والنجاح المدرسي.

جدول8 : يوضح رد فعل الأولياء اتجاه النتائج الدراسية للأبناء

الإحتمالات	تكرارات	النسبة
التشجيع	20	%20
التوبيخ	10	%10
طلب بدل مجهود أكبر	60	%60
المعاقبة	07	%07
عدم الإهتمام	03	%03
المجموع	100	%100

التعليق : من خلال الجدول رقم (08) يتضح لنا أن ردة فعل الأولياء تختلف اتجاه النتائج الدراسية لأبنائهم إلا أن أكبر نسبة هي الدعم الإيجابي للأبناء بطلب بذل مجهود أكبر وذلك بنسبة قدرت بـ 60 % ، تليها نسبة 20% للأولياء الذين يقومون بتشجيع أبنائهم، كما ورد من

بين ردود الفعل الأولياء التوبيخ والتي قدرت بنسبة 10%، وهي متقاربة مع ردة فعل الأولياء الذين يعاقبون أبنائهم وذلك بنسبة 07 % أما الأولياء الذين بدا عليهم عدم الاهتمام فكانت نسبتهم03%.

جدول رقم (16) : يوضح ما إذا كان الأولياء ينصتون للأبناء حين يتكلمون

الإحتمالات	تكرارات	النسبة
نعم	82	82%
لا	18	18%
المجموع	100	%100

التعليق : يبين الجدول أعلاه أن نسبة 82% من الأولياء ينصتون لأبنائهم أثناء تحدثهم هذا، وعلى عكس ذلك نجد 18% من الأولياء لا ينصتون لأبنائهم أثناء تحدثهم .

جدول رقم (18) : يوضح ما إذا كان الأولياء يساعدون الأبناء على أداء واجباتهم المدرسية

الإحتمالات	تكرارات	النسبة
نعم	67	67%
لا	33	%33
المجموع	100	%100

التعليق : يتبين لنا من هذا الجدول أن 67 % من الأولياء صرحوا بأنهم يساعدون أبنائهم في حل بعض الواجبات المدرسية، في حين نجد نسبة 33 % منهم صرحوا بأن أبنائهم يراجعون دروسهم دون مساعدة.

جدول رقم23 : يوضح موقف الأبناء من مراقبة الأولياء لواجباتهم المدرسية في المنزل

الإحتمالات	تكرارات	النسبة
الرفض	04	04%

الإستجابة	86	86%
اللامبالاة	10	10%
المجموع	100	100%

التعليق : نلاحظ من خلال الجدول أعلاه والذي يبين مراقبة الأولياء لواجبات أبنائهم المدرسية وفيما بأن نسبة 86% من مجموع المبحوثين صرحوا باستجابة أبنائهم لمراقبتهم لواجباتهم المدرسية في المنزل، في حين نجد 10% من مجموع المبحوثين صرحوا بعدم مبالاة الأبناء بالمراقبة الوالدية لواجباتهم المدرسية، غير أن 04% من مجموع المبحوثين صرحوا برفض أبنائهم لمراقبتهم للواجبات المدرسية.

جدول رقم30 : يوضح فيما إذا يرى الأولياء أن توجيهاتهم ونصائحهم للأبناء أتت ثمارها فيما يخص تفوقهم المدرسي

الإحتمالات	**تكرارات**	**النسبة**
أحيانا	50	%50
دائما	47	%47
أبدا	03	03%
المجموع	100	100%

التعليق : من خلا الجدول أعلاه الذي يوضح فيما إذا يرى الأولياء أن توجيهاتهم ونصائحهم للأبناء أتت ثمارها فيما يخص تفوقهم المدرسي فنجد نسبة 50% من مجموع الآباء والأمهات أحيانا ما يروا بأن توجيهاتهم لأبنائهم أتت ثمارها في مجال التفوق الدراسي، تليها نسبة 47% من مجموع الآباء والأمهات أكدوا على أن توجيهاتهم ونصائحهم أتت ثمارها بصفة دائمة ومستمرة فيما يخص التفوق الدراسي، في حين نجد 03% من مجموع الآباء والأمهات يصرحون بأن توجيهاتهم ونصائحهم لا تأتي ثمارها أبدا.

قائمة المراجع:

قائمة المراجع باللغة العربية :

الكتب :

1. أحمد بن مرسلي ، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ط 1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .
2. أحمد ماهر ، **كيف ترفع مهاراتك الإدارية**، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2000.
3. أيمن سليمان مزاهرة ، **الأسرة وتربية الطفل**، دط، دار المناهج، عمان، الأردن، 2009.
4. إبراهيم أبو عرقوب، **الإتصال الإنسانى ودوره فى التفاعل الإجتماعى** ، عمان الأردن،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،2009 .
5. إحسان محمد الحسن،**البناء الاجتماعي والطبقة** ، دار الطليعة، بيروت، ط1،1985.
6. الألوسي جمال حسين، **علم النفس العام**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية التربية، 1989.
7. السيد عبد العاطي وآخروف، **الأسرة والمجتمع** ، مصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2004 .
8. السيد رشاد غنيم، وآخرون، **علم الإجتماع العائلي**، ط1، دار المعرفة الجامعية للنشر، الإسكندرية، 2008.
9. الطويرقي عبد الله ،**علم الاتصال المعاصر** ،ط2 ،مكتبة العيكان،السعودية،1997.
10. الشوبكي نايفة وآخرون، **الاتصال الاسري** ، دط، دار وائل،عمان،الاردن، 2008.

11. المعايطة خليل عبد الرحمان، البواليز محمد عبد السلام،**الموهبة و التفوق** ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن،2004.

12. بحري منال يوسف، **الطفولة المتأخرة**، مطبعة جامعة بغداد،1985 .

13. توما جورج خوري، **سيكولوجية النمو عند الطفل والمراهق**، المؤسسة الجامعية للنشروالتوزيع،2000 .

14. حنان عبد الحميد العناني، **الطفل والأسرة والمجتمع**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000.

15. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **تطور النظم الإجتماعية وأثرها فى الفرد والمجتمع**، الإسكندرية: مكتب الجامعي الحديث، ط1، 2003.

16. حسن عماد المكاوي، ليلى حسن السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الدار المصرية، اللبنانية، القاهرة، ط 2، 2006 .

17. حجازي مصطفى،**الأحداث الجانحون**، دار الطليعة، بيروت،1981.

18. خليل صالح أبو أصبع، **الإتصال والإعلام فى المجتمعات المعاصرة**، الأردن، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، ط5، 2006.

19. جروان فتحي عبد الرحمان، **أساليب الكشف عن الموهوبين و رعايتهم**، دار الفكر، للطباعة و النشر و التوزيع، عمان، الأردن،2002.

20. رابح تركي، **أصول التربية والتعليم**، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1999 .

21. ربحي مصطفى عليان، **الإتصال والعلاقات العامة**،ط1 ،دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ،2005.

22. رضوان بوجمعة، **ايبستيمولوجيا علوم الاتصال: أزمة فهم بنية الاتصال في المجتمع الجزائري**، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 18 –جانفي-جوان، 2004.

23. رمضان عبد الحميد الطنطاوي، **الموهوبون أساليب رعايتهم و تدريبهم**، الاردن،دار الثقافة للنشر والتوزيع،2008 .

24. زهير أحدادن، **مدخل لعلوم الإعلام والإتصال**، ط2، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1993.

25. زكريا الشربيني، **تنشئة الطفل**، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 2000.

26. زهير محمود الكرمي، **الإنسان والعائلة**، المكتبة الوطنية، عمان،2000.

27. ليلى بنت سعد بن سعيد الصاعدي، **التفوق والموهبة والإبداع واتخاذ القرارات رؤية من واقع المناهج** ، عمان الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع،2007 .

28. مي العبد الله، **نظريات الاتصال**، دار النهضة العربية،لبنان، 2006.

29. محمد الصيرفي، **الإتصالات الإدارية**، مؤسسة حورس الدولية للنشر و التوزيع، مصر، 2006.

قائمة المراجع:

30. محمد متولي قنديل وصافي ناز شلبي، **مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة**، ط1، دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان، 2006.

31. محمد عبيدات و آخرون، **منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات**، ط2، عمان، دار وائل للنشر، 1999.

32. محمد صالح علي أبو جادو، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار البسرة للنشر، ط4،عمان، 2004.

33. محمد وائل عبد الله وآخرون، **الأسرة و تنشئة الطفل**، دط، دارالمناهج، عمان، الأردن، 2008.

34. محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر، **علم الاجتماع العائلي – دراسة التغيرات في الأسرة العربية**، دارالمعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.

35. محمود عبد الحليم منسي وآخرون، **الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية**،ج 2، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية،2002.

36. محمود بيومي خليل، **سيكولوجية العلاقات الأسرية**، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، دط،2000.

37. محمود حسن، **الأسرة ومشكلاتها**، دار النهضة العربية، بيروت، 1967.

38. مصطفى صلاح الفوال، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية**، مكتبة غريب، القاهرة، 1983.

39. مصطفى فهمي و محمد علي القطان ،**علم النفس الاجتماعي** ، مطبعة المجد، ط 3، 1977.

40. موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية**، ترجمة بوزيد صحراوي آخرون، الجزائر، دار القصبة، 2004.

41. نبيه إ سماعيل، **الإتصال الأسري**، ط1، دار وائل، عمان، الأردن، 2001.

42. ناصر محمد العديلي، **السلوك الإنساني والتنظيمي : منظور كلي مقارن**، الإدارة العامة للبحوث، السعودية،1995 .

43. ناصر دادي عدون، **الإتصال و دوره في كفاءة المؤسسة الاقتصادية**، دار المحمدية العامة، الجزائر ،2004 .

44. نصر الله عمر عبد الرحيم، **تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي: أسبابه وعلاجه**، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2004.

45. نصر الله عمر عبد الرحيم ، **مبادئ الاتصال التربوي والانساني**، ط1، دار وائل لمنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2001.

46. عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري، **علم النفس الاجتماعي:نظرياته وتطبيقاته**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994.

47. عبد الله محمد عبد الرحمن، **سوسيولوجيا الاتصال والإعلام** ، دار المعرفة الجامعية، مصر،2002 .

48. عبد الغفور يونس، **نظريات التنظيم والإدارة**، المكتب العربي الحديث الإسكندرية، 1997

49. عبد المجيد سيد منصور و زكريا أحمد الشربيني، **الأسرة على مشارف القرن21** (الأدوار، المرض النفسي،المسؤوليات)، القاهرة، دار الفكر العربي، 1998.

50. عبد القادر القصير، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، دط، دار النهصة العربية، بيروت، 1999.

51. عبد الحافظ سلامة، **علم النفس الإجتماعي**، دط، دار اليازوري التعليمية، عمان، الأردن، 2007 .

52. عبد الحافظ سلامة، **الموهبة والتفوق**، الأردن، دار اليازوري للنشر والتوزيع،2002 .

53. عبد الرحمان محمد الهاشمي، **أصول علم النفس العام**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1985.

54. عبد الرحمان فتحي جروان، **الموهبة والإبداع والتفوق**، دمشق،دار الكتاب الجامعي للنشر، 1999 .

55. عبد الصبور منصور محمد :**مقدمة في التربية الخاصة**، مصر،مكتبة زهراء الشرق والتوزيع،2003 .

قائمة المراجع:

56. عبد الرحمن سيد سليمان وصفاء غازي أحمد، **المتفوقين عقليا(خصائصهم،اكتشافهم، تربيتهم، مشكلاتهم)**، مكتبة زهراء الشرق، 2001.

57. عبد اللطيف مدحت عبد الحميد، **الصحة النفسية و التفوق الدراسي**، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، د ط،1990 .

58. عثمان أكرم مصباح، **مستوى الأسرة و علاقته بالسيمات الشخصية والتحصيل**، للأبناء، دار بن حزم، لبنان،2002.

59. عمار بوحوش، **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

60. علاء الدين كفافي، **الارشاد والعلاج النفسي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.

61. عدنان يوسف و قاسم محمد كوفحي و تسوفي محمد ميرازا، **التواصل الاجتماعي من منظور نفسي واجتماعي وثقافي**،الأردن،عالم الكتب الحديث،2011 .

62. عويضة الشيخ كامل محمد، **سيكولوجية العقل البشري**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996.

63. عياد مواهب إبراهيم، **إرشاد الطفل و توجيهه في سنواته الأولى**، منشأة المعارف،الإسكندرية،1998.

64. فضيل دليو، **تاريخ وسائل الإتصال**، دار أقطاب الفكر، قسنطينة، الجزائر، 2007.

65. فضيل دليو وآخرون، **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، دار البعث، قسنطينة،1999 .

66. سامية الخشاب ، **النظرية الاجتماعية لدراسة الأسرة**، دار المعارف، القاهرة، 1982.

67. سناء الخولي ، **الزواج والعلاقات الأسرية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1983.

68. سليمان عدلي،**الوظيفة الاجتماعية للمدرسة** ، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1،1996.

69. سعيد حسني العزة، **تربية الموهوبين والمتفوقين** ، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع والدار الدولية للنشر والتوزيع، 2000.

70. سلوى عثمان صديقي، **الأسرة و السكان**،دط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003.

71. شكور خليل وديع، **الطفولة المنحرفة**، الدار العربية للعلوم، ط1،199.

72. وهبة الزحلي، **الأسرة المسلمة في العلم المعاصر**، ط1، دار الفكر المعاصر بيروت، دمشق دار الفكر 2000.

الرسائل الجامعية:

1. أمال خياطي، **عوائق الإتصال في العائلة الجزائرية**، رسالة ماجستير غير منشورة في الإرشاد و الصحة النفسية، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2009/2008.

2. بلحميتي مهدي: **الإتصال الأسري وقيم المواطنة في الجزائر**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم علم الإجتماع، جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-، الجزائر، 2013.

3. بلعباس نادية، **أنماط الاتصال وعلاقتها بجودة الحية الزوجية**، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة وهران 2، الجزائر، 2016.

4. سهير إبراهيم محمد إبراهيم، **العلاقة بين شبكة الاتصال داخل الأسرة وبين اختيار المراهقين لجماعة الرفاق غير السوية**، رسالة ماجيستر في علم النفس التعليمي، جامعة عين شمس، القاهرة،2001.

5. صاحبي وهيبة: **الأسرة والتحضر في المجتمع الجزائري**، دراسة ميدانية بحي سطا بمدينة باتنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر بباتنة، الجزائر (2008).

6. هناء برجي، **صور الإتصال التربوي بين الأسرة والمدرسة وتأثيرها على التفوق المدرسي**، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم الإجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة،الجزائر،2016.

القواميس والمعاجم:

1. **المنجد في اللغة والإعلام**، بيركت، دار المشرق،1986 .

قائمة المراجع:

2. الخليفي طارق سيد أحمد، **معجم مصطلحات الإعلام**، ط1، دار المعرفية الجامعية، مصر،2008.

3. محمد عاطف غيث، **قاموس علم الإجتماع**، مصر، دار المعارف الجامعية، 2006.

4. محمد عاطف غيث ، **قاموس علم الإجتماع**، دط، دار المعرفة الجامعية، مصر، دس.

5. محمد حسن الإحسان، **معجم علم الإجتماع**، دار الطليعة للنشر، بيروت، 1986.

6. علي بن هدية وآخرون :**القاموس الجديد للطلاب** ، معجم عربي، الجزائر،المؤسسة الجزائرية للكتاب،1984 .

7. هزار راتب احمد و آخرون، **المتقن -القاموس العربى المصور(عربى-عربى)** ، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، دس.

8. ميشل مان، **موسوعة العلوم الإجتماعية**،(تر: عادل مختار وسعد عبد العزيز)، 1999.

المجلات:

1. زحلوف مها، **نحو برنامج لتربية المتفوقين عقليا،(سورية نموذجا)**، **مجلة شؤون اجتماعية** ، العدد1998 .

2. عبد الله بن ناصر السدحان، **المناشط الترويحية وعلاقتها بالتفوق الدراسي**، المجلة التربوية العدد 70،2004.

الملتقيات والدراسات:

1. نادية بوشلالق: **الاتصال الأسري و دوره في تفعيل العلاقات داخل الأسرة**، ملتقى وطني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
2. محمد برغوثي، **دراسة الوضع المدرسي لطلاب الثانوية**، ج1 ، دراسات معمقة في علم الاجتماع، جامعة قسنطينة،1984 -1985.
3. شليغم غنية وحماني فضيلة، الملتقى الوطني الثاني حول : **الاتصال وجودة الحياة في الأسرة**، أيام 10/09 أفريل 2013، جامعة قاصدي مرباح ورقلة *كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية / قسم العلوم الاجتماعية.

الوابغرافيا:

http://thawra.sy/_print_veiw.asp?FileName=7620431982012032

4213823،2017/03/24الجمعة،19:12.

مراجع باللغة الفرنسية:

1. Bal : behaviour problems and reading difficulty, journal of research and reading, vol N° 02, 1982.
2. Morand de Jauffrey -La Psychologie le l'enfant, Maraboyt pratique alleur,1995.

3. Helbert : **imotional problems development**, bungay surffolk, Richard clay LTd ;1994.
4. Mariou.m: guidance of young children, new jersey, prentice hall ine, 4th ed , 1999.
5. C. lery-behoyer et c.pineau: inégalité social et motivation scolaire, pub, edition 1980.